مسرحية

تأشيرة هجرة

إلى الوطن

بقلم

خالد أبو الدهب



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسـم الكتاب : مسرحية تأشيرة هجرة إلى الوطن
المـؤلف : خالد أبو الدهب
رقـم الإيداع :
الترقيم الدولي:



الطبعة الأولى ٢٠١٦

كلمة المسرحية

إنّـها

ليست

نذيرَ شؤمٍ

إنّـما

هي

«إنذار بالخطر»

خالد

الشخصيات
(حسب الظهور على خشبة المسرح)

١- امرأة (١) (العقد الثالث)
٢- رجل (١) (العقد الثالث)
٣- رضا (عامل القهوخانة – العقد الثالث)
٤- علي (زبون القهوخانة وصـــديق حمدى وحازم – طاعن فى السن)
٥- أيمن (زبون القهوخانة)
٦- الدكتور حازم (صـــديق حمدى وخطيب شـــقيقته منال - العقد الثالث أو الرابع)
٧- حمدى (صديق حازم وزوج ابنة عمه هند - نفس سن حازم)
٨- منال (شقيقة حمدى وخطيبة حازم – العقد الثالث)
٩- عزمى (والد هند وعم حازم – العقد الخامس او السادس)
١٠- هند (زوجة حمدى وأبنة عم حازم – العقد الثالث)
١١- أمينة (أم هند – العقد الخامس)
١٢- المأذون
١٣- فؤاد (والد حمدى – العقد الخامس أو السادس)
١٤- النوباتشى

١٥- عطية (تاجر بروتين حيوانى – العقد الخامس أو السادس)
١٦- الراقصة
١٧- أعضاء الفرقة الموسيقية
١٨- الضابط
١٩- مجموعة مخبرين
٢٠- بهجت أبوالعنين (رجل أعمال فاسد – العقد الرابع أو الخامس)
٢١- مجموعة متظاهرين

الفصل الأول

المشهد الأول :شقة رجل (١)

المسـرحُ مظلمٌ بينما نسـمعُ صـوتَ بكاءِ طفلٍ رضـيعٍ .. يتداخلُ معه صوتُ بكاءِ امرأةٍ (١) وهي تقولُ:

صوتُ المرأة : اسكت بقى .. يا واد أهمد..

(يردفُ بنبرةٍ هادئةٍ تُشجِّعُ على النومِ)

صوت المرأة : نام يا حبيبي نام .. وادبح لك قرنين فلفل

(يتداخلُ مع صـوتي بكاءِ الطفلِ والمرأةِ صـوتُ بكاءِ رجل (١) .. ثم نسمعهُ يقولُ صارخاً)

صـــوت رجل (١): فلفل .. فلفل يا ولية يا مهفوفة يا بنت الكلب .. فلفل مرة واحدة .. أنتي مش عارفه سعر جرام الفلفل بقى بكـام النهـاردة **(بنبرة حـانقـةٍ)** هتفتحي لى عنين الواد ع الفلفل من دلوقت ..

(يستمرُ صوتُ بكاءِ الطفلِ والمرأةِ والرجلِ .. بينما نرى ضوءاً خافتاً من مصباح كيروسين يضيءُ الجانبَ الأيمنَ منَ المســرحِ و يتحرَّكُ مع حركةِ منْ يحملهُ،فيكشــفُ لنا محتوياتِ المكانِ المُتواضعة، التي تُشعرنا بأننا في غرفة ريفيٍّ فقيرٍ يحيا في القرنِ الثَّامن عشـــر، يضـــعُ الرَّجلُ المصــباحَ على مائدةٍ خشـبيةٍ بالغةِ التَّواضــع .. ثم يجلسُ علَى حصيرٍ منَ الخوصِ بجوارِ زوجته التي تحملُ طفلها الرّضيع - نلاحظُ أنَّ المرأةَ والرجل يبكيان بكاءً متواصلاً -)

رجل (١):بقى ده كلام تقوليه لعيل صغير

امرأة (١):أعمل أيه .. أهو كلام وخلاص عشان يسكت

رجل (١):طيب ما ترضعيه

امرأة (١):(بنبرةٍ متحسِّرة)وهو يعنى لو فيه لبن كنت استنيت

رجل (١):بلى ريقه بقطنة

امرأة (١): اخر تلاتة سنتي عندنا .. عملت لك بيهم حقنة الشاى اللى خدتها بعد ما اتعشيت

رجل (١):(محتداً عليها) مهو لو انتى ست عاقلة ومدبرة .. كنتى رشدتى فى استخدام الكوز .. اشمعنى كوزك انتى اللى مش بيكمل يوم .. أنا اعرف ستات كتير بتحافظ على كوزها وبتخليه يفضل عمران .. لحد معاد صرف الكوز الجديد

امرأة (١):(بعصبية) اللى يسمعك يقول انه كوزى لوحدى .. طب مهو كوزك زى ماهو كوزى .. وكمان انت ناسى ان حتة العيلده من ساعة ما جه وهو حاطط بقه معانا فيه

رجل (١):عندك حق ..المفروض الحكومة تراعى ربنا فينا .. وتصرف لكل زوجين معاهم طفل نص كوز زيادة فى الصيف..

امرأة (١):(بنبرةٍمتفائلة)متقهرش فى نفسك .. الأيام بتعدى بسرعةً .. كلها كام سنة والواد يوصل سن الكنكة .. وبعدها بكام سنة تانى هتفرح بيه وهو فى سن المغرفة ..

رجل (١): لا .. لا كنكة ولا مغرفة .. أنا ضـــميرى مش هيرتاح ومش هبقي مطمن عليه وعليكى غير لما يوصل سن الكوز والقاه داخل عليا بنص كوزه .. ســـاعتها بس ممكن أحس انى أديت رسالتى فى الحياة وأموت وأنا مطمن

امرأة (١): ربنا يديك طولة العمر .. وتفرح بيه وانت شـايفه مكمل نص كوزه ومتهنى مع مراته **(يرتفعُ صــوتُ بكاءِ الطِّفلِ فتردِفُ وهيتربتُ على صـدره في محاولةِ لإسكاتِه** بس لو انتِ هاودتني و مشــينا من الحتة المقطوعَة دى .. مَش كنا لقينا حد نستلف منه قطنة مية نبل بيها ريق الواد

رجل (١): يا ولية يا مجنونة .. بقى في حد عاقل يبقى ســاكن فى الزمالك ويســيبها**امرأة (١):** عارفه .. بس ده كان زمان .. قبل ما النيل ينشف

رجل (١): (يزفرُ بضـيق) منها لله حكومة جنوب السـودان .. السد اللى بنته شـفط آخر شـوية ميه كانوا بيوصـلوا لنا .. لولاه كان النيل فضل نيل .. والزمالك فضلت زمالك

امرأة (١): (بعصبية) سيبك دلوقت من الزمالك وحرس الحدود .. وقوم شوف لنا قطنة ميه عشان الواد

رجل (١): (وهو ينهض متفكّرا) اروح لمين بس يارب فى وقت زى ده

امرأة (١): الغفير بتاع سـاقية الصـاوى محيلتوش عيال .. روح له يمكن يكون لسه مخلصش كوزه ويرضى يبلها لك

(ينظرُ نحوها بضــيق .. وعندما يرى تعبيرات حُســن النيّة على وجهها .. ينتزعُ قطعةَ قطن من كيسٍعلى المائدةِ

رجل (١): طيب لو لقيته هو كمان مخلص كوزه .. أعمل أيه

امرأة (١): خليه يبلها لك فكراً وثقافة

المشهد الثانى :القهوخانة

راديو المقهى يذيعُ طوال المشـــهد عدداً من أغاني النثر ذات الإيقاع الصـــاخبِ والمعاني بالغة السـطحيّة، معظم رواد المقهى الجالسـون فرادى والمشـاركون في لعب (الدومنو والطاولة) يبكون بكاءً متواصـــلاً .. بنبراتٍ و إيقاعاتٍ مختلفةٍ،الجميعُ دون اسـتثناء يشـــتركون فيً نوباتٍ منَ الهرشً،وعلى اختلاف هيئاتهم تبدو عليهم سـمات المعاناة والقهر والفقر الشديد .

رضـا ..(عامل المقهى،العقد الثالث، يرتدي فوق ملابسـه المُتّسـخة بالطو طبي أبيض) يسـير ممسـكاً بصـينية عليها عدد من المحاقن الطّبية المُمتلئة بألوان متعدِّدة من السـائلِ،نلاحظ كذلك علي الصَّـينية وجود عدد من قطع القطن المُبلّل بالماءِ في حجم ثمرات صـغيرةمنَ الليمونِ،يتحَرَّك رضـا بالصّـينةَ ويحقنُ أوردةَ زبائن المقهى بالمشروبات بينما يتعالى صوتُ البُكاءِ

رضا : حقنة شاي سكر خفيف لعم جلال

جلال : خف إيدك شوية يا رضا

رضا : حقنة قرفة للأسطى وليم

وليم : **(يتوجَّعُ منْ غرسِ الإبرة)** اااااااااه

رضا : شمر دراعك بقى يا عم علي عشان تاخد حقنة القهوة

(عم علي رجلٌ طاعنٌ في السـنِ،يفردُ ذراعَهُ ويثنيها بعد تناولِ القهوةِ ثمَّ يقولُ بنبرةِ شكٍ)

علي : القهوة دى مش مظبوطة يا رضا

رضـــا : مش مظبوطـة ازاى .. بعـدين ايش عرفـك .. كنـت شوفتنى يعنى وأنا بحط السكر

علي : قلت لك مش مظبوطة يا رضا

رضا : يا عم علي مظبوطة والله .. حتى استطعمها كويس

علي : **(وهو يفردُ ذراعَهُ ويثنيها مرات عدة)**أدينى اسـتطعمت تـانى اهوه .. ومش مظبوطـة زى مـا قولـت لـك .. دى كبيرها تبقى على الريحة

رضا : يعنى أنا هغشك

رضا : أيوه بتغشني .. لأنى مش عبيط ولا صغير .. أنا بتعاطى القهوة من قبل أنتا ما تتولد .. من أيام ما كانت بتتاخد فى العضل .

رضا : طيب هظبط لك حقنة تانية .. بس قول لي الأول بمناسبة شيخوختك دى .. توعى على أيام ما كان المعسل بيتشرب على حاجة قزاز مدورة بيقولوا عليها خيشة

علي : خيشة أيه يا حمار .. أسمها شيشة

رضـــا : **(بســعادة وهو يجلسُ على مقعد بمواجهتِهِ)** وحياة شيخوختك بتتكلم جد .. توعى ع الشيشةً يا عم عَلَي

على : يا ابنى أوعى أيه .. دا أنا ياما كركرت

رضا : م الضحك

على : م الأنفاس يا عبيط .. يا رضـــا يا ابنى هو الواحد عايش غير على حس الأيام دى

رضا : وصحيح يا عم علي أن الشيشـة دى كانت بتبقى مليانة ميه

على : امال أيه .. وميه كتيييييير .. تحمى أتخن راجل من القاعدين على قهوتك الزبالة دى

(أيمن ، شاب في مُقتبل العمر، يقطع نوبة البكاءِ ويُطبق الجريدةَ في يده ويقول لعلي بحدة)

أيمن : عشان كده النيل نشف .. جيلكم قعد يكركر فى الشيشة و يستحمي بالمرتين والتلاتة في الشهر .. لحد ما جبتم أجله.. والله انتوا المفروض تتحاكموا .. المفروض تتحرقوا بجاز وسخ

علي : يا ابني احنا كنا على نياتنا .. محدش فينا كان فاكر إن النيل ممكن ينشف

أيمن : كان لازم ينشف لانكم ماصنتوش النعمة .. ومعملتوش حساب لكركرة الأجيال الجاية من بعدكم

علي : يا ابني هو أنا كنت رئيس جمهورية عشان تحاسبنى .. دا أنا حياالله كنت موظف درجة تالتة فى السكة الحديد

أيمن : **(صارخاً)**تنكر إنك كنت بتغسل وشك وبتتشطف كل يوم الصبح

علي : لا

أيمن : تنكر إنك كنت بتغسل رجليك كل يوم قبل ما تنام

علي : لا

أيمن : تنكر إنك كنت بتغسل إيديك قبل الأكل و بعده

علي : لا

أيمن : تبقى مجرم وتستحق الشنق

علي : بتشتمنى .. يا ابنى دا أنا أصغر عيل فى عيالى من دور أبوك

أيمن : **(وهو ينهضُ مُحتدّاً)**لو أبويا ذات نفسه اتشطف قد ما انت اتشطفت كنت خنقته و بإيديا دول

(ينصرف أيمن ،فيلتفتُ على نحو رضا ويصرخُ فيه)

علي : أهو انت سبب قلة الأدب دي .. بعدين تعالى هنا .. مش كفاية اخد حقنة القهوة سادة بدل مظبوط .. كمان متنزليش معاها ميه

رضـــا : انت هتفش غلك فيا ولا أيه .. حد قال لك تتباهى بالكركرة .. عموما القطنة بتاعتك اهه

(يلتقطُ علي قطنةً مُبلَّلةً من علي الصينية ويرفعُ يدهُ ليعصِرها في فمِهِ بينما يرفعُ لاعبُ طاولة (١)صوتَهُ)

لاعب طاولة (١) : فين حقنة اللمون الساقع اللى طلبتها يا رضا

رضا : أصبر شوية على مالسرنجة تسقع فى الفريزر يا برنس

(يدخل دكتور حازم ممسكاً بجريدة، بدايات العقد الرابع ، يتأمَّلُ روَّادَ المقهي بنظرات مُشفقة ثمَّ يجلسُ فوق مقعدٍ مُجاورٍ لعليّ ويلتفتُ ليُخاطبَ رضا)

حازم : حقنة حلبة بحليب يا رضـــا .. بس ماتكترش الســكر .. وهات معاها قطنة ميه ساقعة

رضا : من عينيا يا دكتره

حازم : **(لعليّ)**ازيك يا عم على

على : الحمد لله يا حازم يا أبنى

حازم : فيه أيه **(وهو يتأمّله)**.. انت شـــكلك زعلان .. أول مرة اشوفك بتبكى وانتا متضايق بالشكل ده

على : أصل دى مش دموع مرض بس

حازم : امال دموع ايه تانى ..

على : ندم

حازم : ندم ؟ هو فيه بعد اللى انتوا فيه ؟!! وندمان على أيه ان شاء الله

على : **(وهو يبكي بشدّة)** على كل مرة كركرت فيها

(يدخل حمدي ، في عمر مُقارب لحازم ،يجلس وهو يقول معتذراَ)

حمدى : معلش اتاخرت عليك شوية

حازم : ولا يهمك .. انا جيت من شوية صغيرين .. تحب نطلع دلوقت

حمدى : اصطبح الأول **(يلتفت نحو رضا)** حجر معسل وحقنة عناب ساقع يا رضا

صوت رضا : حاضر يا استاذ حمدى

حازم : خد اقرا الخبر ده

(يمسك بالجريدة من يد حازم ويطالعها فتحتد تعبيرات وجهه)

حمدى : يا نهار أسود .. هيخصخصوا شركة الهوا

حازم : من أول ألفين ميه وحداشـــر .. يعنى كلها كام شـــهر وإيصال الهوا هيجى الطاق خمسه

حمدى : يا وقعة سودة يا جدعان

(يقترب رضــا ممســكاً بحجر معسّــل مرصــوص في يد وفي الأخرى يحمل صـــينية عليها حقنة تحتوي على ســائلٍ أحمر بجوار قطعة قطن.. يمسك حمدي بحجر المعسّل .. ويتركُ يده الأخرى لرضا الذي غرس فيها سن المحقن)

حمدى : ااااه .. يا اخى حرام عليك .. انت لو دقيت مســمار عشرة سنتى فى ايدى كان أرحم .. كام مرة اقول لك غير سن الابرة اللى اتبرى ده

رضــا : **(وهو يســتدير منصــرفاً)** انت اللى مشــاعرك مهفهفة عشان داخل على جواز.. والنعمة ما كملت شهر مغيره يا نجم

(ينظرُ حمدي بغضــب ناحية رضــا ثم يقرّب أنفَهُ منَ الحجر ويسحبُ شهيقاً طويلاً)

حازم : النفس اللى سحبته ده .. تمنه بعد الخصخصة مش هيقل عن عشرة جنيه

حمدى : انشـــالله يبقى بحداشـــر .. انا ناوى ابطل تدخين بعد الجواز

حازم : هي جت عليك .. طيب وبقية الناس اللى قربت تعمى من العياط .. يبطلوا يتنفسوا .. فاتورة الهوا جت لأم وجيه جارتنا بميتين واربعين جنيه الشـــهر اللى فات .. مع أنها ســـت وحدانية .. وعلى طول تلاقيها مطلعة راســـها م الشباك عشان تتنفس برة العداد

حمدى : تلاقي حد بيكرهها بلغ عنها وعشان كده ابتدوا يحاسبوها على الشـــهور اللى فـاتت بـأثر رجعى .. بس قول لى .. كلامك ده بيقول ان شـــكك طلع فى محله .. يعنى بجد يا حازم عياط الناس له دخل بالظروف السودة اللى بنعيشها.

حازم : دخل مباشر يا حمدى .. اللى شافه الشعب ده على مدار الميت سنة اللى فاتت خلا كل رصيده من التحمل والصبر نفذ .. التخبط والجهل والعشوائية والفقر والقهر والفساد وخراب الذمم اللى استشرى .. قضى على كل رصيد للأمل جواه و خلا كل طموحاته فى الإصلاح ومستقبل أفضل.. تنهار و تتقتل

حمدى : بس الحكومة بتقول غير كده .. بتقول ان الناس بتبكى استعباط .. دلع يعنى عشان الحكومة ترخص الأسعار تانى

حازم : ومن امتى الحكومة كانت بتقول الحقيقة

حمدى : بس لو كلامك صح .. فيه حلقة مفقودة لازم بحثك يكتشفها

حازم : اللى هى ؟

حمدى : ليه فيه فقرا و مظلومين ماعيطوش لغاية دلوقت .. زى أنا وانت مثلا

حازم : لان أنا وانت واللى زينا .. عندنا أكتر من باعث على التحمل .. حلم .. هدف .. أمنية .. أنا مثلا طموحى العلمى و حلم الجواز من منال أختك .. وانت تعيينك فى التلفزيون وجوازك من هند بنت عمى.. لكن طبعاً مش معنى ده اننا بعيد عن السقوط

حمدى : **(مرتبكاً)**يعنى أيه

حازم : يعنى كل واحد فينا جواه قنبلة موقوتة ومش ناقصها غير نزع الفتيل

حمدى : وايه اللى ينزع الفتيل لا قدر الله

حازم : أى صدمة .. أى اخفاق مهما كان نوعه أو حجمه

حمدى : يعنى احنا بقينا عاملين زى المبانى المشرخة .. خوخنا و بوظنا من جوانا لدرجة ان أى هزة ممكن توقعنا

حازم : للأسف دى الحقيقة .. جيلنا والأجيال اللى سبقته اتعرضوا لعمليات اقصاء ومسخ وتشويه وقهر تهد جبال مش بشر .. قضوا على كل حاجة حلوة جوانا .. شوهوا كل قيم الجمال والاخلاق اللى ربنا خلقها فينا .. قضوا حتى على ادميتنا .. عندك اللى بيحصل لجيلنا على سبيل المثال .. بنفتح عنينا ع الدنيا عشان نلاقى نفسنا زى التيران الدايرة فى دوامة معاناة لا بتقف ولا بترحم ولا ليها اخر .. اتطحنا فى طاحونة الفقر .. اتهمشنا واتشوشنا واتلعب بمصايرنا واتاكلت حقوقنا ورد فعلنا كان الصبر .. وكتمان الحسرة فى القلب .. على أمل ان بكرة يكون أحسن .. و لما جه بكرة .. وألف بكرة .. و مليون بكرة .. والحال متغيرش .. الأمل مات .. بعدها .. حتى الصبر على موت الأمل هو كمان مات .. وبالتالى الكيل طفح ..

حمدى : ولما الكيل يطفح .. يطفح دموع ؟!!

حازم : هو فيه أصدق من الدموع عشان تعبر عن حالة زى دى

حمدى : بس الواحد مهما اتألم بيبكى شوية وبعدين يرتاح

حازم : ده لما يكون بيبكى كرد فعل على جرح واحد أو ألم واحد أو معاناة واحدة

حمدى : تقصد أيه

حــازم : النــاس دى بتبكى تــاريخ من الألم والمعـانــاة والقهر والكبـت .. بتبكى بـأثر رجعى .. بتبكـى عمر كـامـل من الحرمان والضياع والوجع والجوع .. كل واحد ....

حمدى : **(يصرخ فيه مقاطعاً)** بس والنعمة ما أنت مكمل

حازم : أيه .. خايف تسمع باقى الحقيقة

حمدى : وأيه يخوفنى وأنا داخل على أسعد وأحلى سنين عمرى .. كلها كام ليلة وأبقى مع حلم عمرى وجهاً لوجه

حازم : ربنا يهنيك مع هند

حمدى : أنت كمان ربنا يسعدك مع منال

(فجأة يدخل أيمن مهرولاً ويقولُ لرضا)

أيمن : هات اذاعة الاخبار يا رضــا بســرعة .. بيقولوا هيذيعوا بيان هام

(يتحرَّكُ رضـــا نحو المذياع ويدير مؤشـــره بينما يلتفُّ روّادُ المقهى حول المذياع وينصتون باهتمام)

المذيع: لقاء جديد مع أحداث يوم جديد نبدؤها من مصـــــر .. في تحرك سريع يهدف إلي التخفيف عن المواطن المصري وتمشيا مع تعامل المجتمع الدولي مع أزمة نقص الموارد المائية و اتســاقا مع توجيهات منظمة الصــحة العالمية .. جاءنا البيان التالي:

(تعلو نبرةُ صوتِهِ)

قرار السـيد رئيس جمهورية مصـر العربية بالقانون رقم ٧٧ لسنة٢١١٠ لتنظيم استخدام الماء بشكل مباشر

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور

وعلى قانون حماية الثروة المائية الصادر بالقانون رقم ٤٠ لسنة ٢٠٦٥

وعلى قانون حماية حقوق المواطن المصـري الصـادر بالقانون رقم ١٥ لسنة ٢٠٩٧

وبعد موافقة مجلس الوزراء

وبناء على ما ارتاه مجلس الدولة

قرر

القانون الآتى نصه

المادة الأولى:

يحظر بشكل نهائي استعمال الماء بشكل مباشر بغرض نظافة الجسد إلا في حالتين:

الحالة الأولى .. عند الزواج بغرض الاستحمام .. الذي يشترط أن يكون زواجاً شرعياً.. على أن تتم مراسم الاستحمام فى حضور كل من :

١- مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

٢- مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

٣- مندوب عن السـادة أعضـاء المجالس الشـعبية (حـي ، مدينة، محـافظـة) في دائرة المواطن المُســتحم أو المواطنـة المُستحمة

٤- المأذون الشــرعي المعتمد لمحل إقامة المواطن المُســتحم أو المواطنة المُستحمة

على أن لا يتم الشروع فى مراسم الاستحمام، إلا بعد عقد قران المواطن المُستحم .. على المواطنة المُستحمة، لضـمان عدم التذرع بالزواج من أجل الاستحمام

(ينتفض جسدُ حمدي و يضرب كفيه مستغربا)

حمدى : لا .. كده تبقى الحكومة باصـــة لي فى الجوازة .. يعنى أيه .. بعد حمام ليلة الدخلة انا ومراتى هنلحس فى بعض زى القطط

حازم : استنى لما نعرف باقى الموضوع

المذيع : الحالة الثانية .. عند الوفاة بغرض الغُســل ، على أن تتم مراسم الغسل في حضور كل من

١- مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

٢- مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

٣- مندوب عن السـادة أعضـاء المجالس الشـعبية (حي ، مدينة، محافظة) فى دائرة المواطن المتوفى أو المواطنة المتوفاة

٤- مندوب عن السيد مدير مصلحة الطب الشرعي

٥- مغسل شرعي

على أن لا يتم الشروع في مراسم الغُسل ، إلا بعد معاينة السيد مندوب مصلحة الطب الشرعي .. لجثة المواطن المتوفى .. أو المواطنة المتوفاة .. وذلك للتأكد من عدم التذرع بالوفاة من أجل الغُسل .

(ينظر علي نحو حازم ويقول مستغربا)

على : على كده لما واحدة تحب تدعى لابنها .. تقول له .. روح يا ابنى .. يا رب تموت عشان اشوفك مستحمى

حازم : اصبر بقى يا عم علي لما نشوف اخرتها ايه

المذيع : المادة الثانية

لكل مواطن في جمهورية مصر العربية ممن جاوز عمره الثمانية عشر عاماً الحق في العناية بجسده و تنظيفه مرة واحدة في مطلع كل شهر ميلادي ، وذلك عن طريق مسح جسده بفوطة مبلولة

(فترة صمت تزيد خلالها تعبيراتُ الاهتمام والانصات على المجموعة)

المذيع : وذلك في حضور كل من

١- مندوب عن السيد وزير مياه الشرب

٢- مندوب عن السيد مدير جهاز الرقابة الإدارية

٣- مندوب عن السادة أعضاء المجالس الشعبية (حي ، مدينة، محافظة) في دائرة المواطن الراغب أو المواطنة الراغبة في النظافة

٤- السـيد رئيس مباحث قسـم الشـرطة .. التابع له محل إقامة الراغب أو الراغبة في النظافة ، على أن لا يتم الشـروع في مراسـم التنظيف .. إلا بعد أن يتأكد السـيد رئيس المباحث من أن الراغب أو الراغبة في النظافة من سكان دائرة القسـم وغير مطلوب أو مطلوبة على ذمة قضـايا جنائية .

(يصرخ حمدي في رضا)

حمدى : كفاية .. كفاية **..(وهو يتحرّكُ نحو المذياعِ)** اقفل الزفت ده

(يقف رضا متخشبا وهو يقول)

رضا : لا حول ولا قوة الا بالله .. يعنى ايه .. يعنى عشان الواحد يستحمى من هنا ورايح .. لازم يطلع فيش وتشبيه

(يغلقُ حمدي المذياعَ، ينظرُ نحو حازم وتدمع عيناهُ)

حمدى : فيه كده يا حازم

حازم : مفيش .. بس لازم نصـبر .. عشـان أحلامنا اللى مسـتنية نحققها لازم نصبر

حمدى : **(بغضب)** هو الجربان ينفع يحلم .. دا حتى احلامه هتبقى وسخة .. **(صارخاً)** هم ليه عايزين يشوهوا كل حاجة فى عنينا .. حتى الأحلام ؟!!

(يصرخ فيه حازم مقاطعا)

حازم : اوعى .. اوعى تضعف يا حمدى

(يتمالك حمدي نفسه ،ينظرُ نحو حازم ويقولُ بثقةٍ)

حمدى : عندك حق .. مش هضعف .. مهما حصل مش ...

(يقاطعه صوتُ صراخ منال .. ثم تدخل لنراها في حالة صدمة وفزع)

منال : يا لهووووووى ..

حازم : **(وهو يتحرّك نحو منال)**ده صوت منال

حمدى : أيوه هو .. **(وهو يهرولُ من خلفِ حازم)** منال .. **(وهو يقتربُ منها)**فيه أيه .. أتكلمى

منال : بابا وماما

حمدى : مالهم

منال : جت لهم شوطة العياط اللى مالية البلد

حمدى : **(مصعوقاً)** لا اله الا الله .. وأيه السبب ؟

منال : النقاش اللى شغال فى الشقة بتاعتك

حمدى : ماله ؟.. **(مُفكّرا)** هو عشان ظبطه بيخنصر فى المونة .. رمى نفسه من بلكونة الشقة واتهمنى ان أنا اللى رمينه

منال : لا .. هو سليم وزى القرد .. بس جه وقال لهم .....

حمدى : قال لهم ايه .. اتكلمى

منال : مش قادرة .. مش قادرة أنطقها

حمدى : قوليها .. ولا يهمك **(وهو ينظر حازم)** أخوكى جبل ويتحمل أى حاجة .. هيكون أيه يعنى .. قال لهم ان الدهانات اللى جبتها له طلعت مغشوشة .. مش مهم .. أجيب غيرها

منال : يا ريت كان قال كده

حمدى : يبقى قال لهم المحارة طلعت مغشوشة ووقعت من فوق الطوب لما جه يمشى عليه الرولة

منال : يا ريت يا حمدى يا ريت

حمدى : يبقى الأسمنت كله طلع بايظ والحيطان وقعت .. بس عادى .. أبنى أم الحيطان من تانى

منال : لا ده ولا ده .. الموضوع أكبر من كده يا حمدى

حمدى : يبقى الحديد .. أكيد الحديد اللى اتحط فى الأساسات كان مغشوش والعمارة وقعت .. بس برضو مش مهم .. أنا عقدى تمليك وبحصة فى الأرض .. يعنى برضوا هتبقى لى شقة فى العمارة دى انشالله تتبنى بعد خمسين سنة

منال : برضوا لا يا حمدى .. العمارة ما وقعتش ..

حمدى : **(وهو يتنفّس الصعداء)** الحمدلله .. ياما انت كريم يا ...

منال : بس برضوا يا ريتها كانت وقعت ولا كنش ده حصل

حمدى : **(بعصبيةٍ ونفادِ صبر)** طيب قولي .. قولى قبل ما يجينى شلل ياً منالِ .. قولى وما تخافيش .. وحياتك عندى ما هيحصل حاجة .. أنا عارف انك خايفه عليا .. عشان كده عايزك تتطمنى .. قولى يا حبيبتى .. قولى ومتخافيش

منال : النقاش قال لهم ان فيه ناس جم طردوه من الشقة و غيروا لها الكالون

حمدى : مش مهم .. أجيب كالون غيره

منال : الشـــقة طلعت متباعة لواحد قبلك يا حمدى .. وبعقد مُسجل فى الشـهر العقارى كمان .. وقبل ما تكتب عقدك بسنتين

حمدى : يعني ايـه .. **(يتحرَّكُ في جنبات المســـرح بخطوات مُتثاقلة .. متداعية)** يعنى ايه .. يعنَى أيه مشـتريها قبلىً .. يعنىً ايه عقد مسجل .. يعنى أيه شهر عقارى

(يقتربُ منه حازم وهو يقولُ بمنتهى القلق والإشفاق)

حازم : حمدى .. اهدا يا حمدى

حمدى : يعني ايه كالون .. يعنى أيه شـقة .. يعنى أيه شـقا.. يعنى أيه حلم .. يعنى أيه حب .. يعنى ايه جواز ..

(يمسك حازم بكتفيه)

حازم : اهدا .. اهدا .. ما ينفعش كده

حمدى : يعنى أيه أى حاجة .. و كل حاجة

حازم : **(صارخا فيه)** حمدى ؟!

حمدى : **(وهو يجهش باكيا)** يعنى أيه حمدى .. يعنى أيه هند .. يعنى أيه حياة .

حازم : **(صارخا فيه)** اياك تبكى يا حمدى .. اياك تبكى

(يبكي حمدي .. يبكي بحرقة.. بينما تتأمله منال بذهول)

حمدى : لا يا حازم .. أنا مش ببكى .. صـــدقنى .. أنا مش ببكى والله ما ببكى

(وهو يواجه منال باكيا)

حمدى : قولى له يا منال .. قولى له انى مش ببكى

حازم : يا خسارة يا حمدى

حمدى : **(صـارخا بحازم من خلال دموعه)** متقولش كده تانى .. أنا مش ببكى .. ومش هبكى

(يستمرُّ حمدي بالبكاء .. ويزدادُ تأثّر منال.. التي اقتربت منهُ بخطوات وجلة)

منال : أنتا كمان يا حمدى .. بابا وماما وانت .. وفى يوم واحد

(تصرخ)

منال : فاضل لى مين

(يضـمّها إلى صـدره .. يمسـحُ الدمع عن عينيهِ وهو يقولُ)

حمدى : لا يا حبيبتى متخافيش.. متصـدقيش حازم .. أنا مش ببكى .. مش ببكى

(ترتعدُ تعبيراتُ وجه منال وهي ترى حمدي ينهار هابطاً على الأرض وهو يبكي بشـدة.. بينما يمسـكُ حازم بكتفيها ويصرخ فيها محذراً)

حازم : أمسكى نفسك يا منال .. أوعى .. أوعى تبك........

(تبكي منال وهي تهبطُ على الأرضِ وتضع رأسَها على صدر حمدي)..

حازم : **(صارخا)** لا يا منال .. لا

(يرتفعُ صوتُ بكاءِ حمدي ومنال .. بينما يُظلم المسرحُ)

المشهد الثالث :صالة منزل عزمى

صـــالةٌ متواضــــعةٌ تفتح على بابين ،بابٌ في الجدارِ الأيمنِ (باب الشــقة) وبابٌ في الجدارِ الأيســر (باب غرفة) وفي الجدارِ الثالث (المواجه) نرى شباكاً مفتوحاً على الشارع .

عزمى (والــد هنــد) مع زوجتــه أمينــة بينمــا تقف هنــد **(العقـد الثالث،جميلة ومتناسقة القوام)** .. وقد بدا عليها التوتر.

عزمى : مســتحيل أدى بنتى الوحيدة لعيلة معيطة زى دى .. دى عيلة موبوءة .. جتها شــوطة .. فرة .. الأب والأم والواد والبنت .. وفى ليلة واحدة؟!!

هند : يا بابا ده قضاء ربنا

عزمى : مهو عشــان قضــاء ربنا أنا خدت القرار ده .. دول أكيد ربنا بيعاقبهم .. أكيد حماكى .. قصــدى اللى كان حماكى .. كان بيهلب من شــغله في الجمعية الاســتهلاكية .. أكيد كان بيبيع كراتين البيض الفاضية لحسابه .. ودخل على عياله فلوس حرام

هند : يا بابا حرام عليك .. أنا حمايا طول عمره راجل محترم .. عاش حياته كلها شــريف وشــحات .. انت اللى اســتغليت حب حمدى ليا وضـــــغطت عليهم وحملتهم فوق طاقتهم.. حد يطلب فى الأيام السـودة دى من عريس بنته أنه يجيب شقة أوضة وصالة ومطبخ وكمان حماااام .. وفين .. في إمبابة .. وفوق ده كله مرتبة الســرير والمخدات والطبلية بتاعة أوضة السفرة .. دول كانوا المفروض ينتحروا مش يعيطوا بس

عزمى : يعنى كنتى عايزانى أوافقهم ونمشى الجوازة بالنص عشان أنتحر أنا وأمك .. بعدين تعالى هنا.. ما أنا طفحت الكوتة على ما جبت لك باجور الجاز والزير والمقشة السعف وطشت الحموم .. هو مين اللى كان هيستحمى فى الطشت .. أنا ولا المدعوق بتاعك

هند : يا بابا أنا مقولتش أنك كنت هتستحمى فى الطشت أو لا قدر الله قصرت فى حاجة .. بس هما كمان مقصروش وجابوا الحاجات اللى حضرتك طلبتها

(نرى حازم وهو يدقُّ على باب الشقة ومن خلفه حمدي وهو يُغالب في كتم صوت بكائِهِ)

عزمى : مين ؟

حازم : أفتح يا عمى أنا حازم

عزمى : عايز أيه يا حازم ؟

حازم : عايزك فى كلمتين

عزمى : الزفت اللى أسمه حمدى معاك ؟

حازم : أفتح لى الأول ياعمى وبعدين نتكلم

عزمى : مش فاتح غير لما اطمن ان المعيط ده مش معاك

حمدى : **(وهو ينفجرُ باكياً)** بس متقولش معيط .. اياك أسمعك بتقول الكلمة دى تانى

عزمى : أمشى من هنا يا معيط يا أبن الناس المعيطين

حمدى : **(وهو يبكي)** مش ماشى من هنا غير لما أقابل هند .. سامعنى.. مش همشى من هنا حتى لو صورت قتيل الليلة دى

عزمى : روح عيط بعيد عن هنا .. أنا مابتهددش

حمدى : **(وهويبكي بشدة)** طب لو راجل أفتح لى .. أفتح لى وأنا هفرجك

عزمى : روح امسح عينيك الأول .. بعدين تعالى اعمل دكر

حمدى : **(يحتدُّ وهو يضـرب البابَ بكتفه)** طب والنعمة لكسـر الباب وأمسحهم فى الفوطة بتاعتكَ .. يا ندل .. يا جبان

(يتجه عزمي نحو الباب ويفتحه بحماسٍ وحميةٍ ثم يضعُ يدهُ على أنفِهِ خوفاً من العدوى)

عزمى : وبتهددنى فى فوطتى كمان .. طب أدى الباب .. وورينى هتيجى ناحية الفوطة بتاعتى ازاى

(يدخلُ حازم ومن خلفهِ حمدي ثائراً .. ثم عندما يرى هند تسمع موسيقى رومانسية يخرج خلالها منديلاً من جيبه و يستعملهُ لمسح عينيه وأنفهِ فيحدثُ صوتاً مقززاً)

حمدى : خلاص .. مش هاجى ناحية فوطتك أو أى فوطة فى الشقة .. بس اياك تفتكر أن ده خوف منك .. أنا بس خايف على هند عليها من العدوى

هند : **(وهي تتأمَّل حمدي بنظرةِ حبٍّ هائمة)** بحبك

حمدى : **(وهو يعاود البكاء)** بعشقك

عزمى : **(يصـرخ في هند)**ادخلى جوا يا بنت ..**(لحمدي وهو يشـير نحو باب الشـقة)** وانتأطلع برة .. أنا مش عايز معيطين فى بيتى .. ومن هنا ورايح ملكش دعوة ببنتى.. لان اللى بينك وبينها انتهى .. يلا بالسلامة

حمدى : مش ماشى من هنا .. وبنتك مش هتكون لحد غيرى

عزمى : هنشوف .. وورينى ساعتها هتعمل أيه

حمدى : **(يهجم على عزمي لكنّ حازم يحول بينهما)** هعمل فيك اللى مايخطرش على عقل بشــر .. لو فكرت مجرد تفكير أنك تحرمنى من هند **(يقرب رأسه من عزمي وهو يضع إصبعين على أنفه)** هانف فى وشك

عزمى : **(صـــارخا في حازم)** عاجبك كده .. يعمل فى عمك كده وانت واقف .. دى مجاييك يا دكتور حازم

حازم : ممكن نهدا شوية يا عمى ونتكلم بالعقل

عزمى : عقل .. هو خلا فيا عقل .. بعد ما قل بقيمتى قدام مراتى وبنتى

حازم : اعذره يا عمى .. ما انتا شايف حالته

عزمى : مهو حالته دى اللى مخليانى مصـــمم مجوزوش بنتى .. تقدر تقول لى بعد اللى حصل له هيصرف عليها منين

حمدى : **(يقطع نوبة البكاء ويتدخَّلُ قائلاً)** من شغلى

عزمى : واللى فى حالتك دى ممكن يشتغل أيه

حمدى : مذيع .. والا انت نسيت انى خريج إعلام

عزمى : واللى فى حالتك دى يذيع ايه و ازاى ان شـــاء الله .. ولا التلفزيون هيعمل لك برنامج مخصوص ويسميه صـباح العياط يا مصر

حمدى : **(يهجم على عزمي مرةًأخرى)** بتتريق .. طيب

حازم : **(ينهر حمدي ويُسكته)** خلاص بقى .. مش هينفع كده .. كده مش هنوصل لحل .. **(وهو يتجّه نحو عزمي)**عمى .. ممكن تسمعنى لو سمحت

عزمى : **(يلتفت نحو زوجته)** خدى البنت وادخلوا الأوضـــة وماتطلعوش منها غير لما الموبوء ده يمشى

حمدى : **(بمنتهى الضيق بعد ما تابع انصراف هند مع أمها)** يا رب صـــبرنى .. يا راجل انت لم لســانك .. أنا مناخيرى بتاكلنى ومش هيحصل كويس

عزمى : **(لحازم)** شوفت كلامه .. اهو رجع يهدد تانى

حازم : اعتبره مش موجود يا عمى .. خلى كلامك معايا أنا

عزمى : طيب خلصنى.. وهات من الاخر لانى ابتديت اتخنق

حازم : الحالة اللى بيمر بيها حمدى حالة مؤقتة .. يعنى مســيره هيخف

عزمى : يخف الأول وبعدين أجوزها له

حمدى : لا .. أتجوزها الأول و بعدين أخف

عزمى : على جثتى

حازم : اللى قاله حمدى هو الحل يا عمى .. صدقنى .. أنا دكتور وفاهم بقول ايه .. سبب تعب حمدى ضياع الشقة منه .. ووجود عائق حال بينه وبين جوازه من هند .. يعنى لما يتجوزها .. هيزول العائق ده وبالتالى هيشفى من المرض

عزمى : وعلى فرض انى وافقت .. هيتجوزها فين ان شاء الله ؟ بعد ما شقته طارت

حازم : فى شقة العيلة

عزمى : عيلة مين ؟

حازم : عيلته

عزمى : على جثتى .. على جثتى ان ده يحصـــــل .. بقى أنـا معترض انها تعاشــــر معيط واحد .. أقوم اوافق على انها تعاشر أربع معيطين..

حمدى : **(وهو يهجم على عزمي)** هقتلك .. والنعمة لقتلك

حازم : بس يا حمدى .. اسكت انت .. أنا .....

صوت عامل (١): يا حاج عزمى ..

صوت عامل (٢): يا حاج .. يا حاج .. الحقنا يا حاج

(يهرول عزمي نحو الشباك)

عزمى : العيال الشـغالين عندى جم .. هخليهم يطلعوا يقطعوك .. **(بنبرة توعّد)** والله لخليهم يضـربوا فيك لغاية ما تضـحك من شـــدة الألم **(وهو ينظر من الشـــباك)** مالكم يا ولاد ؟ وأيه اللى مبهدلكم كده ؟!!

صوت عامل (١): المحل اتحرق يا حاج

صوت عامل (٢): الأنبوبة ضربت فيه وساوته بالأرض

يلتفت عزمي مصـــعوقا بينما تلمع عينا حمدي وهو يتحرّك ناحيته

عزمى : لا اله الا الله .. شقا عمرى ضاع

حمدى : **(وهو يربت على كتف عزمي)** ما تكتمش فى نفســـك يا حمايا يا حبيبي .. أبكى احســـن تيجى لك جلطة ولا يطق لك عرق ولا تجيك مصيبة تاخدك

حازم : لا يا عمى .. متسمعش كلامه

عزمى : **(محدثًا نفسـه)** هو البكا بيرجع اللى راح .. قدر الله وما شاء فعل

حمدى : ونعم بالله .. البكا مبيرجعش اللى راح .. لكنه بيريح .. بعدين ده شـــقا عمرك .. مش شـــقا عمرك بس .. ده فيه ذكريات طفولتك وشبابك و ..

عزمى : **(بعد أن دمعت عيناه)** أه .. هى الذكريات .. خصـوصـا انى وارثه عن المرحوم أبويا

حازم : **(محذِّراَ)** عمى .. أوعى يا عمى

حمدى : **(مُغطياً على صوت حازم)** يعنى شقا أبوك كمان ضاع

عزمى : **(متشنّجاَ)** الله يرحمه بناه طوبة على طوبة

حمدى : والمرحومة أمك .. هى كمان أكيد شـــاركته فى الشـــقا والمرار ده .. مش كانت مراته وشايلة همه؟

عزمى : اه .. أمى .. **(باكياً)** اااااااااه يا امه

حازم : يا عمى لا

حمدى : **(وهو يربت على ظهر عزمي)** عيط يا ابن المعيطة .. هات من جوة .. من جوة قوى

(يرتفع صوت بكاء عزمي بينما يظلم المسرح)

الفصل الثاني

المشهد الأول :شقة والد حمدى

المسـرح منقسـم إلى جزأين .. .. الأول ناحية اليمين يشـغل ثلثي المسـاحة. وهو عبارة عن صـالة الشـقة المزدحمة بـالمدعوين من الجنسـين .. في الواجهـة مقعدان على أحدهما تجلس هند .. بجوار هند نرى منال وعدداً من الفتيات .. كما نرى عدداً من المدعوين وهم يلتقطون قطع القطن المبلل بسـائل أحمر (شـربات الفرح) من فوق صينية تحملها امرأة في العقد السادس (أم حمدي)

أم حمدى : (وهى تشير نحو امرأة) خدتى قطنتك يا ام عصام ؟

أم عصام : أيوه يا حبيبتى خدتها وعقبال ما ناخد قطنة منال

في ركن بالصـالة نرى عدداً آخر من الرجال يلتفّ من حول كنبة بلدي يجلس عليها المأذون بين عزمي وحمدي .. من بينهما فؤاد - (والد حمدي الذي نلاحظه دائما وهو يرمق حمدي بنظرات الضيق

والإزدراء) - وحازم وعدد من رواد المقهى (نلاحظ أن جميع من في المشهد يبكون ما عدا حازم وهند) ..

الجزء الثاني .. يشغل ثلث المساحة (نلاحظ اتصاله بباقي مساحة المسـرح من خلال باب يفصـل بين المسـاحتين).. ونراه مظلما ظلاماً تاماً

المأذون : **(وهو يرفع المنديل ويمسح به عينيه .. يقول بصوت يقطعه البكاء)** زواج مبارك ان شاء الله

(يسـحب عزمي يده من يد حمدي بعنف .. بينما يغادر المأذون مهرولاً)

حمدى : **(بعصـبية لعزمي)** هو أنتا بتسـحب إيدك من كلبش .. ما بالراحة يا عم انت

عزمى : **(وهو يبكي بحرقة)**ياريتها كانت اتكلبشـــت فى إيد عشـــماوى ولا انها كانت تتحط فى إيد واحد معيط زيك من تحت منديل واحد ،، يا معيط .. يا معفن

(يهم حمدي بالرد على عزمي لكنه يتراجع ثم ينظر في اتجاه خروج المأذون وهو يقول بعصبية)

حمـدى : المنـديـل .. **(يهم بـالنهوض وهو يقول لحـازم)** إلحق المأذون الحلنجى ده قبل ما يمشـــى و هات منه المنديل بتاعى

حازم : **(بعصـــبية)** احترم نفســـك بقى .. منديل أيه وهباب أيه بس..

فؤاد: (لحمدي وهو يرمقه بنظرة تأنيب واحتقار) طول عمرك معفن وكاسفنى

حمدى : حتى انتا يا بابا .. حتى انتا .. يعنى أقوم أمشـــى وأسـيب لكم الفرح ده

(ينصرف فؤاد متذمراً ، بينما يميل حازم على حمدي)

حازم : مش هتنفع عصـبيتك دى .. وسـع خلقك شـوية .. عشـان الليلة دى تعدى على خير .. ريح اعصـــابك يا حمدى .. اهدى .. حاول تسيب قلبك يفرح .. تفاءل يا أخى .. تفاءل

حمدى : **(وهو يمســـح دموع عينيه بكمّ الجاكت)** مهو عشـــان الليلة تعدى علي خير لازم أدخل ومعايا منديل .. ولا انتا عايزنى امسح فى هدومها .. بعدين يا حازم بعيد عن أى حاجة .. مش عارف ليه حاسس ان الليلة دى مش هتعدى على خير.. حاسس انى متشائم .. عارف يعنى ايه متشائم .. متشائم يا حازم .. متشائم

(يخرج حازم منديلاً من جيبه ويلقيه في وجه حمدي)

حازم : خد .. داهية تسد نفسك

(تلتفت أم حمدينحو مجموعة النسوة)

أم حمدى: ماتسمعونا زغروتة يا ستات

(يزغردن زغردة يقطعها صوت البكاء)

حمدى : (لمجموعة النســوة) تترد لكم فى الأفراح .. عقبال ما نعيط فى فرح أبنك يا أم شريف

ام شـريف : عقبال ما نقلبها مندبة فى يوم ماربنا يرزقك بالخلفة يا حبيبى

حازم : (لحمدي) قوم بقى عشان تقعد جنب عروستك

حمدى : (وهو ينظر متحسّراً نحو المقعد الشاغر المجاور لمقعد هند) بلاش يا حازم .. بقول لك متشائم .. عارف يعنى أيه متشائم .. مت

حازم : (يصـرخ فيه مقاطعا) متشـائم يا حازم متشـائم .. خلاص عرفت .. (وهو يســحبه ويدفعه من ظهره نحو مقعده بجوار هند) غور بقى اقعد جنب عروستك

(ينظر نحو هند مشفقاً)

حمدى : خايف أعديها يا حازم

حازم : سـيبك من الجهل ده بقى .. ما أنا قولت لك على السـبب الحقيقى للمرض .. وبعدين انتا بعد شوية هتدخل عليها .. يعنى لو الوســاوس الفارغة دى ليها اعتبار .. اللى مش هيحصل دلوقت هيحصل بعدين

حمدى : حتى موضوع بعدين ده أنا بقيت مش ضامنه

حازم : **(مصعوقاً)** معقول .. بعد الحب اللى حبيتهولها ده كله

حمدى : الحب موجود لكن الرغبة مش موجودة .. يا حازم أنا من ساعة ما اتصبت ببلوة العياط دى وأنا حاسس ان أنا مش أنا.. على طول زورى ناشـف ومدروخ ونفسـى مقطوع وأعصابى سايبة .. ده غير الشحتفة والنهنهة من طول العياط فرهدتنى .. انتا متخيل جاحات زى دى .. فى حالة زى دى .. ممكن تؤدى لنتائج شكلها ايه

(يتلفت حازم حوله وهو يمد يده في جيبه ويخرج ورقة سيلوفان ملفوفة على شـيءبحجم حبة العدس، ثم يقول وهو يمدها لحمدي)

حازم : خد سـنة اللحمة دى حطها تحت لسـانك .. متبلعهاش .. مصـها مص .. اسـتحلبها يعنى .. وانتا هتبقى تمام وزى الحديد

حمدى : **(مرتبكاً)** مخدرات ؟!!

حازم : ومش أى مخدرات .. دى مخدرات ضـانى .. من اخر خروف جه تهريب من ليبيا

حمدى : **(بعدما وضـعها في فمه)** على الله تجيب نتيجة .. بدل شـوربة كوارع الفراخ اللى أمى عملتهالى على الغدا .. **(وهو يحرك قطعة اللحم تحت لسانه)**.. ومن عند مين .. من عند الحاج عطية اجدع تاجر ريش فراخ فى المنطقة .. يعنى مش من عند أى ريشـارجى .. قالت لى نفس الكلام اللى انتا قولته وهي بتسـقيهالى .. لكن الظاهر ان حالتى بقت مسـتعصـية .. ومن سـاعة ما كلتها .. مش حاسـس بحاجة غير انى متشـائم .. عارف يعنى أيه متشائم.

حازم : **(يقاطعه مصـــعوقاً)** يعنى انتا عايز تفهمنى ان كوارع الفراخ مجبتش نتيجة معاك

حمدى : **(بيأس وحزن)** شـوفت المصـيبة اللى اخوك فيها .. مع اني مصـمصـت رجل فرخة بالكامل .. اه والمصـحف يا حازم .. رجل فرخة من بابه .. عشـان كده بقيت حاسـس ان مفيش حـاجـة هتجيب نتيجـة معـايـا .. حتى لو ادونى حقنة سمن بلدى .. هفضل زى ما أنا

حازم : **(وهو يربت فوق كتف حمدي مشـفقا)**لا أطمن .. سـنة اللحمة دى هتعمل معاك الصـح .. روح بقى عشـان تقعد جنب عروستك وسلمها لله

(ينهض حمدي ،وبهمٌّ بالتّحرِّك نحو مقعده ، لكنَّ دخول «النوباتشـي» والراقصـة واعضـاء الفرقة الموسـيقية وعطية الريشـارجي - (نلاحظ أن جميعهم يبكون ما عدا عطية) - يجعله يتوقف ليقول لحازم بسعادة)

حمدى : الليلة شكلها هتسخن يا حزوم .. يا ريتنا كنا افتكرنا ورك فرخة .. اهو الحاج عطية بذات نفسه جه .. بس تصدق .. الراجل ده أصـــيل .. من يوم ما أبويا نقط فى فرح ابنه بصباع موز وهو مبيفوتش واجب عندنا .. فى كل مناسبة لازم يجى ويعمل الصح

النوباتشى : سمع هس ..

(يلتفت المدعون نحو «النوباتشي»)

النوباتشى : أحلى تحية من المعلم عطية .. .. يعنى الدسم كله .. و البهاريز كلها .. أحلى ســلام يا جدع للمعلم عطية ملك الريش ورجول الفراخ وكل مشتقات البروتين الحيوانى

(تشترك الفرقة الموسيقية بالعزف فنسمع إيقاع صاخب ثم نرى الراقصة وهي تمسح دموعها بكفيها وتسحب نفساً عميقاً قبل أن تدخل في وصلة رقص بمشاركة عدد من النسوة والفتيات بينما يكتفيالرجال «بالحملقة» .. حتى يرتفع صوتُ عطية وهو يتحرّك ناحية الراقصة)

عطية : سمع هس .. أحلى مسا وتحية منى للعريس .. وأبو العريس واللى جابت العريس.. أحلى مسا وتحية على حبيبى الاستاذ فؤاد .. ولما اقول الاستاذ فؤاد .. يعنى الواجب كله والذوق والمفهومية

(يلتفتُ فؤاد نحو حمدي ويرمقه بنظرة مزدرية ثم يقول بذهو)

حمدى : **(وهو يشيحُ بيده مستخفا)** يا عم بطل تقطيم بقى .. ده ما كنش صباع موز

عطية : **(وهو يمد يدهُ في جيب الجلباب)** ودى تحيتى للعريس وأبو العريس واللى جابت العريس

حمدى : **(وهو يشيح بغضبٍ نحو عطية)** يا عم خلصنا بقى .. انت بتنقط ولا بتشتم

عطية : **(وهو يخرج من جيبهِ حفنة ريش)** خمسين ريشة هنا وشفا على قلب العريس ورقصنى يا جدع

(ينثر عطية حفنة الريش فوق رأس الراقصة ثم يشاركها مع فؤاد في وصلة رقص .. ينهض حمدي ويهمُّ بمشاركة الراقصة بالرقصة لكن فؤاد يمنعه ويدفعه بقوة ناحية مقعدة بجوار هند .. ثم فجأة .. يدخل من الكالوس الأيمن ضابط شرطة مع عدد من المخبرين .. يتوقف أعضاء الفرقة عن العزف .. ترتبك الراقصة وتتراجع لتختبىء خلف النسوة .. بينما يبدو على عطية الارتباك البالغ)

فؤاد : (وهو يتقدّمُ نحو الضابط) فيه ايه يا فندم

(يتحرّكُ الضابط نحو عطية ويمسك به وهو يقول)

الضابط : مش قولت لك هتشرفنا قريب

(يستسلمُ عطية بينما يعيد فؤاد الكرّة وهو يشير نحو عطية)

فؤاد : يا فندم ده ضيفى

الضابط : طالما ضيفك يبقى تشرفنا معاه عشان نضايفكم سوا

فؤاد : **(متراجعا)** ولا اعرفه يا فندم

حمدى : **(وهو ينهض محتدا من فوق مقعده)** لا بقى .. أنا العريس .. وده فرحى .. يعنى من حقى افهم فيه أيه

الضابط : **(وهو يشير نحو عطية)** البيه عليه كذا حكم مقفول فى قضية غش فى بروتين حيوانى

حمدى : يعنى أيه غش فى بروتين حيوانى .. يكونش بيحقن رجلين الفراخ بالبوتكس عشان تلظلظ وتوزن معاه

الضابط : لا .. **(وهو يرمق عطية بنظرة غضب)** الموضوع أخطر من كده بكتير

عطية : **(بذلٍّ وتوسّلٍ)** يا باشا هو انا كنت مربيها فى عشة امى .. ما المستورد عندكم .. ولا هو عشان بيدفع مرتبات شهرية كبد وقوانص لرجال تقال فى الدولة .. هنطرمخوا عليه وتيجوا على غلبان زى حالاتى

حمدى : **(يتجهّمُ وجهُهُ وهو يتحسسُّ بطنهُ)** دا الموضوع شكله خطير بجد **(وهو يقتربُ من الضابط)** يا فندم فهمنى .. أنا اخر حاجة دخلت معدتى رجل كاملة من رجلين فراخه .. عرفنى يا فندم انا طفحت أيه عشـــان حالتى النفســية متتدهورش اكتر من كده

الضابط : وانت بتاكل ملاحظتش حاجة

حمـدى : وألاحظ إزاى يـا فنـدم وأنـا متربى تربيـة محـافظـة ومتعودتش أبص حتى على رجلين الفراخ

الضـــابط : ملاحظتش ان حجم الضـــوافر فى رجل الفرخة كان أطول من اللازم **(وهو يثني سبابة يده اليمنى أمام وجه حمدي)** ومتنى أكتر من اللازم

حمـدى : **(وهو يمعن متفكرا)** على مـا وصـــلتنى مكنش ليهـا ضـوافر .. **(وهو يشـير نحو والدته)** أصـل أمى على ما بتسويها بتكون كلت ضوافرها

الضـــابط : **(وهو يـدفع عطيـة من ظهره بين زوج المخبرين)** عموما اللى انتا كلتها مكانتش رجل فرخة

حمدى : **(وهو يمسـك ببطنه متألما)** كانت رجل بنى ادم يعنى .. **(متذكرا)** بس يا فندم .. دا كان لها أربع صـــوابع مش خمسة

الضابط : مهو أبو قردان برضو له أربع صوابع .. والبومة كمان لها أربع صوابع .. والغ

حمـدى : الغراب .. هو الغراب **(يلتفـتُ نحو حـازم ويقول بعصبية)** عشان لما أقول لك متشائم يا حازم متشائم تبقى تصدقنى

(يخرج الضـــابط مع عطية والمخبرين بينما يتحســـسُ حمدي بطنه متألما .. ثم يشير نحو هند ويقول صارخا)

حمدى : انتي استحليتى القعدة .. **(وهو يشير نحو الباب المؤدي إلى الجزء الأيسر من المسرح)** قومى عشان نلحق ندخل قبل ما أجيب اللى فى بطنى

(يظلم الجزء الأيمن من المسـرح في نفس توقيت إضــاءة الجزء الأيسر لنكتشف أنه يحتوي على غرفة نوم حمدي .. بينما نسمع صوت إيقاع الزفة .. مع أصوات زغاريد نسـوة يقطعها صـوت بكاء .. يفتح باب الجزء الأيسـر .. وتدخل هند .. ومن خلفها حمدي .. الذي نلاحظ أنه مازال يتحســـس بطنـه مُتـألمـا.. بينما ينقبضُ وينتفخ صـــدره كالبالون مع اهتزاز رأســـه نتيجة لنهنهته وتقطع أنفاســـه من شــدة البكاء المتواصــل .. يتجه نحو الســرير ويجلس عليه وهو يقولُ بنبرةٍ حزينةٍ مصدومةٍ

حمدى : يعنى يا رب حتى الكوارع اللى اكلها فى ليلة زى دى تطلع مغشوشة

هند : **(وهي تتأمله بغضب)** ايه ده .. أنتا هتقعد

حمدى : تعبان يا هند .. العياط هادد حيلى ومخلينى مش قادر اصلب طولى

هند : فى ليلة زى دى

حمدى : أيوه .. وادعى ربنا انها تبقى اخر ليلة

هند : **(تصرخ فيه)** أنتا بتقول ايه .. لا .. أسمع .. اذا كنت فاكر هنـد قبـل الجواز زي هنـد بعـد الجواز تبقى غلطــان .. **(تصرخ فيه صرخة أشد)** ده مش وقت عياط وهدة حيل

حمدى : **(وهو يبكي)** عارف .. وربنا عارف .. بس أعمل ايه

هند : تقف وتقوم من ع السرير ..

حمدى : يعني انتى فاكرة ان ده حل .. والنعمة **(وهو يبكي)** والنعمة لو مت وصحيت تانى ما فيه حاجة هتتغير **(وهو يبكي بحرقة)** اسكتى يا اختى اسكتى .. انتى مش دريانة بحاجة

(تتأمله هند برهة بتعبيرات وجه محتد .. بعدها تتراجع حدة تعبيرات وجهها حتى تصل إلى درجة الاشفاق وهي تقترب منه وتقول بنبرة خافتة حانية)

هند : حبيبى .. أنا عايزاك تقوم عشان أنا اللى أقعد ع السرير .. وأعمل مكسوفة وانتا تيجى ت....

حمدى : مش جاى .. لو قعدتى ع السرير وعملتى مكسوفة خمستاشر سنة أنا لا هاجى ولا هروح .. تعبان .. **(وهو يبكي)** بقول لك تعبان

هند : **(تعود إلى نبرتها الحادة)** يعنى خلاص .. مبقاش منك رجا .. أمال اتجوزتنى ليه

حمدى : هو أنا بس اللى اتجوزتك .. ما انتى كم......

هند : **(تقاطعه مصعوقة)** نهارك أسود ..انتا بتقول ايه

حمدى : بقول ان مش أنا بس اللى اتجوزتك .. انتى كمان اتجوزتينى.. يعنى متقعديش من أولها تقطمينى وتقوليلى اتجوزتنى ليه اتجوزتنى ليه .. لان انتى كمان ليكى دور فى الورطة اللى احنا فيها دلوقت

هند : ورطة ؟! بتسمى جوازك منى ورطة

حمدى : أيوة .. ولو كنتى في موقفى وحاسة بلى انا حاسس بيه هتسميها كارثة .. هتسميها مصيبة

(تتمالك نفسـها وهي تتأمله بالنظرة المشـفقة نفسـها .. ثم تعود لنفس النبرة الحانية)

هند : لا يا حبيبى .. لا ورطة ولا كارثة ولا مصيبة

حمدى : ماشـــى .. طالما التلاتة مش عاجبينك (وهو يبكى) نســميها محنة

هند : (وهي تضحك في محاولة لمداعبته وتلطيف جو الحوار) طيب لو جه ولد نسميه ايه ؟

حمدى : (وهو يبكي بشدة) نسميه خازوق

هند : (تربت علي كتفه) اهدا .. اهدا .. هى محنة زى ما انتا قولت .. وعشـان انا مراتك .. وعشـان بحبك.. وواثقة من انـك بتحبنى .. (وهي تميـل عليـه وتمســـح بيـدها فوق رأسه)هقف جنبك لغاية ما نخرج منها

حمدى : (منكسراً) ماشى .. براحتك .. بس ما تبقيش تزعلى منى لما تعبك كله يرسى على مفيش

هند : حاضــر .. اللى تشـوفه .. (وهي تهبط بيديها على ربطة عنقه وتهم بفكها) حاضر يا جوزى

حمدى : (وهو يمسك بيديها) انتى هتعملى ايه

هند : هقلعك هدومك

حمدى : **(ينظر نحوها مصدوما .. وينفجر باكياً ثم يقول بحسرة)** بقى انتى .. انتى اللى هتقلعينى .. وفى ليلة زى دى

هند : مش مهم يا حبيبى .. احنا الاتنين اتجوزنا وبقينا واحد .. يعنى مش هتفرق مين فينا اللي يقلع التاني ..(بحركة عصبية تنزع رباط العنق وتلقي به فوق السرير.. ثم تقول بنبرة مهمومة) المهم ان حد فينا يقلع فى الليلة السودة دى (تمد يدها وتتحسس شعر رأسه) حاسس بايه دلوقت .. يا حبيبى .. يا قلبى .. يا ننى عين روحى من جوا

حمدى : حاسس انى قلعت الكرافت

هند : بس

حمدى : اه وربنا بس .. وأنا هخبى عنك ليه

(تغالب شعورها بالاحباط وهي تتحسس كتفيه من فوق الجاكت ثم تبدأ بفك أزراره مع القميص وهي تقول بنبرة متهدجة)

هند : متأكد

حمدى : متأكد جدا

(تخلع عنه الجاكت والقميص وتلقي بهما فوق الكرافت)

هند : طب وكده

حمدى : لا .. كده الوضع اختلف.. كده انا بقيت حاسس .. حاسس

هند : بايه .. حاسس بابه

حمدى : **(وهو يضم يديه على كتفيه)** حاسس بالبرد

هند : **(تشعر بالصدمة فتقول بعصبية)** مش معقول يا حمدى .. مش هينفع كده .. لازم تتفاعل معايا

حمدى : ما أنا متفاعل اهوه .. وســـايبك تقلعى فيا زى ما انتى عايزة

هند : **(بحدة)** سايبنى !!.. هو انتا عرفت تقلعنى وأنا قولت لأ

حمدى : لأ

هند : يبقى تسكت .. تستسلم للأمر الواقع ومتضيعش وقت

حمدى : حاضـــر .. أنا عن نفســـى مش فارقة معايا .. أنا عامل على تعبك انتى

هند : **(تصـرخ فيه)** ملكش دعوة بتعبى .. انتى تسـيبنى اتعامل بطريقتى

حمدى : حاضر .. اللى تشوفيه .. اعملى اللى انتى عايزاه .. بس صدقينى .. كل تعبك هيرسى على مفيش

هند : انت مش لسه قايل انك بردان

حمدى : أيوه

هند : (وهي تميل على ملابســـه فوق الســـرير وتنحيها جانبا) يبقى سيبنى أدفيك

حمدى : هتلبســـينى هدومى تـانى ؟!! **(بعصـــبيـة)** امـال كنتى بتقلعينى ليه

هند : أنا بشـــيلهم عشـــان اعرف اقعد جنبك .. بعدين انا مش زوجة خايبة عشان لما جوزى يبرد أدفيه بهدومه

حمدى : **(يبكي)** يبقى نويتى تولعى فيا

هند : **(بدلال ورومانسية)** أيوه هولع فيك

حمدى : عندك حق .. **(بنبرة متأثرة)** .. أنا خلاص حياتى بقت زى قلتها .. حيث كده .. **(وهو ينهض)** يبقي بيدى لا بيد هند .. سيبينى يا بنت الناس اولع فى نفسى بنفسى .. انتى ملكيش ذنب .. كفاية اللى حصل لك .. بختك يميل وكمان تلبسى جريمة

هند : **(وهي تمسك بيده)** هولع فيك من غير ما أمسك كبريت ولا ادلق بنزين

حمدى : تبقى هتكرى عليا حد يولع فيا .. وده برضو ما يرضينيش .. لانه لو اتقفش هيرشد عنك

هند : **(بضيق)** حاول تخرج من الحالة دى .. افهم قصدى من الكلام .. اهدى وركز معايا .. مفيش داعى لحالتك دى

حمدى : مفيش داعى ازاى .. انا مش هقدر اعيش قلقان عليكى بعد ما اموت محروق

هند : افهمنى .. أنا هدفيك وهولع فيك من غير ما شرارة تلسعك

حمدى : هتحطينى فى المكرويف يعنى .. بس تفتكرى هنلاقى مكروويف مقاسى

هند : **(بعصبية ونفاد صبر)** من غير مكروويف ولا فرن ولا هباب أزرق

حمدى : ازاى يعنى

هند : ببوسة

حمدى : بوسة ؟!! هتكرى عليا حد يبوسنى

هند : **(تصرخ فيه)** حمدى

حمدى : نعم

هند : فاكر لما كنا مخطوبين

حمدى : فاكر طبعاً

هند : فاكر خدت منى كام قلم فى كل مرة كنت بتحاول فيها تبوسنى

حمدى : مش فاكر طبعا .. لانى بطلت اعد بعد خامس ســـنة من خطوبتنا .. لكن بالويم .. ممكن يكونوا .....

هند : مش مهم الرقم .. المهم ان انا دلوقت بقيت مراتك .. يعنى بقى من حقك تبوسنى من غير ما اقول لك بم

حمدى : **(تنتشـــي تعبيرات وجهه)** يعنى أبوس وأنا مطمن لانك مش هتضربينى بالقلم

هند : أكيد

حمدى : **(وهو يقترب منها)** وبوسة طويييييييييييلة

هند : أيوه يا حبيبى .. طويييييييييييلة

حمدى : زى بوســـة عبد الحليم حافظ لنادية لطفى فلا فيلم أبى فوق الشجرة

هند : أيوه

حمدى : (تكتســـي تعبيرات وجهه بالضـــيق) بس بوســـة زى دى محتـاجـة لنفس طوييييييييييل .. (ينهنـه فتزداد أنفاســـه تقطعاً) اجيب لبوسة زى دى نفس منين دلوقتى

هند : نحاول

حمدى : صـــعب .. صـــعب يا هند .. أنا نفســـى مكروش من كتر العياط

هند : مع التكرار ممكن نوصل

حمدى : أشك .. أشك يا هند

هند : مش هنخسر حاجة لو جربنا

حمدى : طب لو طلعت بوسة مقطوعة .. مكتومة .. زى بوسة أحمد مظهر لفاتن حمامة فى فيلم دعاء الغراب .. قصدى دعاء الكروان

هند : **(بعصبية)** يا اخى ان شالله تطلع زى بوسة نور الشريف لعبلة كامل في مسلسل لن أعيش في جلباب أبى .. خلصنى .. انهى بقى فى ليلتك دى .. لان انا خلاص اتخنقت وجبت اخرى

حمدى : **(مرتبكا وهو يقرب وجهه منها)** طيب .. طيب

هند : **(تصرخ فيه)** يلاااااا

حمدى : طب استنى لما اخد نفس جامد

(يسحب شهيقاً طويلاً.. ثم يقرب وجهه منها وهو يكتم نهنهته بصورة تجعل نصفه الأعلى يتشنج .. فينفجر باكياً قبل ان تتلامس شفتيهما)

هند : **(مصعوقة وهي تتأمله)** معقول.. معقول يا حمدى .. حتى دى مبقتش قادر عليها

حمدى : **(بكبرياء وتحدي)** لا طبعا مش معقول .. مستحيل انده يكون معقول .. يلا نحاول تانى

هند : **(بمرارة)** نحاول تانى .. شايفان حاجة زى دى محتاجة محاولات

حمدى : أيوه .. **(متوسلاَ)** عشان خاطرى أيوه

هند : طيب واذا فشلنا

حمدى : يكفينا شرف المحاولة

هند : **(تلطم على وجهها)** شرف المحاولة .. **(تدمع عيناها)** ليه .. هو أنا طلبت منك تشـــارك فى تصـــفيات كاس الأمم الأفريقية**(تبكي)** شرف المحاولة .. دى بوسة

حمدى : **(يصرخ فيها)** لا يا هند .. لا .. أوعى تبكى

هند : حتة بوسة .. **(تبكي)** فتفوتة بوسة

حمدى : **(وهو يبكي)** قولت لك ما تبكيش

هند : حتى البوسة يا حمدى **(تبكي)**

حمدى : **(وهو يو غل في البكاء)** أرجوكى بطلى بكا .. متبكيش ياهند .. أرجوكى ما تبكيش

هند : حتى البوسة مش قادر عليها

حمدى : هقدر .. عشـانك هقدر على اى حاجة .. بس انتى تبطلى تبكى **(يبكي)** بس انتى متبكيش **(يبكي بشـدة)** متبكيش يا هند ويلا نحاول

هند : مش قادرة .. مش قادرة يا حمدى

حمدى : أنا هخليكي تقدري .. **(وهو يبكي)** بس متبكيش .. **(يبكي حمدي)** عشان خاطرى ما تبكيش

هند : مش قادرة يا حمدى صدقنى .. **(تبكي هند)** صدقنى بقيت حاســـة .. أنى مش قادرة أعمل حاجة .. غير اني أبكى (تبكي هند .. تبكي بشدة وهي تنهار ساقطة على الأرض)

حمدى : (يلحق بها ويمســـك بيدها ويحاول رفعها) أرجوكى ماتقوليش كده .. ما تقوليش الكلام ده **(يبكي حمدي)**

هند : للأسف دى الحقيقة .. **(وهي تسحب يدها من يده)** دى الحقيقة يا حمدى **(تبكي هند)**

حمدى : ملعون أبو الحقيقة .. ملعونة كل الحقايق اللى بالبشاعة دى ..

(يبكي حمدي وهو ينهار ساقطاً بجوار هند .. بينما تدخل موسيقى مناسبة في نفس توقيت إظلام الجزء الأيمن من المسرح .. فيصبح المسرح مظلما بشكل كامل .. مع الموسيقى نسمع صوت بكائهما .. ثم من خلال إضاءة مركزة تكشف جسديهما فقط .. نلاحظ تبادلهما لنظرة تحدي وإصرار .. بعدها في نفس اللحظة يقف كلا منهما على ركبتيه ويتواجهان .. وفي نفس اللحظة يتوقفان عن البكاء .. في نفس اللحظة يكتمان أنفاسهما .. في نفس اللحظة يتقارب وجهيهما .. لكن قبل ان تلتقي الشفاه .. يجهشان بالبكاء .. ويعودان للسقوط على الأرض .

إظلام

المشهد الثانى :القهوخانة

مذياع المقهى مفتوح علي قناة تذيع برنامج لتعليم الطهي، حالة البكاء المتواصل قد شملت كل المجموعة.. وهم يحدّقون بشغف وتركيز في المذياع (كأنهم يشاهدون تلفاز) مثل حفنة مراهقين يّتابعون فيلماً إباحياً ساخناً.. خاصة علي الذي اقترب منه رضا)

رضا : شمر دراعك يا عم على عشان تاخد حقنة الشاى اللى طلبتها

الشيف شرفنطح : مشكلة كبيرة بتقع فيها ست البيت لما بتيجى تعمل صينية قشر البطاطس بزعانف السمك

(الذي ضايقه عدم انتباه علي لوجوده فحال بجسدِه بينه وبين المذياع وهو يقول بعصبيةٍ)

رضا : قولت شمر دراعك يا عم على **(ثم بعصبية ونفاد صبر)** بعدين مش كل مرة هتلطع ربع ساعة علّى ماتشمر دراعك **(يلتفت مخاطبا مجموعة الزبائن)**

بعد كده اللى عايز طلب يفك زورار قميصه ويشمر دراعه قبل ما يطلب الطلب يا اسطوات

علي : وهو يحملق فى المذياع .. سك ع المطلوب يا رضا .. لانى جوعت خلاص

الشيف شرفنطح : جاتنا رسايل كتير بتقول ليه سوا الزعانف مبيبقاش مظبوط .. **(بنبرة العليم ببواطن الأمور)** وانا هقول لحضراتكم ليه

رضا : **(وهو يشير نحو المذياع)** قطيعة تقطع شرفنطح واللى جابت شرفنطح قادر يا كريم

الشيف شرفنطح : **(بغضب)**ان شاالله انتا واللى جابتك يا قهوجى يا حقير (**ينظر رضا نحو شاشة المذياع مستغرباً .. بينما يعود شرفنطح لنبرة الخبير)** لازم كل ستات البيوت ياخدوا بالهم من حاجة مهمة .. وهى ان الزعانف اللى بنستوردها بتبقى مقسومة لحاجتين ..

(نلاحظ دخول حمدي من الكالوس الأيسر وهو يجر أقدامه من شدة تهالكه وشعوره بالإعياء .. يتأمله رضا وهو يقول)

رضا : العريس وصل يا رجالة .. وبيجرجر فى رجليه ومفرهد زى مايكون فتح عكا ورجع

حمدى : **(باكياً)** اهو عين أمك الوحشة دى اللى جابتنى الأرض

الشيف شرفنطح : الاولانية هى الزعانف نفسها .. اللى بتبقى فى جناب السمكة وضهرها .. ودى مش بتاخد سوا كتير .. والحاجة التانية هى ديول السمك ..

(يسحب حمدي مقعداً وينتحي جانباً .. وهو يشير نحو ظهور المجموعة الملتفة حول المذياع

حمدى : هو فيه ماتش النهاردة

رضا : **(هامساً)** ده الشيف زفت اللى ربنا ابتلانا بيه عشان نتحسر على عيشتنا ..

حمدى : **(ساخراَ وهو ينظر نحو ظهور المجموعة)** قال يعنى فى بيوتهم حاجة تتطبخ .. صحيح .. عالم جعانين وبيحلموا بسوق العيش **(وهو ينهض ويتجه بمقعده نحو علي)** هات لى حقنة ليمون بالنعناع جنب عم علي

الشـــيف شـــرفنطح : ولان الديل بيبقى أكبر من الزعانف فى الحجم وأنسجته متماسكة عنها .. بياخد سوا أكتر .. عشان كده لازم تقسمي ديل السمكة لنصين .. قبل ما تحطيه في التتبيلة .. عشـان ميتأخرش عن سـوا الزعانف .. ومعانا اتصال .. مدام أمل .. نقول ألو

متصلة (١): معاك أمل من قشر السويس ..

الشيف شرفنطح : تقصدى حضرتك من جسر السويس

متصــلة (١): أســفة يا شــيف .. أعذرنى لانى قايمة نايمة بحلم بطريقة بفتيك قشر البطيخ

حمدى : **(معلقاً)** قشـر .. قشـر .. قشـر .. كل حاجة بقت قشـر .. حتى احنا .. بقينا قشر بنى ادمين

علي : **(صـــارخا في حمدي)** .. اقفل بقك .. يا تقوم من جبنى خالص ..**(وهو يشير نحو المذياع)** عايزين نتفرج

حمدى : **(يشــيح لعلي بغضـــب)** طيب يا عم .. انفرج يا حلو .. **(وهو ينهض ســاحباً مقعده)** اللى يشـــوف حمقتك دى يفتكر ان ولادك وأحفادك بيتزحلقوا على بلاط الشـقة من كتر قشـــر البطيخ المترمى ع الأرض .. **(وهو يعود إلى مكانه الأول)** جاتكم الفقر ..

الشيف شـرفنطح : تقدرى حضـرتك تتفرجى علي حلقة الخميس اللى فات علي اليوتيوب .. واللى شـرحنا فيها طرق عمل بفتيك قشـــر البطيخ وفيليه قشـــر الرومان وهتلاقى كمان فى نفس الحلقة طريقة جميلة جدا لعمل المربى من قشـــر الموز وقوالح الدره الشـامي .. معانا اتصــال تانى .. مدام انجلينا .. حرم سفير بريطانيا فى مصر .. اهلا بحضرتك

متصـــلة (٢): موس أرفه أأبر أن إيجابى بهضــــرتك وبالاطباك اللى بتقدمهلنا

الشيف شرفنطح : ده شرف ليا يا حرم معالى السفير .. تؤمرينى حضرتك

متصلة (٢): مدمس نوى البله سيف سرفلطح

الشـــيف شـــرفنطح : شـــرفنطح معاليكى .. بعدين اللى فى مقام حضـرتك يقول اللى يقوله .. كملى حضـرتك مدمس نوى البلح .. ماله يا فندم

متصـــلة (٢) : جوزى بيهبه جدا ولانى بهاف اليه من أكل الســـارع بهاول أأملهولـه فى البيـت .. لكنـه موس بيبقفى The same quality

الشيف شرفنطح : بتنقعى نوى البلح قد ايه يا مدام سحر

متصـــلة (٢) : أنقعه I do not understand what you meaning of What

الشيف شرفنطح : يعنى تحطيه فى ميه يا مدام سحر

متصلة (٢): Sure انا بهطه فى ميه بأدبن بهطه ألى النار

الشـيف شـرفنطح : لا يا مدام سـحر .. تحطيه فى المية وتسـيبيه منقوع فيها سـنة ميلادية على الاقل .. بعدين تسـوية على نار هادية .. وصدقينى .. لو ربنا أدى معالى السفير العمر وكل منه هيعجبه جدا .. شـــكرا مدام انجلينا .. ودلوقت نطلع فاصل اخبارى .. بعده نكمل موضوع حلقتنا .. وهو طريقة عمل عجينة الطعمية من قشـر الفول السـودانى .. اســـتنونا .. ومترحوش فى أى حلة .. لان مع الشـــيف شرفنطح .. مش هتقدر تقفل بقك

على : **(يبتلع ريقه وهو يشـــيح بوجهه عن المذياع)** جريت ريقنا يا ابن الحرام

حمدى : هو انتا ريقك فيه حيل يجرى .. بقى تبخ فيا بخة زى دى يا راجل يا كركوب .. وعشـان مين .. عشـان واحد أسـمه شرفنطح

على : **(وهو يسحب مقعدة ويسير نحو حمدي)** معلش يا حمدى يـا ابنى .. الجلالـة خدتنـى .. كنـت سـخنـان حبتين من أصــناف الاكل اللى بيعملها المدعوق ده .. المهم .. انت ايه منزلك ع القهوة .. فيه عريس يســيب مراته فى يوم صباحيته

(مع سماعنا لصوت موسيقى النشرة من المذياع، ينظر حمدي نحو علي محرجا ،نشـــعر بأنه يقاوم رغبة تدفعه إلى الحديث ، لكنه يتمالك نفسه ويتهرب من الاجابة)

حمدى : استنى يا عم على لما نشوف أخبار الدنيا شكلها ايه

((((((الجزء بتاع النشرة يتراجع يا استاذة قمر))))))

المذيع :على خلفية قرار الحكومة برفع أسعار السلع الأساسية ، جاءنا البيان التالي

.. أعلن مصدر مسؤول بوزارة الصحة .. أن ما يعرف بظاهرة البكاء الهسـتيري والتي ادعت ثلة مغرضــة من عناصــر هدامة الإصـابة بها ،ليســت إلا محاولة مبتذلة لدغدغة مشـــاعر الرأي العام والتأثير على المواطنين الشــرفـاء .. بهدف إجبـار الحكومـة على التراجع عن قرارها الأخير برفع الأسعار.

كما صـرح مصـدر مسـؤول بوزارة الداخلية ،بأن عيون رجال الأمن السـاهرة .. **(ترتفع نبرة صـوته بالتهديد)** سـوف ترصـد أية محاولة للبكاء الجماعي الهدام .. وأن اي مواطن سيضُبط متلبساً بحالة بكاء أو شحتفة أو نهنهة .. أو يضـبط حاملاً لأي مواد محظورة .. كـالمناديـل القماش أو الورق ، بين قوسين (الكلينكس) ، سوف يكون عرضـة لتوقيع العقاب القانونى المقرر على مثل هذه الأفعال الهدامة

(يلتقط أنفاسـه) ننتقل إلى الشـأن العربي وهذا الخبر من العراق .. أعلن المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض ،أن أعمال العنف الدائرة بالعراق والتي راح ضـحيتها قرابة السـبع وثلاثون مليون مواطن عراقى ،لن تنـال من الرغبـة الحثيثة للولايات المتحدة الأمريكيةوالمجتمع الدولى الحر فى تحقيق السلام والأمن لشعب العراق.

(يصمت برهة يعود بعدها صوته)

المـذيع : عودة الي أرض الوطن وهـذا الخبر الفنى ، صـرح المطرب الشعبي صفر محرم رجب رمضان شعبان عبد الكريم ،بأنه على وشـك الانتهاء من البومهالجديد والذي يحمل أسم.. أنا بكره نفسي

فى الختام إليكم أسـعار الماء العذب في الأسـواق العالمية برميل ماء منخفض التلوث الف دولاراً للبرميل ، برميل ماء شـديد التلوث ثمانمائة وخمسـون دولارا للبرميل ، برميل ماء غير صـالح للشـرب خمسمائة وسـبع وثلاثون دولاراً للبرميل.. وإلى هنـا تنتهي أخبار الموجز والى أن نلتقي .. لكم تحيات فريق الإعداد .. و تحياتي.. أنا.. وليد هيثم حمادة وائل تامر أمين كمونى .. تصبحون على خير.

(بنبرة يائسة مصدومة)

حمدى : يعنى حتى العياط حرموه على الناس

على : انت لســـه فاكر .. دى اخبار بايتة يا ابنى .. دا زوار الفجر جم الاســبوع اللى فات قبضــوا على عرفة بتاع المكرونة ومن ساعتها محدش عارف له طريق جرة

حمدى : وعرفه يتقبض عليه ليه .. دا راجل طيب وبتاع ربنا

علي : **(يتلفت حوله ثم يقول هامســا)** ولاد الحرام شــكوه كام تقرير .. قالوا فيهم ان عنيه دايما حمرة ومدمعة

حمدى : مهو من البصـــل اللى بيخرط فيه طول النهار عشـــان الصلصة

علي : **(بنبرة يائسة)** ومين يثبت يا ابنى .. هو نفسه طلب تحويله للطب الشرعى لبيان سبب البكاء لكنهم رفضوا

حمدى : ربنا يفك ضيقته بقى

على : **(وهو يتفحصه بنظرة خبيثة)** وضيقتك انت كمان

حمدى : **(محاولا التماسك)** ومين قال لك انى فى ضيقة

على : سحنتك المتلخبطة

حمدى : **(بحدة)** حاسب على كلامك يا عم علي

علي : يا ابنى ريحنى .. وصـــارحنى بالحقيقية عشـــان اقدر اساعدك .. انت شكلك خدت خازوق امبارح

حمدى : **(وهو يبكي)** أسكت يا عم على والنبى .. بلاش تفكرنى

على : يا وكستك .. أوعى تقول ....

حمدى : أقول ايه يا عم على **(يبكي)** ودى حاجة تتقال

على : يا نهار أسـود يا ولاد .. دا اللى يشـوفك قبل الجواز كان يفتكرك عنتيل وهتخربها

حمدى : أنـا فعلا خربتهـا يـا عم على .. مش خربتهـا بس .. أنـا خربتها **(وهو يبكي)** وقعدت على تلها

على : **(مشـفقاً)** بس يا ابنى بس .. ما تقهرش نفسـك .. دواك عندى

حمدى : **(يمسـح الدمع عن عينيه وهو يتأمله مشـدوها)** ب ب بجد يا عم على

على : جد وسـتين جد كمان .. **(بنبرة ثقة)**هو انت فاكر الكام وسـبعين سـنة اللى أنا عيشـتهم راحوا هدر .. دا أنا اتسأسأت فيهم خبرة .. شوفت صينية البسبوسة لما بتطلع م الفرن موهوجة ويسقوها الشربات

حمدى : شوفتها كتير فى الراديو

على : **(بغضـب)** انت هتسـطعبط .. من امتى الراديو بيجيب صورة

حمدى : تخيلت يا عم على .. تخيلت انى شـوفتها .. زى ما انتم بتتخيلوا انكم شايفين الأكل اللى بيطبخه شرفنطح

على : اه .. قول كده .. **(يعود لنبرة الثقة)** اهو زى البسبوسة ما بتتسـأسأ شـربات .. أنا بقى اتسـأسـأت خبرة .. **(منتشـيا وهو يضـرب كتف حمدي بيده)** ولحسـن حظك معظم السأسأة فى الموضوع ده

حمدى : طيب سـأسـأني .. **(وهو يمسـك بيد علي من على كتفه ويوسـعها بالقبلات)** أبوس أيدك سـأسـأني يا عم على .. سأسأنى عشان ربنا يكرمك فى ولادك واحفادك و ....

على : **(وهو يسـحب يده بقرف من بين يدي حمدي وشـفتيه)** خلاص .. خلاص .. هسـأسـأك .. قولت خلاص .. خلاااص .. هنيلك .. **(وهو يتأمل ظهر يده بغيظ)** انتى بتعيط من عنيك ولا من مناخيرك .. الله يقرفك

حمدى : طيب قول يا عم على .. طلباتك كلها أوامر

على : أول طلب تخلى رضا يجيب لى حقنة شاى بحليب عشان الجوع قرصنى

حمدى : **(يتجهم وجهه برهة بعدها يأمر رضـا)** حقنة شـاى بحليب هنا يا رضـا .. **(وهو يرمق علي بنظرة جادة)** نخش فى السأسأة بقى

على : أول خطوة فى السأسأة لازم تتغدى غدوة جامدة .. غدوة تكون فى الجون

حمدى : لو على غدوة جامدة تبقى ساهلة

على : ظروفك المادية كويسة

حمدى : **(بعصبية)** أنتا هتجوزنى تانى يا عم على ولا أيه

على : يا ابنى رد على قد السـؤال .. لان على قد فلوسـك هدبر لك الغدوة اللى تناسبك

حمدى : **(بحماس)** في الموضـوع ده كل حاجة مناسـبة .. أى حاجة مناسبة .. دوس ع الاخر .. ميهمكش أى حاجة .. اطلب اللى تطلبه .. ان شالله حتى تقول لى اشترى بيضة فرخة بلدى.

على : لا لا لا .. مش للدرجة دى .. انت فى عز شـــبابك ومش محتاج نتعة شديدة زى دى .. لو كنت عديت الستين كنت هقول لك هات حاجة محملة زى دى .. لكن بالنســـبة لك انتا .. **(وهو يتفحصه وكأنه يراه لأول مرة)** .. انت تيجى بـالبتنجـان **(بنبرة تـأكيـد)** البتنجـان هيجيب معـاك نتـايج كويسه

حمدى : تؤمرنى **(وهو ينهض من فوق مقعده)** اروح اشـــترى كام جرام

على : كام جرام ايه يا ابنى .. احنا هنلعب .. انتا تلزمك بتنجانة مقفولة

حمدى : بتقول ايه ؟**(وهو ينهار جالســا على كرسـيه)** ليه .. هو أنا هعزم منتخب مصر يتغدى معايا

على : انت مش لسه قايل انك جاهز

حمدى : أيوه قولت بس مش للدرجة دى .. بتنجانة مقفولة ؟!!

على : أيوه مقفولة .. لازم تكون مقفولة عشـــان تبقى محافظة على الدسم بتاعها .. **(وهو يشمر عن ساعده)** سيبك من شـــغل جرام واتنين جرام ده .. انتا فى ورطة ولازم تاكل أكلة طازة وتمرى عليك .. ســـامعنى .. بتنجانة كاملة وتخلى مراتك تدبحها بأيدها

حمدى : وبعد ما تدبحها ..

(يأتي رضا ويغرس سن المحقن في ذراع علي ،فيتحسس على مكان الحقنة ويفرد يده ويثنيها عدة مرات ثم يقول)

على : تاكل منها حته قد ورقة الدومنة **(هامساً وهو يميل على حمدي)** قبل الموضوع بساعتين

حمدى : حته ! وقد ورقة الدومة .. كتير .. كتير يا عم علي على معدتى .. مش هستحمل كل ده .. وهيتقل عليا وانام

على : خلاص .. يبقى استعمله كدهان

حمدى : **(مصعوقاً)** أدهن بتنجان

على : أيوه .. الحتة اللى قد ورقة الدومنة تحطها فى الهون وتفضل تدق فيها لغاية ما تبقى زى المرهم .. بعدين تدهن بيها

حمدى : أدهن بيها أيه

(يقرب على فمه من أذنه ويهمس له بكلمة، يتجهم بعدها وجهه ويبكي بحرقة)

حمدى : هى حصلت .. أنا .. وبتنجان

(يدخل حازم ،يلقي نظرة على المقهى وعندما يكتشف وجود حمدي يقترب منه وهو واجم)

حازم : معقول ده .. انت تعمل فى هند كده .. وكمان تسيبها لوحدها وتنزل الشارع .. **(يصدم عندما يراه باكيا)** وبتبكى كمان .. ازاى .. فهمنى ازاى .. **(اجهاش حمدي بالبكاء مرة أخرى يثيره أكثر.. فيعيدها بصوت أكثر ارتفاعا)** ازاى .. ازاى يا حمدى .. لو جوازك من هند مايعالجكش .. ايه هيعالجك .. لو تحقيق حلم عمرك ما يعالجكش .. ايه هيعالجك .. لو الحب ما يعالجكش ايه هيعالجك .. ليه يا حمدى .. ليه

حمدى : **(وهو يشير لعلي)** قول له ليه يا عم يا بتاع السأسأة انتا .. فهمه

على : **(وهو ينهض)** وانا مالى .. هتدخلونى ليه فى مشاكلكم .. بعدين الفاصل بتاع برنامج الشيف شرفنطح خلص .

حمدى : بقى كده .. بعد ما طفحت حقنة الشاى بحليب .. الاهى تبزعها .. الاهى اشوفك بتتسأسأ فى نار جهنم يا بعيد

حازم : **(وهو يجلس علي مقعد عم علي)** وعم على ماله .. انا صاحبى انت .. اللى وعدنى انت .. اللى وثقت فيه انت .. اللى صدقته انت .. اللى كنت فاكره راجل انت

حمدى : **(محتدا)** يا حازم ما تغلطش .. انا مكدبتش عليك لما قولت لك ان جوازى من هند هيعالجنى ..

حازم : **(صارخا فيه)** وادينى جوزتهالك .. اتحديت عمى وعيلتى وجوزتهالك .. والنتيجة ايه .. محافظتش عليها .. وبدل ما هى اللى تطلعك من الدوامة الوسخة دى .. انت غرقتها فيها

حمدى : غصب عنى يا حازم والله .. غصب عنى يا صاحبى

حازم : بعد جوازك من هند مبقاش ليك اعذار عندى

حمدى : يا حازم افهمى .. أنا ..**(يجهش بالبكاء)**

حازم : أنت أيه

حمدى : أنا فشلت مع هند .. أنا .. **(يبكي)**

حازم : **(مصعوقا وهو يتأمل حمدي)** تقصد ؟!

(يهز حمدى رأسه بالموافقة وهو يبكي)

حازم : ازاى .. يعنى تقصد محصلش حاجة

حمدى : أيوه .. نهائى .. نهائى .. نهائى يا حازم نهائي .. حتي البوسة معرفتش ابوسهالها .. تصدق .. أنا .. **(يقولها بزهو وكبرياء)** أنا .. حمدى .. اللي انت والناس كلها عارفينه .. أفشل .. وفى أيه .. فى بوسة

حازم : **(مصدوما)** انت بتقول أيه .. للدرجة دى .. **(وكأنه تذكر شيئا)** هو انت مش حطيت حتة اللحمة اللى أنا اديتهالك تحت لسانك زى ما قولت لك

حمدى : وأيه دخل لسانى فى الموضوع .. هو أنا بقول لك معرفتش أبوسها **(وهو يبكي)** ولا معرفتش ألحسها

حازم : رد على قد السؤال .. حطيت حتة اللحمة اللى أنا اديتهالك تحت لسانك ؟

حمدى : اه والنعمة حطيتها .. وفضلت أمصمص فيها لحد ما شفايفى اتبرت .. حتى شوف.. **(يضم شفتيه ويقرب وجهه من حازم)**

حازم : **(بغيظ)** كده حتة اللحمة تبقى مغشوشة

حمدى : **(يقشعر بدنه)** مغشوشة ؟!! .. **(يهجم على حازم ويمسك بتلابيبه)** تطلع لحمة أيه دى اللى خلتنى أمصمص فيها لغاية ما كنت هرجع

حازم : **(وهو يحاول تخليص رقبته من يدي حمدي)** وأنا ايش عرفنى .. هو انا اللى صنعتها

حمدى : **(يترك تلابيب حازم ويتحسس بطنه متألما)** أنا حاسس ان حتة اللحمة دى من زلمكة غراب .. أيوه .. زلمكة غراب .. عشان كده أنا ...

(صوت ضجة شديدة تشد انتباه حمدي وحازم وكل رواد المقهى الذين وقفوا تباعا ، نميز من بينها أصوات متظاهرين .. يرددون هتافات يرج صداها جنبات المسرح

ص متظاهر (١): فول .. طعمية .. ميه من الحنفية

أصوات جموع المتظاهرين : فول .. طعمية .. ميه من الحنفية

حمدى : دى شكلها مظاهرة يا حازم .. بس معقول **(متفكرا)** الناس دى كلها فشلت فى البوس

حازم : **(بعصبية وهو يقترب من الكالوس الأيمن)** بوس أيه .. اتنيل ..

(يهم حمدي بالرد لكن صوت متظاهر ثان يقاطعه)

ص متظاهر (٢): مش بالكنكة ولا بالكوز .. عايزين نشرب لما نعوذ

أصوات جموع المتظاهرين : مش بالكنكة ولا بالكوز .. عايزين نشرب لما نعوذ

حازم : **(يشير نحو الكالوس الأيمن وهو يتراجع للخلف)** دى مش مظاهرة .. دى ثورة .. الأعداد دى مشوفتهاش فى مظاهرة قبل كده .. بص يا حمدى .. بص

(تنظر المجموعة كلها ناحية الكالوس الأيمن ،حتي دخول مجموعة المتظاهرين وفي مقدمتهم متظاهر ٣ الذي اعتلى كتفي احد الشباب وهو يهتف بصوت جهوري وهو يشير نحو زبائن المقهى)

متظاهر (٣): يلى ساكت ساكت ليه .. خدت كوزك ولا أيه

جموع المتظاهرين : يلى ساكت ساكت ليه .. خدت كوزك ولا أيه

(من خلف متظاهر (٣) المحمول علي الاعناق ،تتنوع المجموعة من حيث الجنس والسن والشريحة الاجتماعية فيمقدمة المجموعة نرى متظاهرة (١)وهي ترفع بيد لافتة مكتوب عليها «الاستحمام كالماء والهواء» بينما ترفع يدها الاخرى وتحك باظافرها خلف ظهرها، كما نرى أيمنوهو يرفع لافتة بطول ذراعيه مكتوب عليها «لا للفاسدين .. لا للمتشطفين» وهو يميل برأسه للخلف ويقول لمتظاهر (٤))

أيمن : والنبى يا زميلي .. اهرش لي فى ضهرى فوق الحزام بخمسة سنتى لأن ايديا مشغولين

(يمد متظاهر (٤) يده ويحك بأظافره ظهر أيمن، بينما يخترق حشد المتظاهرين بهجت أبوالعنين رجل الأعمال الثري وهو محاط برجال حراسته ومن بينهم سكرتيره الخاص حاملا حقيبة، يرمق حازم بهجت بنظرة ثم يقول لحمدي)

حازم : أنا بشبه على الراجل ده

حمدى : أنهى راجل

حازم : الراجل المستحمى ده .. **(وهو يشير نحو بهجت)** الواقف هناك

حمدى : اه .. انا كمان حاسس انى اعرفه .. شكله من الجماعة اللى بيطلعوا كتير فى التلفزيون

حازم : خلاص افتكرته .. ده بهجت أبوالعنين

حمدى : بتاع البيض **(متفكراً)** اللى كان مرشـــح يمســـك وزير الفقس فى الحكومة اللى فاتت

حازم : ايوه هوه .. ببياضه وصفاره

حمدى : طيب وايه اللى يمشـــى واحد مسـتحمى زيه فى مظاهرة ضد الحكومة

حازم : أكيد جاى يركب الموجة ويعمل نيولوك سياســى جديد .. بعد ما ريحته فاحت ووضـــعه اتهز فى الحزب بعد ما جرايد كتير كتبت عن احتكاره لقشر البيض

حمدى : يعني هو ذارق فى وسـط دول عشـان يكسـب جماهيرية جديدة

(يهم حـازم بـالرد ،بينمـا يرفع متظـاهر ٣ عقيرتـه مرة أخرى بهتاف جديد)

متظاهر (٣) : يلى ساكت ساكت ليه .. ورك الفرخة بألف جنيه

جموع المتظاهرين : يلى سـاكت سـاكت ليه .. ورك الفرخة بألف جنيه

(يواجه بهجت المجموعة)

بهجت : اخوانـى .. اخوانى

جموع المتظاهرين : ايييييييه

بهجت : احنا مش هنقضـيها هتافات ممشـشـة .. انما لازم ننهض من رقادنا ونصيح

جموع المتظاهرين : كاك .. كاك

بهجت : لا مش كده .. مش ده قصدى .. أنا أقصد نصيح بمطالبنا القابلة للتحقيق .. مطالبنا الشـخصـية يعنى .. بلاش من الكلام العام والطلبات العامة .. عشـان مندورش جوا بيضـة مفرخة .. قصـدى بيضـة مفرغة .. قصـدى دايرة مفرغة .. أنا عايز كل واحد فيكم يصـيح بمطلبه.. وبقول هو عايز ايه

متظاهر (٥) : أنا عايز أشرب

متظاهرة (٢) : وأنا عايزة استحمى

متظاهرة (٣) : **(امرأة في العقد الخامس)** أنا مش عايزة أشـرب ولا عايزة استحمى

بهجت : امال عايزة أيه يا ست

متظاهرة (٣) : عايزاهم يطلعوا ابنى من المعتقل .. بقالى سـبع سنين مشوفتوش

بهجت : وهما خدوه ليه يا ست

متظاهرة (٣) : قالوا انه عضو فى حركة قفايا

بهجت : **(مستغرباً وهو يتحسس قفاه)** قفايا

متظاهرة (٣) : مش قفا سعادتك يا باشا .. قفاهم هم

(يقترب حمدي متدخلا)

حمدى : دى حركة سياسية سلمية بتدعو الى ان كل مواطن فى مصر يحافظ على قفاه وميخليش الحكومة تضربه عليه

متظاهرة (٤) : أنا كمان بطالب بان بابا يخرج من المعتقل

بهجت : هو كمان كان عضو فى حركة قفايا

متظاهرة (٤) : لا

بهجت : امال اعتقلوه ليه

متظاهرة (٤) : وهو راجع من الشغل وقفه كمين .. الضابط اشتبه فيه لما لقى عيونه حمرا وخدوده مندية .. شك انه كان بيبكى وخبى دموعه لما اتفاجىء بالكمين .. راح الضابط منزله من العربية وفتشه تفتيش ذاتى وقبض عليه بعد ما حرز له المنديل اللى كان نافف فيه

بهجت : واعتقله بتهمة أيه

متظاهرة (٤) : البكاء بدون تصريح

متظاهر (٦) : أنا كمان مش عايز أشرب ولا عايز استحمى

بهجت : أنت كمان عندك حد عايز تطلعه من المعتقل

متظاهر (٦) : أنا عيلتى كلها فى المعتقل لكنى مش عايزهم يطلعوا

(ردود أفعال مستغربة مستهجنة من جمع المتظاهرين)

بهجت : ازاى عيلتك كلها معتقلة ومش عايزهم يخرجوا

متظاهر (٦) : **(وهو يبكي)** لانى مش هقدر أشيل همهم ولا أدبر احتياجتهم لو خرجوا

(لحظات من الصمت نسمع خلالها بعض الهمهمات)

بهجت : طيب ايه طلباتك ؟

متظاهر (٦) : ان الحكومة تعتقلنى معاهم

(ترتفع الهمهمات مرة أخرى)

بهجت : ليه ؟

متظاهر (٦) : لانى مبقتش قادر أشيل هم نفسى .. أبوس أيدك .. خليهم يعتقلونى ويريحونى

بهجت : حاضر

بهجت : مين له طلبات تانية

متظاهرة (٥) : أنا

(متظاهرة (٥) فتاة جميلة جدا ويى مقتبل العمر ،تمسك بلافتة ، يتفحصها بهجت بإعجاب وهو يقول)

بهجت : طلباتك أوامر يا ست البنات .. عايزة أيه

متظاهرة (٥) : عايزة أشتغل

بهجت : **(باشتهاء وشبق وهو يشير نحو السكرتير)** شغلك عندى

(يقترب السكرتير من بهجت، يأخذ منه الحقيبة، يفتحها ويخرج منها ورقة، يوقع عليها ثم يشير بها نحو متظاهرة (٥)، بينما نسمع موسيقى مناسبة، ونرى متظاهرة (٥) تلقي باللافتة على الأرض وتسير خاضعة منكسرة نحو الورقة التي أعطاها بهجت للسكرتير، تتحرك متظاهرة (٥) خلف الورقة التي مدها السكرتير بيد ومد باليد الأخرى الحقيبة لأحد رجال بهجت (رجل الحقيبة) .. يتحرك السكرتير في جنبات المسرح بظهره وهو يمد يده بالورقة التي بدت مثل طعم لا يقاوم ، تتبعه متظاهرة (٥) وهي مسلوبة الإرادة ، وقد بدت كمن مسه سحر أو كمن وقع تحت تأثير نوع قوي من المخدر، حتي تختفي في الكالوس الأيمن من خلف السكرتير والورقة التي تمدها يده ، مع نهاية الموسيقى يرتفع صوت بهجت .)

بهجت : مين تانى عايز يشـتغل**(يقترب حامل الحقيبة من بهجت حتى يلاصقه)**

متظاهرة (٦) : أنا **(تقولها بميوعة ثم تتحرك حركة إغراء مع أنها لا تحمل أى مقومات الاغراء أو الجمال)**

بهجت : **(وهو يتفادى النظر إليها)** على فكرة انتى حظك مش حلو .. فرص العمل اللى معايا داخل مصــر خلصــت .. انتو عارفين ان ســوق العمل مرتبك .. والبلد مفيهاش شغل خالص

حازم : **(رافعا صــوته)** ولما البلد مفيهاش شــغل خالص .. انت واللى زيك جبتوا المليارات دى من فين

بهجت : ها .. قولتى أيه .. أشوف لك فرصة عمل برة مصر

متظاهرة (٦): انشــالله حتى برة الكرة الأرضــية .. المهم أطفش من البلد دى

بهجت : (وهو يشــير لحامل الحقيبة) عقد عمل فى الصــومال (موجها حديثه لمجموعة المتظاهرين) مين تانى عايز فرصة عمل برة مصر

متظاهر (٣) : **(وهو يلقي بنفســه من فوق كتفي الشــاب الذي يحمله)** أنا .. **(وهو يهرول مخترقا الحشــد نحو بهجت)** أبوس ايدك أنا .. انشــالله حتى تشــغلنى ألم تلج فى القطب الشمالى

(يعصف بحازم رد فعل متظاهر (٣).. يقشعر بدنه عندما يراه يهبط من مكانه فوق الأعناق في مقدمة المظاهرة ويهرول متذللا نحو بهجت .. فيرفع صــوته إلى أقصــى درجة وهو يشير نحو بهجت)

حازم : نخاس

بهجت : **(يتجاهل حازم بعدما رمقه بنظرة غضب ويقول بتشفي ، كأنه يتحداه)** قولت مين عايز فرصة عمل برة مصر

متظاهر (٣) : انا **(يعيدها بنبرة استعطاف)** ابوس ايدك أنا

حازم : **(وهو يشير نحو متظاهر (٣))** وانت عبد **(وهو يشير مرة أخرى نحو بهجت متحديا)** لنخاس فاسد عاهر دجال مصاص دم

بهجت : **(يصرخ فى حازم)** اخرس يا وقح **(وهو يستعدى جموع المتظاهرين على حازم)** شغل العناصر المندسة ابتدى اهوه ..

حازم : انت وامثالك المندسين مش أنا .. مش فى مظاهرة زى دي بس .. انما في البلد كلها .. انت وامثالك شوكة فى كبد البلد دى .. دمل في لحمها .. انت وأمثالك وجعها ومرضها والقشة اللى بتقسم ضهرها **(يخاطب جموع المتظاهرين وهو يشير نحو بهجت)** .. متصدقوش الكداب ده .. النخاس ده .. ده مش هنا عشان يساعدكم .. ده هنا عشان يبيعكم .. أو يبيع اللى فاضل منكم .. فوقوا .. **(صارخاً)** فوقوا

بهجت : **(صارخا في حازم)** عميل .. افاق .. طابور خامس **(وهو يشير نفس الإشارة نحو الكالوس الأيمن)** اقبضوا على الكلب ده

(تدخل نفس مجموعة العساكر وتهرول نحو حازم .. لكن قبل أن يصلوا إليه يحول بينه وبينهم حمدي ورضا وعم علي وعدد من المتظاهرين ، فيشير بهجت نحو مجموعة رجاله).

بهجت : اتصل بمدير الأمن وخليه يبعت لنا دعم

حامل الحقيبة : السكرتير بتاع حضرتك مش هنا يا فندم

بهجت : راح فين الغبى ده

حامل الحقيبة : راح يوصل البنت المتظاهرة لاستراحة المنصورية

بهجت : **(ينظر نحو حازم والمجموعة التي تحميه بضيق ،ثم يلتفت نحو جمع المتظاهرين) مين** تانى عايز يشتغل

متظاهرة (٦) : أنا

(يشير بهجت لحامل الحقيبة _ مع كل فرصة عمل يشير بهجت لحامل الحقيبة نفس الإشارة فيقوم حامل الحقيبة بكتابة كلمة على الورقة قبل أن يعطيها للشخص _ وهو ينظر نحو حازم متحدياً)

بهجت : عقد عمل فى أمريكا

بهجت : مين تانى عايز يشتغل

متظاهر (٧) : أنا

بهجت : المانيا ..

متظاهرة (٧) : أنا

بهجت : بلجيكا

(ينظر حازم بضيق نحو بهجت ثم يصرخ في حمدي ومجموعة المقهى ومجموعة المتظاهرين الذين لا زالوا يلتفون من حوله كي يحموه من مجموعة العساكر ويقول بأعلى صوته)

حازم : اللى عايز ياخد حقوقه كاملة .. ياخدها بكرامة و شرف .. مش وهو موطى و زاحف تحت رجلين نخاس زى ده .. يحصلنى

(يهرول حازم خارجا من الكالوس الأيمن ومن خلفه حمدي ورضا وأيمن ومجموعة من المتظاهرين .. ومن خلفهم مجموعة العساكر .. بينما يرفع بهجت صوته)

بهجت : مين تانى عايز يسافر

متظاهر (٨): انا

بهجت : اسرائيل

متظاهرة (٨) : أنا

بهجت : النمسا

متظاهر (٩) : أنا

بهجت : اسرائيل

(يظلم المسرح تدريجيا .. بينما يظل معنا صوتي بهجت ومجموعة المتظاهرين)

متظاهرة (٩): أنا

بهجت : إسرائيل

متظاهر (١٠): أنا

بهجت : إسرائيل ..

متظاهرة (١٠): أنا

بهجت : إسرائيل

(بعد تمام الاظلام .. يستمر معنا صوتيبهجت ومجموعة المتظاهرين ، بنفس إيقاعه في البداية .. ثم يتسارع تدريجيا .. حتى يذيب صدى الصوت الفارق بين النبرات ،فيصبح ضمير المتكلم واسم الكيان الغاصب جملة واحدة .. وكأن بهجت .. يقوم بتعريف نفسه).

أنا .. اسرائيل .. أنا .. اسرائيل .. أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل ..أنا اسرائيل .. أنا اسرائيل ..

الفصل الثالث

المشهد الأول :مكتب التحقيق والحجز

المســرح منقســم الي نصــفين .. يربط بينهما باب مغلق .. النصــف الأيســر مظلم .. والنصــف الأيمن له باب من ناحية اليمين ويحتوى على مكتب يشــغله المحقق ومســاعده، على الجدار خلف كرســي المكتب نرى برواز عريض مذهب لصــورة الرئيس ، بجوار الباب من الداخل ، يقف مُخبر **(مُخبر ضرب القفا)** نرى يده اليمني مرفوعة دائما فى وضــع من يســتعد لتســديد صــفعة ، انه يبدو مثل تمثال حجرى منحوتاً في هذا الوضــع ، ثابتاً مع ثبات من يتم التحقيق معه .. ويتحرك مع حركتة ..بحيث يبدو مثل ظله ، نسمع طوال المشهد من وقت لأخر أصــوات تعذيب - وقع ســياط ، صــراخ ، اســتغاثة – مصحوب بأصوات ضحك هيستيري بأصوات المعذبين ، يرفع المحقق عينيه عن ورقة أمامه ثم ينظر نحو شــابين يجلسان أمامه ، نظرة من نفذ صبره .. ثم يقول مؤكداً للشاب الجالس عند يمينه

المحقق : لو مضيت انت وصاحبك على اقولك فى المحضر ده .. مش هينفع اعمل لك حاجة .. وبكرر .. لك كامل الحرية فى انك تتصل بالباشا باباك وتعرفه المشكلة اللى انت واقع فيها .. وليك عليا يا ســيدى لو خليته يكلمنى .. تقديرا لمكانته في البلد هطلعك انت وصــاحبك من الموضوع .. زى الشعرة من العجين

شاب (١) : لا يا فندم .. أنا متمسك بأقوالى ومصر على موقفى .. ومستعد اتحمل أى نتايج تنترتب على كده

المحقق : (للمساعد) مضيهم

(يضغط المحقق على زر الاستدعاء، بينما يقوم الشابان بالتوقيع على المحضر ، يفتح الباب ويدخل منه عسكرى (١))

المحقق : **(للعسكرى)** فاضل عندك كام متهم

عسكرى (١) : اتنين يا فندم

المحقق : (وهو يشـير نحو الشـابين) دخل الاتنين دول الحجز .. ولما ارن الجرس دخل الاتنين اللى فاضلين

(بمجرد خروج عسـكرى **(١)** مع الشـابين يرن هاتف المحقق فيفتح المكالمة ونسمع صوت الرجل المهم)

الرجل المهم : عندك ولدين اسم واحد فيهم هيثم العنانى

المحقق : هيثم مصـطفى العنانى يا فندم ومعاه زميله اللى اسـمه حسام

الرجل المهم : عنـدك بيعملوا أيـه .. انـت متعرفش الاتنين يبقو ولاد مين فى البلد

المحقق : عارف طبعا يا فندم.. وعرضـت على هيثم انى اطلعه هو وصاحبه من الموضوع لو كلم باباه وخلاه كلمنى

الرجل المهم : **(بعصـبية)** مكنش فيه داعى للتعقيدات دى .. خد منه الرقم واتصـل انتا يا أخى .. مش طريقة رجل أمن ناجح دى يا هشام

المحقق : يـا فندم أنـا أسـف .. واوعدك .. بمجرد مـا أقفل مع حضـرتك الخط .. المحضـر هيتقطع وهخلى السـواق بتاعى يوصـلهم بعربيتى لغاية باب البيت .. **(مفكرا)** بس كده فيه مشكلة يا فندم

الرجل المهم : مشكلة ايه دى ؟

المحقق : معظم اللى اتقبض عليهم سـعادتك طلعوا من ولاد حبايبنا و ....

الرجل المهم : (مقاطعا) مهى دى نتيجة الجامعات الأجنبية يا هشام.. بيعلموا العيال غلط .. وبيحشوا دماغهم بحاجات غربية ملهاش طعم ولا ريحة .. قال أيه حرية و عدالة اجتماعية وحقوق انسان .. عشان كده العيال باظت و ...

المحقق : (مقاطعاً) أنا مع حضـــرتك يا فندم .. بس مش دى المشكلة اللى أنا قصدتها

الرجل المهم : (محتدا) طيب ما تقول ..هتحايل عليك عشـــان تتكلم

المحقق : (مرتبكا) معدش فاضل غير اتنين بس من اللى اتقبض عليهم يا فندم .. لو الاتنين دول كمان طلعوا من ولاد حبايينا و جانى تليفون زى تليفون حضـــرتك.. مش هنلاقى حد نشيله القضية

الرجل المهم : (بضيق)فى الحالة دى يبقى تشيلها انت يا هشام

المحقق : (مصعوقاً ومتلعثما)أأأأأأ.. أأنا يا فندم ..

الرجل المهم : (وقد زادت نبرته حدة وجبروتاَ) أيوه تشـيلها انت .. ما دمت مصـــمم تغير انطباعى عنك يا هشـــام **(صـــارخا فيه)** لو الاتنين الفاضلين طلعوا من ولاد حبايبنا تطلعهم من غير ما تستنا تليفونات من حد .. واذا كان على اللي يشيلها مالحجز بتاعك مليان يا أخى .. بلاش الحجز .. مالشـــوارع وقهاوى وســـط البلد مليانين شـــباب.. تهز طولك .. وتنزل تشـــرب حجرين قص على أى قهوة وتاخد في ايدك وانت قايم واحد ولا اتنين تلبسهالهم .. ده الشغل يا هشام.. ورجل الأمن اللى عايز ينجح ويتصـــعد لازم ميكونش تقليدى فى شـــغله.. وتكون عنده المرونة والحنكة اللى تخليه يقدر يتصرف فى كل الحالات مهما كانت صعوبتها.

المحقق : حا.....

(يغلق الرجل المهم الخط قبل ان يكمل المحقق كلمتة ، فيلتقط المحقق انفاســـه ثم يضـــغط على الزر ، فيدخل عسكرى(١))

المحقق : اخر اتنين دخلتهم الحجز

العسكرى : أمر سعادتك يا فندم

المحقق : تطلعهم حالا .. **(وهو يشطب على أسمين فى الورقة)** وتدخل لى الاتنين اللى فاضـــلين **(بخبث)** بس بعد ما تطمنهم بالكلمتين اللى انا محفظهم لك

(ينحنى عسـكرى (١) موافقا ثم يخرج وبعد لحظات من خروجه يدخل حمدى ومن خلفه رضـــا وقد بدا عليهما الخوف والارتباك البالغ)

المحقق : اهلا اهلا بالثوار .. شـرفتونا والله ورفعتم راس مصـر فوق .. **(وهو ينهض)** .. اللى انتو قمتم بيه النهاردة عمل لوزارة الداخلية شو كبير فى الرأى العام العالمى .. (وهو يضـع يده على كتف حمدى) دلوقت نقدر نقول للعالم كله ان مصــــر فيها حرية رأى وحرية تعبير وحق تظاهر .. **(وكأنه سيطير من الفرح)** حقيقى برافوا عليكم

(نلاحظ ان حمدى قد ابتلع الطعم ســـريعا .. على عكس رضـا الذى لازال متوجسـا قلقا وهو ينظر نحو يد المُخبر المرفوعة فوق قفاه)

حمدى : يا باشا ما تشكرناش .. احنا معملناش غير الواجب ..

المحقق : (وهو يعود الى مقعده) بالمناسبة .. احب اعتذر لكم عن أى سوء معاملة ممكن تكونوا اتعرضتوا له **(بعد سماعنا لأصوت وقع سياط و ضحك)** انتم عارفين ان أشخاص ومنظمات كتير بتندس فى وسط التجمعات الوطنية دى .. عشان تثير البلبلة وتعمل حاجات تتعارض مع أمن الدولة .. وطبعا احنا مينفعش نقف نتفرج

حمدى : **(لرضا)** مش قولت لك ياض ان الناس اللى بتضحك من شدة التعذيب دى ناس وحشة .. **(للمحقق)** عندك حق يا سعادة الباشا .. الحلو ياخد حقه **(وهو ينظر نحو يد المخبر بقلق)** والوحش برضو ياخد حقه

المحقق : **(وهو يشير نحو المقعدين أمام مكتبه)** اتفضلوا .. واقفين ليه.. اقعدوا .. اقعدو يا حلوين .. **(وكأنه سيقوم من فوق مقعده ويقبل ايديهم شاكرا)** انتو ورد الجناين اللى فتح فى شوارع مصر بجد؟

(يجلس حمدى على المقعد فيزداد شعوره بالاطمئنان وتقمصه لشخصية المناضل الثورى، بينما يظل رضا واقفاً، قلقاً ومن خلفه المُخبر، فيقول له حمدى بعصبية)

حمدى : ما تقعد يا عم الوردة

المحقق : **(متصنعاً التأثر وهو يشير نحو رضا)** سيبه .. سيبه براحته .. هو اكيد مش مصدق ان فيه رجل أمن ممكن يتعامل مع المتهمين بتوعه بالطريقة دى .. **(موجها حديثه لحمدى وبنبرة مهمومة)** محدش بيستوعب بالساهل ان الحفاظ على مصالح الدولة العليا ومؤسسات الوطن من عبث المندسين عب كبير جدا .. بيخلينا نتجاوز فى بعض الأحيان ...

حمدى : **(بحماس)** يا فندم حضـرتك زى ما تكون سـمعتنى وان بتكلم في اجتماعاتنا .. أنا دايما بقول للولاد نفس كلامك ده .. حافظوا على مصالح الدولة العليا والسفلى والوسطى ياولاد .. ويـاما حذرتهم من الأشـكال المندسـة اللى حضرتك بتقول عليهم دول **(وهو يشير نحو رضا)** حتى أسأل الرفيق رضا

(ينتفض جسد رضـا ويتراجع خطوة للخلف بعد سماعه لكلمة الرفيق ، فيتراجع معه المُخبر نفس الخطوة ، بينما تبدو علامات الاهتمام البالغ على وجه المحقق وهو يشير لمساعده اشارة تجعله يضع القلم على الورقة ويسجل كل كلام حمدى)

المحقق : طب ماتعرفنا الأول بشـخصـية الرفيق رضـا يا رفيق حمدى

حمدى : ده يا سعادة الباشا المساعد بتاعي وبعتبره أهم صباع فى صوابع أيدى اليمين .. المناضل الرفيق رضا جمعات

المحقق : من اصل فلسطينى

حمدى : لا يا فندم .. لا فلسطينى ولا سورى ولا عارفين له أهل لغاية دلوقت

المحقق : أصل أسم الأب مش مصرى

حمدى : اصل ده أسمه الحركي يا باشا .. (وهو يضع ساقا فوق ساق) يعنى اللى بيتحرك بيه فى المظاهرات لا مؤخذة

المحقق : واخترتوا له الاسم ده تحديدا ليه ؟

حمدى : لانه تخصـص يوم جمعة يا فندم .. **(وهو يقرب فمه من أذن المحقق)** تقدر سـعادتك تعتبره وتد مدقوق فى كل مظاهرة بتطلع يوم جمعة

المحقق : أشمعنى الجمعة يا رفيق حمدى

حمدى : لان ده يوم اجازته من القهوة سعادتك

(ينهض المحقق ويتحرك نحو رضا وهو يقول)

المحقق : علي كده يا رفيق رضا .. أكيد انتا كنت ضالع فى جمعة علمنى العوم والنبى يا أحمد

رضا : أحمد مين يا فندم .. انا معرفش حد بالأسم ده

(صفعة قوية من يد المخبر على قفا رضا تجعله يهرول مدفوعا الى الأمام حتى يصطدم بالمكتب)

(يرمقه المحقق بنظرة شامتة وهو يقول)

المحقق : الظاهر انك متعرفش اللى بينكر الحقيقة عندنا بيحصل له ايه

رضا : **(وهو يتحسس قفاه متألما)** يا باشا أنا حتة قهوجى على قد حالى .. لا ليا فى سياسة ولا مظاهرات

المحقق : ومظاهرة النهاردة مشيت فيها ليه

رضا : عشان ألم الحساب سعادتك .. لان مسيرة فى المظاهرة دى عدت من قدام قهوتى .. ونص القاعدين ع القهوة قاموا ودابوا فى زحمتها عشان ميدفعوش الحساب **(وهو يشير نحو حمدى)** ومن ضمنهم المعفن ده

المحقق : يعنى انتا مشيت فى المظاهرة عشان تلم حساب المشاريب

رضا : اه والنعمة يا باشا

المحقق : **(وهو يشير للمخبر)** حاسبه على المشاريب اللى نزلت على ما ارجع له تانى

(صفعات متلاحقة يسددها المخبر الى قفا رضا ووجهه على مدار الحوار ، بينما يتحرك المحقق نحو حمدى بتعبيرات وجه متجهمة)

المحقق : نرجع لموضوعنا .. كنت عايزنى اسئل الرفيق رضا عن أيه يا رفيق حمدى

حمدى : **(ما لاقاه رضا يجعله يوغل فى الكذب وهو فى قمة الارتباك والقلق)** عن الأشكال المندسة سعادتك .. اسئله وهو يقول لحضرتك أنا قد أيه ريقى نشف وأنا بحذر الولاد منهم .. دايما بقول لهم لما تشتغل أى مظاهرة يا ولاد وتشوفوا أى عيل مندس أو بيفكر يندس أو بيحلم انه يندس .. حطوا عليه قبل ما يعمل حركة اندساس واحدة .. وأنفخوه وقتى

المحقق : جميل .. جميل جدا .. أنا يعجبنى زعماء الثورة اللى واثقين فى نفسهم زيك كده

حمدى : أصلها مش بالساهل يا فندم .. الثورة دى مسئولية

المحقق : اكيد .. خصوصا لما تكون عن تنظيم كبير زى بتاعك

حمدى : أكيد يا باشا .. **(وهو ينظر نحو رضا مشفقا بعدما رأة يسقط على الأرض مع صفعة قوية من يد المخبر)** ادعى لنا انتا بس عشان ربنا يوفقنا ونقدر نرفع راس مصر فوق أكتر واكتر

المحقق : **(بنبرة حادة صارمة)** عدد أعضاء تنظيمك كام يا رفيق حمدى

حمدى : بخاف اعدهم يا فندم

المحقق : ليه ؟

حمدى : عشان ما يتحسدوش

المحقق : **(وهو يبتسم ابتسامة باهتة صفراء)** دا احنا هنهزر بقى .. طيب

(يشير نحو المُخبر اشارة تجعله يترك رضا ويتحرك حتى يصبح من خلف المقعد الذى يجلس عليه حمدى ، بعدها يردف المحقق وقد زادت نبرته حدة وصرامة)

المحقق : أسماء وعناوين القادة الأساسين فى التنظيم بتاعك ايه يا رفيق حمدى

(يرتبك حمدى ، ليس لخلو رأسه من أى معلومات فقط ، انما لتعالى الحدة فى نبرة المحقق ، يحاول انه يتماسك ثم يقول)

حمدى : يا فندم أعد لك مين ولا مين .. **(متظاهراً بمحاولة التذكر)** عندك مثلاً على سبيل المثال وليس الحصر .. المناضل حازم احتجاجات وعم علي اعتصامات ومن الحرائر عندك مثلاً على سبيل المثال وليس الحصر برضو .. المناضلة هند وقفات و....

المحقق : **(بحدة ونفاذ صبر)** مش عايز أسماء حركية وكلام عايم وحوارات فارغة **(ينتزع ورقة من أمام المساعد ويضرب بها المكتب أمام حمدى)** عايز الأسم الرسمى الثلاثي لكل واحد فيهم **..(وهو يمد له القلم)** وعنوان بيته و شغله بالتفصيل

(يســقط في يد حمدى ، يمتقع وجهه وهو يلقى نظرة نحو رضــا ، الذى نراه يتســلق الجدار محاولا النهوض، يهب حمدى واقفا، متراجعا للخلف ويد المخبر تتبعه وهو يقول بنبرة واهنة متقطعة)

حمدى : لا .. لا يا فندم .. مقدرش .. مقدرش

المحقق : **(ســاخرا)** ليه متقدرش .. **(بنبرة تهديد وغل)** يا رفيق حمدى

حمدى : لان دى أسرار شغل يا باشا

المحقق : وحياة امك .. أنطق ياض

(يتراجع حمدى مفزوعا بعد تلقيه الضربة ،حتى يصطدم ظهره بصدر المُخبر)

المحقق : هتقول أســماء وعناوين العيال اللى معاك .. أماكن تجمعكم .. مين بيدعمكم و ..

حمدى : **(مقاطعا فى رعب)** يا فندم ما ينفعش

المحقق : **(وهو ينهض ويواجهه)** ليه يا روح أمك .. هتعمل لى فيها بطل وتشيلها انت والقهوجى اللى معاك

حمدى : لا أنا ولا القهوجى اللى معايا عملنا حاجة عشان نشيلها

المحقق : **(وهو يشــير نحو اوراق المحضــر)** يا ابنى انت لســه معترف بالتخطيط لأعمال بتضـــر بأمن الدولة وقيادة تنظيم سرى .. **(وهو يشير نحو اوراق المحضر)** كلامك ده ولا مش كلامك ؟

حمدى : مش كلامى

المحقق : امال كلام مين ؟!

حمدى : كلامك انت .. العسكرى بتاعك قال لى أقول كده عشان حضرتك تخرجنى

المحقق : خلاص .. **(وهو يشير نحو الباب)** انده للعسكرى عشان يخرجك

حمدى : حضرتك كمان شجعتنى

المحقق : **(يصرخ فيه)** شجعتك ؟! شجعتك ازاى؟

حمدى : حسستنى ان اللى بيستجوبنى حمدين صباحى

المحقق : صباحي ؟! الأسم ده كمان مش مصرى .. عضو معاك ده كمان فى التنظيم زى جمعات..

حمدى : يا فندم عضو ايه بس .. ده من رموز الثورة اللى قامت فى بداية القرن اللى فات

المحقق : صباحى .. **(وهو يلتفت نحو المساعد)** .. احنا ازاى معندناش ملف للراجل ده .. **(وهو ينظر نحو حمدى)** صباحى .. أسمه كده صح .. صباحى

حمدى : يا فندم متشغلش بالك بالأسم .. لانه أكيد أسم حركى زى جمعات .. تلاقيه كان بيطلع مظاهرات شيفت الصبح بس .. خلينا فى موضوعى سعادتك .. أنا معملتش حاجة .. والله العظيم ما عملت حاجة..

المحقق : **(وهو يرمقه بنظرة شك)** معملتش حاجة وانت متابع تاريخ الثورة وحافظ أسماء ثوار عاشوا من ميت سنة فاتت

حمدى : يا فندم اهي معلومات بنلاقيها مكتوبة فى ورق الجرايد اللي بتتلف فيه كبسولة الفول أو برشامة الطعمية اللى بنبلعها ع الصبح

المحقق : **(بنبرة تهديد ونفاذ صـــبر)** هتكتب أســـماء وعناوين القادة الأساسين فى التنظيم بتاعك ولا لأ

حمدى : لا .. لان مفيش تنظيم ولا نيلة .. ومتقوليش اعترافات .. لانى مقولتش غير اللى عرفت انك عايز تسمعه ..

المحقق : بالساهل كده

حمدى : أكيد مش بالساهل .. بس اللى زيى مقداموش غير كده .. ربط الحمار مطرح ما يعوز صاحبه .. كان لازم أرضيك عشـــان تخلينى اطلع من هنا .. ومعاك فى ان ده مش بالسـاهل .. وانه صـعب.. ومش بس صـعب .. ده صـعب ومهين ومقرف.. بس ايه في حياتنا كلها .. حياة العبيد .. مبقاش صــعب ومهين ومقرف ..**(رافعا صــوته)** احنا عبيدكم يا باشا .. والله احنا عبيدكم .. لا أكتر من كده ولا أقل .. **(متراجعا بنبرة مكسورة خاضعة نازفة)** لا .. أقل .. أكيد أقل .. وستين أقل كمان .. أحنا عبيدكم .. وأقل من عبيدكم كمان.. مزاجكم في ثورة نبقى ثوار .. فى احتفال نحتفل .. فى غنا نغنى .. في تلت تيام حداد نبكى .. فى رقص نرقص .. حتي لو طلبـت معـاكم تنطيط .. نتنطط ونبقي قرود .. قرود ؟ لا .. بالتأكيد مش قرود .. انما أقل من القرود .. لان حتى لما بنتنطط مش بنطول من ايديكم حق القرود .. فى صباع موز أو حبة فول سودانى ..

المحقق : **(ببرود)** كلت أنا من الأونطة دى .. اتهزيت واتأثرت وقربت اعيط **(صارخا)** جاوب ياض على قد السؤال

حمدى : اللى عندى قولته يا باشا

المحقق : طيب خلينى صدقتك **(يشير نحو أوراق المحضر)** مع ان عندى ليك اعترافات مسـجله بعكس كده .. قولى .. رجالتى جابوك النهاردة من مظاهرة ولا دخلوا عليك بيتك وجروك من فوق سريرك

حمدى : لا يا فندم .. جابونى من المظاهرة بتاعة النهاردة

المحقق : ومين اللى دعاك للمشاركة فى المظاهرة دى

حمدى : يا فندم دى مظاهرة .. مش عيد ميلاد عشـان اروح بدعوة .. قاعدين على القهوة لقينا مسـيرة معدية فيها شباب مستحمين وولاد ناس زى حلاتك كده .. سمعناهم بيهتفوا هتافات بتطالب بحقوق عادلة احنا محرومين منها ومحتاجين لتحقيقها .. فمشينا معاهم

المحقق : **(بنبرة ظفر وهو يشير للمساعد)**ده اعتراف تانى منه .. سـجل .. بيقول أن الشـعب محروم ومحتاج .. ومدام الشعب محروم ومحتاج يبقى نظام الحكم هو اللى حارمه .. وحارم يعنى مانع .. ومانع يعنى معاه ومش عايز يدى .. وده مالوش تفسير غير ان نظام الحكم حرامي .. **(وهو يرمقه بنظرة اتهام)** بتتهم نظام الحكم بالسـرقة يا رفيق حمدى.

حمدى : يا فندم نظامك على راسى .. نظامك أشرف من الشرف .. أنا بتكلم عن نفسي وعن الناس اللى اتولدت لقيت نفسى مزروع فى وسـطهم .. احنا محرومين يا باشـا بجد .. واكتر من محرومين كمان .. احنا ميتين بالحيا .. مقتولين .. احنا

المحقق : **(مقاطعا وهو يشـير نحو المسـاعد)** سـجل دى كمان .. الشعب مقتول.. يبقى النظام قاتل ومجرم

حمدى : **(بنبرة اســـتعطاف)** يا فندم انت بطريقتك دى بتتعمد تورطنى

المحقق : **(مقاطعا وهو يشير نحو المساعد)** سجل دى كمان .. طعن فى نزاهة جهة التحقيق واتهمها بالعمالة والتدليس والتواطىء وعدم الشفافية وال.....

حمدى : **(صـــارخا بنفاذ صـــبر وهو يشـــير نفس الاشـــارة نحو المساعد)** وسجل كمان عندك

(تحتد تعبيرات وجه المحقق ، فتهوى صـــفعة من يد المخبر على قفا حمدى)

حمدى : ســـجل ان الله حق **(صـــفعة من يد المخبر)** ســـجل ان الكرامة والشرف وكل القيم الانسانية حق **(صفعة من يد المخبر)** سجل ان الخروج فى مظاهرة سلمية حق **(صفعة من يد المخبر)** .. ســـجل ان كلمة اااه من الموجوع حق **(صـــفعة من يد المخبر)**ســـجل ان كلمة لا من المظلوم والمســـروق والمقهور والمنتهك حق **(صـــفعة من يد المخبر)**ســـجل ان الخالق خلق لينا صـــوت مش عشـــان نهتف **(وهو يشير نحو صورة الرئيس)** اخترناه اخترناه بس .. **(صفعة من يد المخبر)** أو عشان نقول تمام يا فندم وتحت أمر معالى حضـــرة جنابك بس **(صـــفعة من يد المخبر)**لكن عشـان لما يملانا الوجع والقهروظلم وخسف المخلوق للمخلوق نصرخ ونرفض ونحتج ونقول لأ

(يهم المخبر بتســـديد صـــفعة جديدة لكنه يمكســـك بيده ويصرخ فيه)

حمدى : لأ

(يحاول المخبر تخليص يده كي يعاود تسـديد الصـفعات لكن حمدى يسـتميت فى الامسـاك بها.. حتى يجبره على الاستسلام ، فيلتفت نحو المحقق الذى اشار له اشارة تطلبه بالانسـحاب وهو يتقدم نحو حمدى يقول بنبرة المتفاجىء)

المحقق : أيوه كده .. بان على حقيقتك .. شـيل قناع السـاذج والمغيب اللى اشـتغلتنى بيه أكتر من سـاعة واظهر شخصيتك الحقيقية يا رفيق

(وهو يتأملة بنظرة حاقدة)

المحقق : سمعنى باقى الافتراءات والشعارات الواهية اللى كنت بتلهب بيها حماس المتظاهرين

(يشيح بوجهه عن المحقق ويطرق شاردا وكأنه يحدث نفسه)

حمدى : فى المظاهرة مفتحتش بقى .. مهتفتش هتاف واحد .. كنت ماشـى مع الماشـين وخلاص .. زى قشـة فى موجة بتتحرك فى اتجاه مش عارفه هيوصل لفين

المحقق : وعقدة لسانك اتفكت دلوقت

حمدى : كان الخوف مالينى .. كانت كل ذرة فى كيانى بتنسـحق لما بتخيل ان الموجة حدفتنى فى وش اصـغر عسـكرى من عساكرك

المحقق : **(يصـرخ فيه)** وبقيت فدائى وبطل ومش فارقة معاك ومحدش مالى عينك دلوقت

حمدى : اه .. بالظبط **(وهو يلتفت ليواجه المحقق)**عارف ليه ؟

المحقق : عرفنى يا رفيق

حمدى : لانك مخلتليش حاجة أبكى عليها .. انت مسختنى

المحقق : أنـا معملتش حـاجـة غير انى قومت بعمل الواجب .. واجب مقدس فى موجهة كتايب من الافاقين والمرتزقة بتنخر زى الســوس فى بنيان دولة .. رســالتى وواجبى بيحتموا عليا انى احميها

حمدى : لا يا باشــا .. انت كده بتحل الواجب غلط .. لان مفيش واجب فى الدنيا يخليك تتعامل مع بشر زيك وكأنهم كلاب أو قطط

المحقق : قطط ؟! (مســتخفاً وبحدة) وهو فيه قطط بتأســس تنظيمات ســرية وبتعمل مظاهرات تطالب فيها بإســقاط نظام الحكم ..

حمدى : يا باشا لو القطط شافت اللى احنا شوفناه وجاعت زى ما جوعنا .. كانت عملت أمم متحدة ومجلس أمن قومى كمان .. بعدين احنا عملنا ايه غير اننا فكينا عن نفســنا بكام هتاف .. يا اخى دا القطط لما بينداس على ديلها .. مبتسكتش .. بتمد ضوافيرها وبتخربش وبتعلن عن ألمها ورفضــها واحتجاجها بكلمة نااااو**(صــارخاً فى وجه المحقق)** ناااااااو

المحقق : **(ببرود وهو يتأمله بنظرة حانقة)** لو كنتوا نونوتوا فى المظاهرة مكنش حد جه ناحيتكم .. **(صــارخا فيه)**لكنكم هتفتم بسقوط النظام

حمدى : لاننا مش قطط. احنا بشــر. ولينا الحق فى اننا نعيش كبشــر فهلكتير على بشــر انهم يطالبوا بانهم يتعاملوا كبشر

المحقق : **(صـــارخا فيه)** جحود و خيانة و عدم انتماء وفراغة عين .. يعني اتحرمت من كل حاجة .. مخدتش حاجة من مصر .. مشوفتش حاجة فى مصر

حمدى : مكدبش على حضـرتك .. مصـر فيها كل حاجة .. لكن .. من غير أى حاجة .. اه بنشـوف فيها كل شـىء.. كل شـىء يخطر على بالك .. **(بمرارة وقد دمعت عيناه)** بس بنشوفه وهو فى أيـديكم انتم .. ايـدكم انتم بس .. وأيـدين ولادكم ومحاسبكم وحبايبكم وكلابكم الناهشة فى لحمنا ..

المحقق : أحمدوا ربنا انكم بتشـوفوا .. عايشـين في أمان ومأنتخين ومش فالحين غير فى البصـــيصـــة والبحلقة للي في ايدين غيركم .. شعوب كتير زيكم وأحسن منكم .. مبتشوفش غير الجثث والانقاض وبرك الدم.. مبتســمعش غير أصـــوات القصف والرصاص وطربقة البيوت والمدارس فوق روس اللي فيها .. شـعوب كتير زيكم وأحسـن منكم .. بتغير منكم وبتحسـدكم على الرخاء والاسـتقرار والتنمية ونعمة الأمن والأمان اللى انتو عايشـــين فيه .. وبتتمنى يوم واحد .. يوم واحد بس يعدى عليها من غير كوارث أو انفجارات .. لكن نقول ايه .. **(وهو يتأمله بحقد)** شـــعب اتعود على الدلع والجشع والبطر والنمردة .. عايزينها عراق ولا سوريا

حمدى : عايزينها وطن يا باشـــا .. عايزينها وطن بجد.. وطن بجد مش مجرد يافطة كدابة .. بتحمل أسم وطن بالكدب .. انتو خدتوا كل حاجة يا سعادة الباشا .. خدتوا كل البضاعة اللى فى الدكان .. شـفطوه.. نفضـتوه.. كنسـتوه .. مسـحتوه .. مســيبتوش فيه طوبة على حيط ولا بلاطة فى أرض .. **(يبتسم بمرارة)** دا انتم كمان بتعايرونا ؟ .. بتعايرونا لانكم ســيبتولنا اليافطة .. **(يضــحك بينما تنهمر دموعه)** يافطة كدابة مكتوب عليهـا اســم وطنبالكدب **(صـــارخاً فى هيسـترياً)**احنا جيل اليافطة يا سـعادة الباشـا .. أحنا شـعب اليافطة .. وجمهور اليافطة وابناء اليافطة .

المحقق : **(يقاطعه مصـعوقا)** للدرجة دى ؟ .. جتلك الجرأة تهين الوطن وتزدريه وتحقره وتقلل منه للدرجة دى؟ .. وفين ؟ فى تحقيق رسمى كمان ؟!!

حمدى : **(وهو يعاود الاشـــاحة بوجهه والحديث هائمة غائمة وكأنه يحدث نفســـه)** اللى هان الوطن وحقره مش أنا يا سعادة الباشا

المحقق : أمال مين .. مين اللى حقن دمك الأسود.. الملوث.. بكل الغل والحقد وعدم الانتماء ده

حمدى : اللى خد منى كل حاجة ومســابليش من الوطن حاجة .. غير حتة الخشــب .. اليافطة ..اللى لا تنفع تابلوه يتحط فوق رصــيف أكل من وراه لقمة عيش.. ولا تنفعقارب أعبر بيه البحر .. ولا تنفع حتى نعش ..

المحقق : حتة الخشــب اللى انت مســتقل بيها دى .. لو تعرف المجهودات اللى بتبذلها الدولة عشــان تحافظ لك عليها مكنتش تقول كده

حمدى : خلاص يا باشا .. تاهت ولقيناها .. خدوا حتة الخشب .. وخدوا الكراسى والمناصب .. (بنبرة متأثرة) بس سيبولى الوطن

المحقق : **(بحنق)** هتعمل لى فيها لطفى بوشـــناق يا ابن الكلب **(وهو يضـــغط بيده على زر الاســـتدعاء)** نســيب لك الوطن؟! هو حد كان خده منك .. ما انت عايش على أرضه وتحت سماه أهوه يا ابن الجاحدة

حمدى : الفار والصــرصــار ودود الأرض هم كمان ليهم أرض وسما يا سعادة الباشا ..الوطن مش أرض وسما بس ..

(يضغط المحقق على زر الاستدعاء بعصبية بينما يردف حمدى)

حمدى : الوطن عدل .. الوطن رحمة ..الوطن حرية..الوطن لقمة عيش نضـــيفة وشـــريفة .. الوطن حق .. الوطن حب .. الوطن كرامة

(يعاودو الضغط على زر الاستدعاء وهو يرمقه بنظرات نارية)

المحقق : انت شـــكلك هتطول معانا كتير قوى .. **(متوعدا)** بس وحياة أمك .. ماهخليك تطلع من هنا غير لما اعرفك يعنى أيه كلمة وطن

حمدى : انا عارف يعنى ايه كلمة وطن اكتر منك واكتر من اى حد فى البلد دى .. انا محتاج أعرف حاجة تانية أهم

(يدخل عســكرى(١) بينما يرمق المحقق حمدى بنظرة مستخفة)

المحقق : ودى تبقى أيه يا رفيق

حمدى : تبقى .. هى فين الوطن ؟

(يطرق برهة نشـعر خلالها انه يحاول ان يكظم غيظه ثم يشير نحو حمدى ورضا وهو يقول لعسكرى (١))

المحقق : خدهم على الحجز .. ووصى عليهم قوى .. سامعنى .. وصـــى عليهم قوى .. عايز لما أشـــوفهم المرة الجاية معرفهمش .. عايز لما أشـــوفهم المرة الجاية الاقيهم بقوا حاجة تانية خالص .. حاجة تانية تشبه البشر

إظلام

يظلم النصـف الأيمن من المســرح ويضـى الجزء الأيسـر ،لِنرى غرفـة الحجز ، فى اركـان الغرفـة نرى عـدداً من المحتجزين .. معظمهم عراة الصـدور التي تنسـدل عليها لحاهم الطويلة المغبرة وهم يتحسسون مواقع السياط فوق ظهورهم ، بعضهم يصدر ضحكات متوجعة من حين الى اخر، والبعض نراه نائما .. لكنه من حين الى اخر .. نراه ينتبه منتفظا .. ليتحسـس مواضـع ضـرب السـياط على جسده قبل ان يعاود النوم .

فى منتصـف الجدار المواجه ، نرى فتحة شباك ،يتخللها قضـبان حديدية سـميكة صـدئة .. يقف أسـفلها (محتجز)١ وهو يرســل نظرات مســتطلعة قلقة نحو باب الحجز بعد ان نسمع صوت خطوات من خلفه .

على مقربـة من بـاب الحجز ،يجلس (شـــيخ وقور) ملتحى وهو يداعب حبات ســبحة فى يده ، يفتح باب الحجز فتقف مجموعة المحتجزين ببطء وتهالك وتتراجع حتى تلتصق بالجدران، يبتعد (محتجز)١ فى وقفته خطوة عن الشباك ، بينما نرى (عسكرى ٢) ضـخم الجثة وقاسـى الملامح ،يقف على باب الحجز المفتوح وهو يحرك كرباج فى يده ..حركة من يهم بتسـديد ضــربة قاسـية قاضـيـة ،يدخل حمدى من باب الحجز مدفوعا من الخلف دفعة قوية .. بينما برتفع كرباج (عســكرى ٢) ويهوى على مؤخرته بضــربة عنيفة ، يعود بعدها (عســكرى ٢) لتحريك الكرباج بنفس الطريقة .. حتى يدخل رضـا مدفوعاً نفس الدفعـة وينـال نفس الضــربـة العنيفة من الكربـاج على مؤخرته .

يغلق الباب ،فيتحرك حمدى ويمسك بتلابيب رضا ويصرخ فيه

حمدى : بقى أنا جريت منك عشان اهرب من الحساب يا قهوجى يا معفن

رضـا : **(وهو يمسك برقبته)** وهو أنا يعنى اللى كنت صباع فى ايدك اليمين يا أهبل يا عبيط .. ضيعتنا .. روح منك لله .. الهى صوابعك العشرة يتشلوا وتتفرج عليهم وهما مدلدلين من كفوف ايديك

حمدى : **(يتركه بغيظ)** ربنا يشل لسانك الوحش ده .. حتى دول عايز تدلدلهم يا قهوجى يا نتن .. اتفوه عليك

(نسمع صوت هند من خارج غرفة الحجز)

صوت هند: برضو مجاش اللى اسمه حمدى يا اخويا

محتجز (١) : (يقترب من فتحة شباك الحجز ويقول هامسا) لا يا ست .. اللى دخلوا اتنين .. واحد قهوجى نتن والتانى أحمرانى مش أبيضانى زى ما انتى قولتى

صوت هند : طيب يا اخويا .. تسلملى .. ربنا يسوقه قادر يا كريم

حمدى : **(وهو ينصت لصوت هند)** الصوت ده زى صوت هند مراتى **(رافعا صوته)** هند .. يا هند

صوت هند : حمدى

حمدى : **(وهو يقترب من فتحة الشباك)** هند

صوت هند : **(بلهفة)**حمدى

(يدفع محتجز (١) صدر حمدى دفعة قويةتبعده عن الشباك)

محتجز (١) : أبعد عن الشباك يا زميلى وبلاش تبوظ لى الشغل

حمدى : **(مستغرباً)** شغل أيه يا ابنى .. أنت اهبل .. دى مراتى

محتجز (١) : لا مش مراتك .. **(وهو يشير نحو فتحة الشباك)**هى قالت ان جوزها أبيضانى وانت أحمرانى .. **(وهو يتأمل قفا حمدى وخديه)** أحمرانى مزرق كمان

حمدى : **(يقترب من الشباك وهو يصرخ فى محتجز(١))** هو انت كنت مستتني بعد السبعين قفا اللى خدتهم أبقي أخضرانى مقلم ولا فحلقى كاروهات **(وهو يزيح محتجز (١))** .. أبعد .. بقول لك مراتى .. مراتى

صوت هند : ده صوت جوزى .. سيبه .. سيبه يا اخويا انشالله حتى لونه يكون فسدقى

حمدى : **(وهو يقرب وجهه من فتحة الشباك)** هند .. هندوتى .. هندوتى حبيبتى

صوت هند : حمدى .. حبيبى .. جوزى ونور عينى .. **(وهى تبكى)** حمروك يا قلبى

حمدى : حمرونى وشوني **(وهو يبكى)** ولو كان عندهم زيت بيغلى كانوا قلونى وقرمشونى كمان يا حبيبتى

.. بس صدقينى .. **(محاولا التماسك)** أنا نسيت حمرانى وزرقانى بمجرد ما سمعت صوتك .. وحشتينى .. وأمى وحشتنى .. والشارع وحشنى

هند : هترجع لكل دول يا حبيبى .. كلها سواد الليل بس

حمدى : لا يـاهنـد .. المحقق حطنى فى دمـاغـه .. **(وهو يبكى)** شكلي مش هطلع من هنا غير على طريقة حسين رياض فى فيلم أمير الدهاء

صوت هند : متقولش كده .. ان شاء..

حمدى : **(مقاطعا)** لا .. زى ما يقول لك كده .. هى شكلها هترسى على أمير الدهاء .. **(فجأة يزداد تماسـكه ويفرد قامته)** بس أو عدك انى مش هطلع زى حسـين رياض .. لا .. **(صـارخا)** هطلع زى أنور وجدى .. عشـان الندل ابن عمك اللي اسـمه حازم يبقى الأول .. عارفه يعنى ايه الأول .. لان هو اللى اتنحرر وعمل فيها سـعد زغلول .. جاب رجلنا ولما اتزنقنا غطس ومشوفتوش تانى .. قوليله حمدى طالع لك يا حازم وهي .....

صوت هند : أقول له ايه بس .. ده مرجعش من ساعتها وشباب فى الحارة بيقولوا انه اتصاب فى المظاهرة

حمدى : اتصـاب ولا حتى اتقتل.. والنعمة ما هسيبه لأنه السبب فى ..

(صوت فتح الزنزانة يسكته فيقول لهند هامسا محذرا)

حمدى: ما تتكلميش .. الظاهر ان بدران جاى

(يدخل عسـكرى (٢)، يتفحص المحتجزين بنظرة وهو يقول)

عسكرى (٢): الاتنين بتوع مظاهرة النهاردة فين

(يقترب حمدى ورضـا من عسـكرى (٢)، الذى سـحب رضا من ذراعه وهو يقول لحمدى متوعدا)

عسكرى(٢) : خليك انت للاخر .. عارف ليه ؟

حمدى : ليه؟

عسكرى(٢) : عشان انت حلو

(يخرج رضـا مع عسـكرى(٢) ثم يغلق الباب ،فيهرول حمدى نحو الشباك)

حمدى : هند .. يا هند

صوت هند : نعم يا سبعى

حمدى : **(برعب)** سـبعك خلوه للاخر يا هند **(وهو يبكى)** هيحلوا بالسبع بتاعك يا بنت الفقرية ..

صوت هند : **(تهمس له مقاطعة)** أسمع .. العسكري اللى دخلنى بيشاور لي عشان اطلع .. أنا عملت لك شوية أكل يخلوك تصـلب طولك على ما نشـوف اخرتها ايه .. مد ايدك من فتحة الشباك

(يرفع حمدى جسده ويدخل ذراعه من بين القضبان وبعد برهة من تحريكها يعود باصـابعها وهى تمسـك بعلبة كبريت، يتأمل علبة الكبريت بضيق وهو يقول)

حمدى : كل ده .. كل ده يا هند .. مكنش فيها داعى تكلفى نفسـك كده.. انتى كمان محتاجة لمصاريف على ما أطلع

صوت هند : متشيلش همي .. لو ضاقت بيا هبقى اروح بيت بابا .. المهم انت متبقاش نفسـك محرومة من حاجة .. يلا سلام

حمدى : **(متأثرا وهو يرج علبة الكبريت بجوار أذنه)** سـلام يا حبيبتى

(بمجرد جلوس حمدى على الأرض وفتحه لدرج علبة الكبريت يلتف من حوله مجموعة المحتجزين - ما عدا الشيخ - وهم يتلمظون جوعا ، ينظر نحوهم بقلق وريبة وهو يقول)

حمدى : وحركات فيلم المغتصبون لزومها أيه دلوقت

الشيخ : مكانك ياض انت وهوا .. **(صارخا)** ألزم محلك يلا

(ينفض جمع المحتجزين من حول حمدى ، ويشير له الشيخ اشارة تدعوه للاقتراب ، فيزحف فى وضع الجلوس وهو يرفع علبة الكبريت على أحدى يديه حتى يصبح جالسا فى مواجهته)

حمدى : **(للشيخ)** ربنا يوقف لك ولاد الحلال يا مولانا

الشيخ : **(وهو يعود لمداعبة حبات السبحة)** مش من الانسانية ولا من الذوق تاكل قدام ناس جعانة

حمدى : **(وهو يلوح بعلبة الكبريت)** ما أنا قولت الحق الأكل قبل ما يبرد

الشيخ : **(وهو يمد يده لحمدى)** هات العلبة دى

حمدى : اتفضل

الشيخ : **(وهو يضع علبة الكبريت فى جيبه)** مش هتشوف العلبة دى غير لما كل اللى فى الحجز يبقوا نايمين **(وهو يتفحصه بنظرة)** أسمك حمدى

حمدى : أيوه يا مولانا .. حمدى فؤاد

الشـــيخ : **(هائما وهو يداعب حبات الســبحة)** حمدى من الحمد وفؤاد من القلب .. أسـم حلو وله أشـارات أحلى .. تعرف ان سيدنا النبى كان بيتفاءل بالاسماء

حمدى : عليه الصلاة والسلام

الشيخ : **(وقد زادت نبرته شفافية وهياماً)** أطمن يا ابنى .. فرج الله قريب

حمدى : **(بلهفة)** بجد يا مولانا .. قلبك الطيب الطاهر حاســس بكده **(باكيا)** ربنا هيفرج كربتى دى قريب

الشيخ : اقرب مما تتخيل

حمدى : قول والنعمة

الشيخ : **(وهو يرمقه بنظرة غضب)** انت رغاى قوى

حمدى : معلش .. معلش يا مولانا .. أصلي ما صدقت الاقى حد ارتاح له .. تعرف يا مولانا .. وحق اللى جمعنا من غير معاد أنا من ساعة ما شوفتك وأنا متفاءل

(لا يرد الشـيخ ولا يعيره أدنى أهتمام ،فيلح عليه حمدى قائلا)

حمدى : عارف يعنى أيه متفاءل ؟.. متفاءل يا مولانا متفاءل ؟

الشيخ : **(وقد زاد غضبا)** طيب غور من قدامى دلوقت

حمدى : اللى تشوفه يا مولانا .. بس لما تحقق لى طلب

الشيخ : **(بنفاذ صبر)** اتنيل أطلب

حمدى : **(وهو يخرج ورقة وقلم من جيبه)** عايز رقم تليفونك وأسمك وعنوانك .. عشان لما اخرج من هنا اقدر أوصل لك

الشيخ : أما انت حمار بجد .. ودى محتاجة تليفون وأسم وعنوان ؟

حمدى : اكيد

الشيخ : لما تخرج من هنا وتحب تشوفنى تانى أبقى تعالا هنا

حمدى : لا يا شيخنا .. ان متفاءل لك زى ما متفاءل لي .. عشان كده انا واثق من ان انت كمان هتخرج قريب .. ولما احب اشوفك تانى هروح لك هناك

الشيخ : **(بعصبية)** يعنى انت عايز منى أيه عشان تسيبنى فى حالى

حمدى : تليفونك وأسمك وعنوانك

الشيخ : ٠١٤٠٢٤٣٧٨٩٠٣٤٣٨٨

(يكتب حمدى الرقم بلهفة)

حمدى : والأسم يا مولانا .. أكتب الشيخ أيه

الشيخ : غراب

حمدى : **(مصعوقاً)** قولت أيه يا مولانا .. أسمك الشيخ أيه ؟

الشيخ : **(وقد زادت عصبيته)** غراب .. قولت لك غراب .. أسمى الشيخ زفت غراب **.. (صارخا)** غراااااااااااب

(يفتح باب الحجز .. يدخل رجل بدين جدا وطويل جدا مدفوعا من ظهره دفعة قوية تجعله يهرول حتى يصطدم بجدار الحجز ويسقط علي الأرض دون حراك، ومن خلفه يدخل عسكرى٢ وهو يشير نحو حمدى)

العسكرى : يلا يا حلو دورك جه

(ينهض حمدى ممسكا بالورقة والقلم ،ويواجه عسكرى٢ قائلا بحدة)

حمدى : لا أسمع .. أنا قبل ما اتحرك خطوة من هنا وقبل ما قلم تانى يطرقع على قفايا لازم اعرف صاحبى فين .. رضا القهوجى فين .. انا سيبتهولكم عشان تعذبوه مش عشان تقتلوه .. رضا فين يا عسكرى .. وديت الواد فين

العسكري : **(وهو يرفع الكرباج حتى اخر ذراعه)** خليك فى حالك ويلا

حمدى : مش هيلا .. هاتولى رضا الأول **(يهرول نحو باب الحجز ويتعلق فى فتحته وهو يصرخ)** رضا .. يا رضا

(تهوى يد عسكرى (٢) الممسكة بالكرباج على ظهر حمدى)

عسكرى (٢): يلا يا كلب

(من داخل الحجز نسمع صوت رضا يقول متوسلا)

رضا : سيبه يا عسكرى .. متضربوش .. متضربوش بسببيى .. أنا رضا يا حمدى

حمدى : **(وهو لازال يرسل صرخاته نحو الخارج) أيوه يا رضا .. سامعك .. سامعك يا صاحبى** انت فين .. وعايش ولا ميت .. وليه مرجعتش الحجز تانى

(يرفع عســكرى(٢) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى)

رضــا : **(بنبرة واهنة متقطعة)** أنا فى الحجز يا حمدى .. ولســه داخل عليك دلوقتى

(يلتفت حمدى ليلقى نظرة نحو جســد الرجل الطويل البدين الساقط على الأرض)

حمدى : لا .. ده مش انت يا رضــا ..ده واحد تانى أتخن واطول منك بكتيييير

رضا : لا .. أنا .. أنا رضا .. رضا يا حمدى

حمدى : **(بعصبية)** أيه رضا يا حمدى دى .. حاجة كده زى أحمد يا عمر .. بقول لك اللى دخل دلوقت حد تانى .. اطول واتخن منك

رضــا : **(باكيا)** الحد ده أنا .. والنعمة أنا .. أنا رضــا القهوجى يا حمدى

(يترك فتحـة البـاب ويســتـدير نحو الحجز ، يتحرك بخطوات متثاقلة نحو الجســد الســاقط على الأرض وهو يقول بنبرة حزن شديد)

حمدى : ازاى .. ازاى يا رضـا .. بقيت كده ازاى

رضا : نفخونى يا حمدى .. نفخونى

حمدى : **(وهو يميل على جسد الرجل الساقط على الأرض)** اللى بيتنفخ بيتخن .. وانت متخنتش بس يا رضا .. **(وهو يرفع رأس الرجل من على الأرض)** انت تخنت وطولت

رضـا : مهم نفخونى بالعرض وبالطول .. نفخونـى من كل الزوايا ولاد الكلب

(مع موسـيقي مناسـبة تسـقط رأس رضـا على الأرض وهو يهمس بنبرة من تفارقه الروح)

رضا : ول اد ال كلب

(يرفع عســـكرى(٢) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (٢) : يلا يا كلب

(ينظر حمدى مصعوقاً نحو رأس رضـا ويسـتكين جسـده برهة رغم توالى ضـــربات كرباج عســـكرى (٢) فوق ظهره .. بعدها .. يهتز جسـده .. يهتز متشـنجا ونسـمع صـــوت بكاءه .. وفجأة .. تفلت شـفتاه صــرخة عميقة مكلومة عاصفة مدوية)

حمدى : رضاااااا ..

(يرفع عســـكرى(٢) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (٢) : يلا يا كلب

(يحرك جسـد رضــا .. يضــغط بيديه على صــدره وهو يصرخ)

حمدى : رد عليا يا رضا **(يبكى)** .. رضـا ..

(يرفع عســـكرى(٢) الكرباج ويهوى على ظهر حمدى بضربة اخرى وهو يقول)

عسكرى (٢) : يلا يا كلب

(استكانة جسد رضا يزيده صدمة وهلعاً)

حمدى : لا يا رضا .. متموتش ..ما تموتش يا صاحبى .. رضا .. رضااااااا

(يهوى عسـكرى (٢) بضـربة على ظهر حمدى .. لكن حمدى يلف جسـده بسـرعة ويمسـك بطرف الكرباج وينزعه فى حركة قوية مفاجئة من يد عسـكرى (٢)، ثم يمسك بمقبض الكرباج ويرفعه فى مواجهته وهو يصرخ)

حمدى : يا ولاد الكلب

(اضلام تدريجى للمسرح بينما نسمع صوت المحقق مع صـوت حمدى ويتداخل بينهما أيضـا صـوت هند من المشهد القادم)

صـوت المحقق : بتعتدى على عسـكرى ؟!! .. وفين ؟ .. فى مكان احتجازك؟!

صوت حمدى : رضا برضو اتقتل في مكان احتجازه .. وقبل ما يتقتل اتعمل فيه كل حاجة ماينفعش تتعمل مع بشر

صوت هند : بطل ترفيص بقى .. هو انت نايم ولا بتلعب كورة

صـوت المحقق : احنا هنحمرء ولا أيه .. هتتكلم ليه عن البشـر وحقوق البشـر دلوقت .. انت مش أنكرت ادميتكم فى التحقيق اللى فات

صوت حمدى : حتي لو رضا مكنش بني ادم .. ده ميدكمش الحق تقهروه وتذلوه وتقتلوه بالشكل البشع ده

صوت هند : رضا تانى .. وقتل كمان .. هو انت حكايتك أيه

صوت المحقق : يا ابنى ومين قال لك أنه اتقتل .. رضا انتحر

صوت حمدى : **(صارخا)** رضا منتحرش .. رضا اتقتل .. واخر حاجة عملها قبل ما يموت على دراعى ده .. انه لعن الكلاب اللى قتلوه

صوت هند : الحمد لله ان الصبح صبح .. يلا قوم ..

صوت المحقق : على دراعك ده !!.. يبقى انت اللى قتلته **(مغيرا نبرة صوته)** سجل عندك

صوت حمدى : انت بتقول أيه

صوت المحقق : وفى مساء يوم الثلاثاء الموافق الثامن من يونيو سنة الفين ومائة وعشر ، ووفق ما أكد شهود عيان داخل الحجز

صوت هند : حمدى .. حمدى .. **(بعصبية)** قوم يا راجل

صـــوت المحقق : قام المتهم حمدى فؤاد مصـــطفى بالاعتداء المبرح على المحتجز رضا سيد عبد العال

صوت حمدى : كداب ..

صوت هند : يا راجل مين اللى كداب .. قوم بقى

صـــوت المحقق : بســـبب رغبته فى تقديم معلومات الى جهة التحقيق

صوت حمدى : كدابين

صوت هند : (محتدا) انت أكيد اتجننت

صـوت المحقق : تتثبت تورطه فى تأسـيس وادارة تنظيم سـرى يهدف إلى تكدير الأمن العام وقلب نظام الحكم

صوت حمدى : قتلة ..

صوت هند : قتلة كمان .. لأ بقى .. شكلك مش هتصحى بالذوق

صوت المحقق : وتلقى معونات مالية وعينية من جهات أجنبية

صوت حمدى : سفلة ..

صوت هند : طيب .. أنا هفرجك على السفالة اللى بجد

صـوت المحقق : مما دفعه الى التحرش به واصـابته باصـابات قاتلة أدت الى وفاته ..

صوت حمدى : يا ولاد الكلب ..

صوت هند : وكمان بتغلط فى الأبهات .. طيب خد

المشهد الثانى :شقة والد حمدى

(يضيء المسرح في الثلث الذي تشغله غرفة نوم حمدي، لنراه نائما علي سريره في وضع من يعاني من رؤية كابوس ، بينما تجلس هند بجواره وهيتعصر قطنة مبللة بالماء على وجهه، حتى نراه يستيقظ مفزوعا)

حمدى : أشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمد رسول الله .. أيه فيه ايه **(وهو ينظر نحو هند مندهشا)** انتى دخلتى الحجز ازاى

هند : حجز ؟! هى فيها كمان حجز

حمدى : **(وهو يتلفت حوله)** أيوه الحجز .. اللى جبتى لى فيه الزيارة .. **(في محاولة لأن يجعلها تتذكر)** اللى مليتى بيها علبة كبريت خمسين عود

هند : والله أنا لو معايا خمسين عود كبريت مرة واحدة .. كنت عملت بيهم حاجة تانية خالص **(وهي تتأمله بغيظ)** طيب قوم **(وهي تلطم على وجهها)** قوم يا أبو بتنجانة

حمدى : **(مندهشاً)** بتنجانة **(متفكرا)** بس الحلم مكنش فيه بتنجان

هند : البتنجان كان فى الواقع.. قبل ما تتخمد .. وياريتك فلحت **(تهمس بنبرة مهمومة وهي تهبط من فوق السرير)** يعنى يا رب توقعنى فى واحد فاشل حتى بالبتنجان

حمدى : **(وهو يمعن متفكرا)** بتنجان .. أنا سمعت الاسم ده قبل كده .. اه .. عم على .. السأسأة .. **(رافعا صوته وهو يشير نحو هند)** هو أنا دخلت عليكى امبارح ببتنجانة

هند : أيوه .. ويا ريتك ما دخلت

حمدى : **(برعب)** اوعى تقوليلى خدت منها حتة قد ورقة الدومنة

هند : **(وهي تنظر لـه بغيظ)** الأولانيـة اللى كـانـت قـد ورقـة الدومنة **(وهي تشـير بيدها إشـارة الدق بالهاون)** بتاعة الهون

حمدى : **(وقد تجهم وجهه)** عايزة تقوليلى انى خدت حتة تانية

هند : أيوه .. ومش قد ورقة الدومنة .. دى كانت **(وهي تفرد كف يدها اليمنى)** قد ورقة الكوتشية

حمدى : **(بحزن)** ودى عملت بيها أيه .. غطست جواها

هند : بزعتها .. وبعدين قعدت تهلوس وترفص فوق السـريـر يجى سـاعة .. لحد ما اتخمدت ومحطتش منطق زى اللى داست فوق منه دبابة

حمدى : تبقى جرعة البتنجان زادت وجت بأثر عكسى .. هو كده .. اى شىء بيزيد عن حده بينقلب لضده

هند : أنا كمان اللى شوفته معاك من ساعة ما اتقفل علينا **(وهي تشـير نحو باب الغرفة)** باب المخروبة دى .. زاد عن الحد وهيخلينى اتقلب بجد

حمدى : **(برعب)** لا والنبى .. بلاش من سـيرة الانقلابـات .. متفكرنيش بلى حصـل لرضـا .. كفاية اللى شـوفته فى الكابوس

(نسمع صوت دقات على باب الشقة ،فيشير نحو باب الغرفة)

حمدى : وده مين اللى هيجى لنا دلوقت .. روحى افتحى

(تهم هند بالخروج بينما نسمع صوت الدقات مرة أخرى تفتح باب الغرفة في نفس توقيت إضاءه الجزء الأول من المسرح وظهور منال وهي تعدل من وضع الروب على جسدها)

منال : **(وهي تتجه نحو الباب)** حاضر .. حاضر .. لحظة واحدة

هند : **(وهي تغلق باب الغرفة)** منال راحت تفتح

حمدى : **(وهو يهبط من فوق السرير)** هحصلها يمكن يطلع المحصل بتاع شركة الهوا .. **(بحمية وحماس)** لازم أشده شدة حلوة .. ايصال الهوا بتاع الشهر اللى فات جه مولع كالعادة .. مع أن البيت كله مناخيره كانت مسدودة .. ودور الانفلونزا اللى لف على العيلة كلها .. خلى محدش فينا كان قادر ياخد نفسه.

(يظلم الجزء الثاني من المسرح وتفتح منال باب الجزء الأول فيدخل حازم ، لنراه يلف رأسه بقطعة شاش ملطخة بسائل أحمر)

منال : اهلا حازم .. **(بلهفة)** مالك .. الف سلامة

حازم : اطمنى .. مفيش حاجة .. ده أثر طلقة خرطوش اتضربت عليا فى مظاهرة امبارح

منال : ونضفتها كويس .. أحسن تكون بذرة سفندى سكنت جوا الجرح

حازم : **(مستخفاً)** سفندى أيه يا منال .. خرطوش بذر السفندي ده كان زمان .. النظام المجرم بقى بيستعمل أسلحة محرمة دوليا في فض المظاهرات **(بغيظ)** بقى بيستخدم خرطوش بذر التين الشوكى .. شوفتى إجرام أكبر من ده

منال : **(وهي فاغرة فاها)** المجرمين .. الظلمة .. ربنا ينتقم منهم **(وهي تربت على كتفه)** أقعد على ما أعمل لك حقنة عناب ساقع تعوض الدم اللى نزل منك

حازم : مفيش داعى .. أنا لسه ماصص ورقة كركديه خام عشان تأثيرها يبقى سريع

منال : ماشى يا حبيبى .. شوية كده **(وهي تشير نحو المطبخ)** واجيب لك حاجة تلحسها .. اقعد .. خد راحتك

(يدخل حمدي من باب الجزء الثاني من المسرح ، فيفاجأ بوجوده)

حمدى : الله .. حازم ! .. **(وهو يشير نحو رأس حازم)** وأيه ده .. **(بغضب)** مين ابن الكلب اللى عمل فيك كده

(ينظر حازم نحوه نظرة عتاب مستخف ولا يرد ،فتثور حمية حمدي أكثر)

حمدى : مين عمل فيك كده .. قول لى عشان أنفخه ..**(متراجعا)** ولا بلاش من سيرة النفخ عشان بتفكرنى برضا.. قول لى عشان أقطعه

حازم : بلاش انت يا حمدى .. خلاص .. مبقتش أصدقك .. لان هروبك من الميدان امبارح كشفك

حمدى : يا حازم أنا مهربتش .. أنا امبارح انسحبت انسحاب تكتيكى

حازم : **(ساخرا)** عشان تحمى البتنجانة اللى أول ما لقيتها واقعة خدتها فى حضنك وجريت

حمدى : ما انت شوفت البلطجية كانوا بيستغلوا الانفلات الأمنى اللى سببته المظاهرة بيعملوا ايه فى المحلات

حازم : قوم لما تعوز تنقذ حاجة .. تروح تنقذ بتجانة

حمدى : مش هي اللي وقعت فى وشـــى .. هو كان وقع قدامى علبة حلاوة طحينية ولا حتى بطيخة وأنا قولت لأ

حازم : **(بطريقة محقق)** أفهم من كده انك عملت زى أى مواطن شريف.. وروحت سلمت البتنجانة لاقرب قسم شرطة

حمدى : كنت ناوى أعمل كده ..**(بنبرة دفاع عن النفس)** صدقنى .. وكنت هطلع على مديرية الأمن رأسا مش القسم بس .. لكن لما فكرت فى الموضوع كويس تراجعت

حازم : **(بنبرة اتهام)** يعنى ما سلمتش البتنجانة للشرطة

حمدى : مش طمع فيها يا حازم .. صدقنى

حازم : امال يعنى حماية لمستقبلها .. قول لى ..**(وهو يشير نحو منار ونحو هند التي دخلت من باب الجزء الثاني)** قدام اختك ومراتك .. مسلمتش البتنجانة للشرطة ليه

حمدى : لان البتنجانة مكنش ليها رقم شاسيه.. يعنى كده كده يا ناصح لو سلمتها للشرطة مكنوش هيقدروا يستدلوا على صاحبها ..

حازم : ده مش مبرر يا حمدى **(بصـــدمة)** مكنتش اتوقع ان انت تعمل كده

منال : **(وهي تتحسس بطنها متألمة)** يعنى أيه .. يعني شوربة البتنجان اللى اكلتهالنا امبارح من بتنجانة حرام .. مسروقة

هند : **(وهي ترمقه بنظرة ضيق شامت)** وأنا أقول ليه وكستك امبارح كانت زى وكسة البابا غنوج

حمدى : **(وهو يلتهم هند بنظرته)** ده كلام يتقال قدام حد **(وهو يشير نحو باب الجزء الثاني من المسرح)** قومى ادخلى جوا

منال : اااه يا بطنى

حمدى : **(وهو يشــير نحو منال)** وخدى دى كمان معاكى قبل ما ترجع فى وشنا .. **(بحدة)** يلا عشان عايز حازم فى كلام رجالة

(تنهض منال بمســاعدة هند وتغيبا خلف باب الجزء الثاني من المســرح ، بينما يلتفت حمدي نحو حازم ويقول بغضب)

حمدى : ارتحت .. ارتحت كده بعد ما سـيحت لى .. **(بحدة)** انت عايز تفضحنى

حازم : **(شامتاً)** انت لسه شوفت فضايح .. **(وهو ينهض)** لما تنزل على القهوة هتعرف الفضايح اللى بجد

حمدى : **(بغضب وعصبية)** يعنى كمان سيحت لى ع القهوة

حازم : مش أنا اللى سيحت

حمدى : أمال مين .. جوز البتنجانة عرف انها بتخونه معايا فحب ينتقم مننا بتجريسنا على القهوة

حازم : لا يا ناصـــح .. قناة الجزيرة هى اللى ظبطتك متلبس مع البتنجانة .. والفيديو بتاعك وانت واخدها فى حضـــنك وهربان بيها بقى التيللر بتاع الجزيرة مباشر مصر

حمدى : **(مصــعوقا)** ولاد الكااااالب .. هما ســابوا الدنيا الوالعة دى كلها وركزوا على البتنجانة .. **(بحرقة)** الله يخرب بيت أمك وبيت أم شورتك السودة يا عم علي .

حازم : (وهو يتحرك نحو باب الشقة) قدرك بقى

حمدى : (صارخا) يعنى أيه قدرى .. وأشمعنى أنا .. حازم

حازم : نعم

حمدى : تفتكر لو نزلت الشارع هتيجى لهم الجرأة يواجهونى

حازم : أكيد .. ومش بعيد العيال الصغيرة يزفوك ويقولوا حرامى البتنجانة أهوه

حمدى : (يهرول نحو حازم ويمسك بيده) طيب استنى .. متسيبنيش .. أبوس أيدك متسيبنيش

حازم : مش فاضى يا حمدى .. لان أنا كمان فى ورطة كبيرة

حمدى : الجزيرة صورتك فى حضن بتنجانة انت كمان

حازم : لا .. لكن الشباب اللى عالجونى امبارح جايين لى كمان شوية على القهوة .. اتفقنا نتجمع وننسق سوا ونتحرك مع بعض خصوصا بعد ما عرفنا المصيبة اللى بيخطط لها بهجت أبوالعنين

حمدى : ومالوا بتاع البيض ده كمان

حازم : فاكر عقود العمل اللى فرقها على المتظاهرين امبارح .. عشان يفض المظاهرة ويقضى عليها فى مهدها

حمدى : اه .. واستفزنى أكتر لما عرفت ان معظم عقود العمل كانت فى اسرائيل

حازم : الاستفزاز والمصيبة الأكبر مش فى كده .. انما فى الشغل اللى هيشتغلوه فى اسرائيل وفى غيرها

حمدى : واللى زى دول هيشتغلوا ايه يعني فى اسرائيل.. ولا فى غيرها .. هما بيعرفوا يعملوا حاجة غير انهم يعيطوا

حازم : مهو ده مربط الفرس

حمدى : ليه ؟ هما هيشتغلوا ايه هناك

حازم : معيطاطية

حمدى : معيطاطية .. يعنى أيه؟

حازم : يعنى يعيطوا

حمدى : فى الجنازات

حازم : لا .. فى الغيطان .. والمزارع

حمدى : ياااه .. هى الناس دى بتحب الزرع للدرجة دى .. ويوصـــل بيهم الحب لدرجة انهم يشـــغلوا عندهم ناس مخصوص .. عشان تعيط على الزرع لما يموت

حازم : لا يا ناصح .. دول بيشغلوا المعيطاطية عندهم .. عشان يعيطوا على الزرع بدل ما يموت .. يعيطوا على البذر عشان ينبت والنبت عشان يخضر

حمدى: **(مصعوقاً)** تقصد ؟!!!

حازم : أيوه .. الناس اللى سافرت عشان تبقى مصادر رى دائم ومنخفض التكلفة فى الدول اللى سافرت لها

حمدى : أنت أكيد بتهرج

حازم : انت اللى عبيط ومش فاهم حاجة .. العالم كله بيعانى من ندرة المياه العذبة .. خصــــوصـــا بعد جفاف أهم وأطول انهار العالم .. النيل فى مصـــر والأمازون فى امريكا الجنوبية والمسيسيبى فى الشمالية واليانجستى فى الصين والكونغو وأركون ولينا وفنلاى وغيرهم .. يـا ابنى ده خلال ســنين قليلة جاية .. نقطة المية هتبقى أغلى من برميل البترول

حمـدى : أيوه .. أيوه ..**(متفكراً)** بس زرع أيـه ده اللى يتروى بالدمع

حازم : وهو الدمع أيه غير ميه

حمدى : بس مالحة .. ساعات لما بعيط فى بقي .. **(موضحا بعدما لاحظ اســـتغراب حـازم)** يعنى لمـا نقطـة دمع تنزل على شفتى .. بحس ان طعم الدمع مالح

حازم : هيكون أشد ملوحة يعنى من مية البحر

حمدى : لا طبعا .. بس حتى لو ســـلمنا بكل كلامك .. من حيث الكم مش هينفع .. بمعنى .. لو جبنا بنى ادم لســه امه ميته ودفسنا راسه تحت جدر بطاطساية مش هيشبعها مية

حازم : ده لو الرى هيبقى بطريقة الدفس .. يعنى الغمر يا ناصح

حمدى : تقصد ...

حازم : **(مقاطعاً)** أســم الله عليك .. اديك ابتديت تفهم .. طرق الرى الحديثة يا حمدى ..رش وتنقيط وكمان نشع

حمدى : **(مسـتغرباً)** نشــع .. يعنى الفلاح لما يسـتيقظ مبكرا وحد يقول له رايح فين يقول له أنا رايح أنشع الزرع بتاعى

حازم : **(بضيق)** لو هترجع تستظرف أمشى أنا .. واروح استنى الناس المحترمة اللى هتجينى

حمدى : **(وهو يمسك بذراعه)** لا استتنا .. استتنا .. دا انت فتحت عنيا بكلامك ده على حاجات كتيييييير

حازم : زى أيه؟

حمدى : زى السفر

حازم : سفر مين؟

حمدى : سفرى

حازم : أنت تسافر؟!

حمدى : وليه مسافرش .. هما اللى سافروا أعيط منى فى أيه .. دا أنا أقدر أنقط قد خمستاشر من اللى سفرهم بهجت

حازم : وتسيب مصر .. يجى لك قلب تسيبها

حمدى : هو انت شايف مصر بتتصل بيا كل شوية عشان تطمن على صحتى .. ولا قولت لك ان مصر بتيجى تخبط كل يوم على باب اوضتى ولما اقولها بتخبطى ليه يا مصر ؟.. تقول لى .. كنت عايزة اعرف اذا كنت محتاج حاجة مني قبل ما أنام .. **(بحدة)** حازم .. مصر متعرفش الأشكال اللى زيى .. ولا تفرق معاها الأشكال اللى زيى .. عشان كده بعدتني وأنكرتنى وسابتنى لحد ما جوعت واتحرمت واتمسخت وبقيت مجرد برميل دمع .. برميل دمع مبيعرفش يعمل حاجة .. غير أنه يبكى

حازم : حتى لو كلامك صح .. الهروب مش حل .. وتراب الأرض دى له حق عليك و ..

حمدى : **(مقاطعا)**كلامك مش هيجيب نتيجة .. هسافر يا حازم يعنى هسافر

(ينفتح باب الجزء الثاني وتخرج هند وهي تتنصـــل من ذراع منال بصـــورة توحي بأن منال كانت تحاول منعها من الدخول)

هند : **(بعصــبية لحمدي)** ســفر أيه اللى هتســافره عشـــان تنقط لوحدك

(الذي فوجىء بدخولها وســـماعها للحديث ، يرتبك برهة ثم يقول)

حمدى : هبقى وحدى مؤقتاً يا حبيبتى .. ســنة ولا اتنين بالكتير .. على ما ظروفى تستقر هناك وابعت اجيبك تنقطى معايا

(وهو يسحب حمدي من ذراعه ويواجهه بحدة)

حازم : لأ حاسب .. أنا ماليش بنات عم تنقط برة البيت

حمدى : **(بنبرة تحدٍّ وهو يخلص ذراعه)** بنت عمك دي مراتى .. وأنا الوحيد اللى يحدد اذا كانت تنقط ولا متنقطش .. ولما تطلب معايا انها تنقط .. يبقى هتنقط .. وفى المكان اللى أقول لها تنقط فيه .. ان شـاالله فى الاسكيمو .. **(بنفاد صبر)** يا اما عليا الطلاق ل....

حازم : بس .. متكملش

حازم : واضــح ان اعصـــابك تعبانة .. عشـــان كده مش هضــغط عليك .. وواضـــح كمان اني تجاوزت حدودى فى الكلام عن هند.. وده لانها مش بنت عمي بس .. وانت عارف كده.. هند اختى الصغيرة .. لكن انت كمان جوزها وقبل ما تكون جوزها انت حب عمرها **(وهو يشير نحو منال)** زى ما منال حب عمرى .. احنا الاربعة كنا وهنفضـــل طول العمر فى مركب واحد ..وعشان كده

حمدى : **(بنبرة اعتذار)** متكملش يا حازم .. انا اسـف .. بس عشان خاطرى .. بلاش تكلمنى تانى فى موضوع السفر

حازم : حاضـر .. مش هقول لك متسـافرش .. لكن عشـان أطمن عليك .. قول لى .. هتسافر فين ؟

(ينظر برهـة نحو حـازم متفكرا ،ثم يطوف في أرجـاء المسرح وكأنه يفتش عن شيء وهو يقول)

حمدى : فين .. فين .. تنقط فين يا حمدينو .. تنقط فين .. فين ؟

حازم : أسـهل عليك الموضـوع .. أقول لك اختيارات .. امريكا روسيا ايطاليا فرنسا

حمدى : **(وهو يشير بعلامة الرفض)** لا .. يا حازم لا .. ولا دولة من الدول دى تلزمنى

حازم : ليه ؟

حمدى : مش حابب أنقط وأنا سقعان .. فكر معايا فى بلد دافية

حازم : الهند مثلا

حمدى : هنـد أيـه بس .. هم الهنود بيزرعوا غير جوز الهنـد والموز والرز والمانجة والتمر هندى

حازم : يبقى نشوف لك دولة فى الخليج او على الساحل الافريقي

حمدى : عشـان يقولولى بطاطس وبامية وقلقاس والحاجات المزحلقة دى .. لا يا حازم .. لأ .. الراجل منا لما يقرر ينقط .. يبقى لازم ينقط صح .. وفى المكان الصح

حازم : زى أيه مثلا

حمدى : زى أفغانستان **(وقد لمعت عيناه وهام صوته)** أفغانستان .. هى أفغانستان

حازم : **(بنبرة شك)** وليه أفغانستان تحديداً

حمدى : عشان أنقط بمزاج .. أنقط وأنا متكيف وأعمل فى شهر واحد أكتر من اللى هيعمله خمسين نطع من اللى سفرهم بهجت فى سنة كاملة

حازم : **(بنبرة ذاهلة .. كنظرات هند ومنال)** تبقى نويت تتنقط على مخدرات

حمدى : **(وقد زاد هياما)** أيوه .. ومش هعتق .. خشخاش ماشى كوكايين ماشي هيروين ماشى بانجو ماشى.. انشالله حتى أنقط على غيط مزروع برشام أبو صليبة .. هنقط وأدوس ومعتقش .. وفى نفس الوقت أمسك ايدى واحوش اللى يطلع لى بعد ما ابعت المصاريف لهند .. سنة والتانية يبقى معايا فلوس .. اشترى بيهم فدانين تلاتة .. ازرعهم مخدرات وأنقط عليهم لحسابى .. بعدها أ....

حازم : **(مقاطعا)** بس .. بس

حمدى : لا لسه .. انا مسلسل صعودى لسه منتهاش

حازم : لكن مسلسل سقوطك انتهى .. انت خلاص ركعت وسقطت وانتهيت ..

حمدى : انت بتقول أيه

حازم : بقول الحقيقة .. أنت انتهيت يا حمدى .. مت .. عارف يعنى أيه مت .. أنا دلوقت بتكلم مع انسان ميت

حمدى : ميت ؟!! ميت عشان بقى عندى طموح ؟

حازم : **(بعصبية)** اللى عندك ده مش طموح .. دى انتهازية وانتفاعيةوانانيةوانسحاق وتقزم وتردى ووهن .. ده اللى فكرت فيه .. ده اللى قدرت تقدمه لمصر فى محنتها.

حمدى : **(بضيق بالغ)** تانى هيقول لى مصر

حازم : تانى وتالت وعاشــــر .. **(بيأس)** بس حتى لو قولتها لك مليون مرة .. ده هيغير أيه فى انسـان ميت.. **(وهو يرمقه بنظرة ازدراء)** انت ايـه .. بـدل مـا ضــــميرك الوطنى يتحرك وتحط ايدك فى ايدينا عشـــــان نرجع ولاد بلدنا الغلابة .. المغرر بيهم .. تقول لى هسـافر .. يا اخى عيب .. عيــب عليــك بجــد .. امبــارح تبيع الثورة ببتنجـانــة والنهاردة عايز تبيع البلد كلها عشــان فرصــة عمل ضــد كرامتك كبنى ادم

حمدى : **(صــارخا في حازم)** وأيه فى البلد دي مش ضـد كرامتي كبنى ادم .. اللقمة اللى باكلها ولا المية اللى بشـــربها ولا المواصـــلـة اللى بركبهـا .. ولا ولا ولا .. وبعدين احنـا هنروح بعيد ليه .. يا سيدى شوف لى شغلانة أو ضع من دى هنا وأنا استنـا .. شـوف لى حتى موتة كريمة فى البلد القاسية دى وأنا أموت راضـي واقول احمدك يا رب .. يا حازم دى مش بلدنـا .. صــــدقنى .. البلد اللى ميبقاش لينا فيها كرامة لا واحنا عايشين ولا حتى واحنا ميتين .. تبقى مش بلدنا

حازم : البلد دى بلدنا .. وهتفضــــل بلدنا .. بس انت اللى بقيت أعمى وجاحد

حمدى : خلاص .. خليكم في بلدكم .. وســـيبوني أنا ادور على بلــدى الحقيقيــة .. اللى الاقى فيهــا حقوقى وكرمتى وانسانيتى.

حازم : براحتك .. بس لو لفيت الدنيا كلها .. وملقتش اللي انت بتدور عليه .. لو اكتشـــفت بعد فوات الاوان ان جذورك وهويتك وقيمتك الحقيقية في البلد دى .. وفكرت ترجع لها تانى .. متنساش وقتها تبقى تفتكر حاجة تانية أهم

حمدى : ودى تطلع أيه

حازم : **(وهو يتحرك خارجا)** ان مبقاش ليك فيها صـــديق أو أخ أسمه حازم

حمدى : **(وهو يهرول خلفه)** حازم

هند : **(وهي تهرول نحو غرفتها)** ولا زوجة اسمها هند

حمدى : **(وهو ينظر نحو هند مصدوما)** : هند

منال : **(وهي تغادر المســرح)** ولا أخت أســمها منال .. عارف ليه **(وهي تهرول باكية)** لان النهاردة أخويا الوحيد مات

حمدى : ليه ؟ بتحكمونى ليه .. بتعذبونى ليه .. **(صــارخاً وهو يشــير نحو الأبواب المغلقة)** انت ميت .. انت ميت .. انت ميت .. ماشى .. أنا ميت .. طيب لو حتى افترضت انى مت .. **(فترة صــمت يفكر خلالها)** دا الميت بيصــعب على العايشــين .. الميت بيبكى عليه العايشـين .. الميت .. العايشـين بيفتكروا له حاجة حلوة ..**(بعد فترة صــمت أخرى)**ليه مصــعبتش عليكم ؟!!.. ليه محدش فيكم بكى عليا ؟!!.. ليه محدش فيكم افتكر لى حاجة حلوة ؟!!.. **(صارخا)** ليييه؟!!! .. ليه يا عايشين يا فاهمين يا ولاد ال .. ليه ؟ .. **(يصمت برهة متفكرا ثم يقول)** أنا عارف ليه؟ .. لان انتو كمان ميتين .. كلكم ميتين .. أيوه .. مش أنا بس اللى ميت .. انتوا كمان ميتين

(ثم وهو يستدير ليواجه الجمهور) انتو كمان ميتين

(يسقط على الأرض بينما يظلم المسرح تدريجياً).

المشهد الثالث :القهوخانة

(جو المقهى العادي ، نفس الزبائن ونفس حركة رضا بينهم، في ركن قصي نرى حازم على رأس مائدة تجمع عدداً من الشباب ، يبدو منهمكا وقد بدا واضحا أنه امتلك سيمات الزعيم وهو يقول للمجموعة)

حازم : يا جماعة ده رابع اجتماع لينا بس.. يعني احنا مش متاخرين ولا حاجة .. كمان لازم مجموعتنا تتعرف اكتر ببعض وتشكل فيما بينها تحالف واحد ينظم حركة الكل .

ثائر (١) : وبالنسبة للتعامل مع الأمن .. انت شايف ان من الصح نحافظ على نفس التكنيك

حازم : طبعا لا .. لان التكنيك اللى انت بتتكلم عنه بتاع ٢٠١١ و٢٠١٣ و٢٠١٦ و٢٠٢٤

واحنا دلوقت فى ٢١١٠ .. زى ما التكنيك الامنى اتطور فى فض المظاهرات احنا كمان تكنيكنا في التحرك والمواجهة لازم يتطور .. فى القرن اللى فات كانوا بيستخدموا قنابل الغاز المسيل للدموع ودلوقت استبدلوها بالغاز الحابس للدموع ..زمان كانت خراطيم المية العذبة من ضمن وسائل الفض .. وكان المتظاهر فى القرن اللى فات لما بيعطش بيروح يفتح بقه قصاد اقرب خرطوم ليه ويشرب ويرجع تانى لصفوف المظاهرة .. دلوقت بقوا بيستعملوا خراطيم ميه مجارى عشان هما عارفين ان اللى هيتوسخ مش هيعرف يستحما وهيقدرو بعد المظاهرة يقبضوا عليه من تتبع ريحته .. حتى ال...

ثائر (٢) : **(مقاطعا)** بمناسبة موضوع الشرب .. أحنا متكلمناش عن طريقة لعلاج السقطة الفظيعة بتاعة المظاهرة اللى فاتت

ثائر (٣) : **(بضـيق)** بقى نص المتظاهرين يسـيبوا المظاهرة .. وينضـموا للأمن .. بمجرد ما يشوفوا ضـابط من ضـباط فض المظاهرة بيلوح لهم بقزازة ميه مشبرة ..

(ينـهض ثائر (١) متحمسا ليرفع صوتها هاتفاً)

ثائر (١) : مهما تشاوروا بميه ساقعة .. نار الثورة هتفضل والعة

مجموعة الثوار : مهما تشـاوروا بميه سـاقعة .. نار الثورة هتفضل والعة

حازم : **(بعد عودة المجموعة للجلوس)** فى منشـور الدعوة للمظاهرة الجاية هيكون من ضـمن التعليمات .. ان كل متظاهر يحط قطنته المبلولة بالميه أو بنوع العصـير اللى بيفضـله .. في كيس بلاسـتك وياخده معاه قبل ما ينزل المظاهرة .. عشان لما يعطش يطلع القطنة ويمص

(ينـهض مرة أخرى ليهتف بالحماس نفسه)

ثائر (١): دم شهيدنا فى التحرير .. مش هنبيعه بكانز عصير

مجموعة الثوار : دم شـهيدنا فى التحرير .. مش هنبيعه بكانز عصير

(بعد جلوس مجموعة المتظاهرين ، يهم حازم بمعاودة الحديث ، لكن نظرة منه نحو الكالوس الأيسـر تعقد لسانه .. عندما يرى حمدي وهو يجر حقيبة السفر ومن خلفه والده)

فؤاد : أنا طول عمرى مش طايقك .. وحاسـس ان خلفتى ليك كانت أكبر جريمة عملتها فى حق نفسى .. لكن من ساعة ما واجهتنى بموضـوع سـفرك واحاسـيسـى كلها اتغيرت ناحيتك

حمدى : أنا كمان احاسـيسى اتغيرت ناحيتك يا بابا .. وابديت احس انك أبويا

فؤاد : طيب لو أبوك غالى عليك بلاش تفترى على نفسـك .. وراعى صحتك كويس وزى ما قولت لك .. لازم يوم فى الاسبوع متتنقطش فيه

حمدى : يا بابا مينفعش.. دا أنا لو اطول أنقط علي شيفتين كنت نقطت ..أنا عايز أسبق الزمن واحقق كل الاحلام اللى فاتنى تحقيقها

(يتظاهر حازم بعدم الانتباه برغم اقتراب حمدي مع والده من مـائدتـه ، يترك حمدي الحقيبـة ويهم بـالتحرك نحو حازم ، لكن نظرة باردة متجاهلة من حازم تجعله يتراجع ويعود ليمسك بسحاب حقيبته مع دخول هند قائلة)

هند : **(لحمدي)** قبل ما تنقط نقطة واحدة بعيد عن هنا طلقنى .. وبالتلاتة

حمدى : يا هند افهمينى بقى .. أنا هسـافر واتحمل تنقيطي في الغربة عشانك انتى وعشان اعمل مستقبل افضل لينا ولولادنا .. انا لسه متمسك بيكى وهفضل متمسك بيكى لاخر نقطة دمع فى عنيا

هند : ما تحاولش تأثر عليا بكلامك الحلو .. أنا قرارى نهائى

(يدخل عزمي من نفس الكالوس ممسكا بعصاة)

عزمى : **(لحمدي)** يمين الطلاق هترميه على بنتى قبل ما تتحرك خطوة واحدة من هنا .. **(وهو يرفع العصـاة فوق رأس حمدي)** يـا أمـا هخبطـك خبطـة تصـفى دموعـك علـى الأرض**(وهو يشـير نحوه إشـارة تهديد)** عشـان يبقو بشـغلوك تلطم على شـجر المخدرات فى افغانسـتان يا انتفاعى يا قذر.

(يلتفت نحو هند ويصرخ فيها):

حمدى : قولتيله .. دى حاجة تقوليهاله وانتى عارفه انه مستتنى يشوف فيا يوم

هند : مهو كان لازم يقتنع باسباب طلبى للطلاق

(يتحرك عزمي نحو رواد المقهى ويستعديهم على حمدي)

عزمى : اتفرجوا يا ناس .. اتفرجوا .. المعفن اللى بعد بوس الرجلين وافقت اجوزه بنتي .. قبل ما تكمل شهر معاه .. عايز يسيبها ويروح تورا بورا عشان ينقط فى مزارع المخدرات

حمدى : **(بعصبية لهند)** حتى موضوع تورا بورا قولتى له عليه .. شكلى هيبقى ايه مع قبائل باكستان .. ليه كده يا هند

عزمى : (مخاطبا جمهور المقهى) ده يرضى ربنا يا ناس .. ده .. **(يتجمد لسانه عند مشاهدته لحازم فيقول له بحدة)** انت هنا؟! .. وقاعد مربع وولا على بالك حاجة .. وانت شايف عمك واقع مع الشواضلى بتاع المخدرات **(وهو يشير نحو حمدي)** ده

حمدى : تورا بورا وبتاع مخدرات وزفت من قبل حتى ما نلف سيجارة .. روح يا شيخ .. دا انت راجل فقرى

حازم : **(لحمدي وهو ينهض محتدا)** انا اللى كان مسكتنى انى حالف لسانى مايخاطبش لسانك .. لكن تغلط فى عمى لا .. احترم نفسك يا حمدى

(قبل أن يرد حازم .. يتأمل ثائر (١) حمدي وهو يقول لحازم)

ثائر (١) : مش ده المتظاهر اللى صورته الجزيرة فى يوم جمعة الأرنبيط

حازم : أيوه هوه

ثائر (١): يعنى ده اللى سرق البتنجانه

حازم : **(بنبرة استعداء)** أيوه .. هوه بشحمه ولحمه

(يرفع ثائر (١) عقيرته وهو يشير نحو حمدي)

ثائر (١): سفرك برة عار وخيانة .. يا حرامى البتنجانة

مجموعة الثوار : سفرك برة عار وخيانة .. يا حرامى البتنجانة

(يتراجع حمدي مختبئاً خلف والده الذي تأمله مزدرياً وهو يقول)

فؤاد : كدبت أنا لما قولت ان خلفتى ليك كانت أكبر جريمة عملتها فى حق نفسى

(ينقلب حال المقهى رأســا علي عقب ويقف عدد من الزبائن بين حمدي ومجموعة المتظاهرين وفي مقدمتهم علي ورضا)

على : حاســب يا ابنى انت وهو .. مينفعش تغلطوا فى ابن حتتنا قدامنا

حمدى : **(هامســاً لعلي)** الخيارة اللى اتفقت معاك ابعتهالك كل شهر بقت خيارتين يا عمى علي

على : **(هامساً)** بلاش خيارتين .. خليهم خيارااية وحتة بتنجان قد ورقة الدومنة **(وهو يلتفت نحو حمدي)** لزوم السأسأة ..

حمدى : انت تؤمر يا عم علي .. يا راجل يا مجدع .. يا أصيل

علي : (وهو يلتفت نحو حمدي مرة أخرى) ومتنســاش الواد حوكشة ابنى .. أول ما ظروفك فى التنقيط تتظبط هناك .. تبعت له دعوة عشــان يجى لك هناك وترســتئه فى تنقيطة على مزاجك

حمدى : (بنفاذ صبر) أنا خدامك يا عم على .. اطمن .. ابعتهولى انت بس وانا هجيب له (بغيظ) أحلى نقطة هناك

علي : (وهو يلتفت نحو حمدي مرة ثالثة) حوكشــة دا واد جن مصــور وهيعجبك .. وعنيه بتســح ســحان غريب .. متلاقيهوش عندى حد .. تقولش عنيه جالها إسهال

(يبصــق حمدي على ظهر علي بمجرد التفاته عنه .. بينما نرى رضــا وهو يصــوبنحو مجموعة الثوار سن حقنة تحتوي على سائل أصفر غامق)

رضــا : اللى هيقرب منه هديه حقنة الجنزبيل دى فى عينه .. أبعد يلا ..

حمدى : (هامسا لرضا) حزمة الجرجير هتبقى حزمتين يا رضا

رضا : (هامسا لحمدي) خليهم واحدة جرجير وواحدة كرفس .. بس ورور يا برنس .. ورور زى اللى بيطلعهم الشــيف شرفنطح فى الراديو

حازم : (لحمدي وهو يحول بين رضـــا وبين مجموعة الثوار) ارتحت كده .. ولعتها

حمدى : مهى طول عمرها والعة يا حازم .. أمتى كانت مش والعة

(رافعا صوته وهو يحاول اختراق المجموعة التي تحمي حمدي)

ثائر (١) : متتكلمش عن الولعان .. يا حرامى البتنجان

مجموعة الثوار : متتكلمش عن الولعان .. يا حرامى البتنجان

حمدى : **(صـــارخا في جموع الثوار)** ولعوها زياده .. ولعوها كمان وكمان يا ثوار .. اسحلونى فى الشوارع .. اصلبونى .. ارجمونى لحد اخر نفس .. **(وهو يرفع يديه مستسلما ويتحرك ليخترق المجموعة التي تحميه حتى يصبح في مواجهة الثوار)** .. يلا .. اسـحلونى واصـلبونى .. بس أمانة عليكم .. متنسوش تعلقوا علي رقبتي وأنا مصلوب على اطول عامود فى الميدان .. يافطة مكتوب عليها .. ده اللى خان **(يقولها بنبرة بالغة التأثر والتأثير)**.. عشـان كل اللى يعدى علي جثتى المتعلقة .. يلعنكم فى سره ويقرا على روحى الفاتحة وهو بيتظاهر قدامكم انه بيرمينى بحجر.. لانه من جواه هييقعارف أنى سـرقت عشـان أكل .. مش عشـان أبقى رجل أعمال ولا مدير ولا وزير ولا فرعون جديد

(يخف الضـجيج ويظهر التراجع على مجموعة الثوار والتـأثر البـالغ على مجموعـة المقهى وحـازم وهنـد وعزمي وفؤاد)

حمدى : اكتبوا على اليافطة كمان .. ده اللى دمر مصـر .. ده نشـف نيلها وقلل خيرها وسـرق بتنجانتها .. اللي لو مكانتش اتسرقت .. كان شبع الجعان وارتوى العطشـان وشـفى العيان واتعلم الجاهل واتجوزت العانس واتكفل اليتيم واتسـترت الأرملة .. والعاطل فيكم كان لقى شـغل ..**(صـارخا فيهم)** يلا .. خدوا حقكم وحق مصـر منى .. مستنين ايه

هند : **(صارخة وهي تسحب العصاة من يد عزمي وتهرول نحو حمدي)** لا .. محدش هيقدر يلمسك

(نسمع صوت منال صارخاً وهينهرول لتقف بجوار هند بين حمدي ومجموعة المتظاهرين)

منال : أخويا

حازم : **(وهو يستدير ليواجه مجموعة الثوار، ليصبح بين هند ومنال)** اهدوا يا جماعة .. اهدوا .. عدونا الحقيقى مش حمدى واللى زيه ..

(ينظر حمدي نحو ظهور الثلاثة – هند وحازم ومنال _ ويقول بنبرة متأثرة)

حمدى : الحمد لله .. الشدة رجعت لى أغلى الناس .. **(وهو يبكي)** كده أقدر أسافر وأنقط وأنا ضميرى مرتاح

(نسمع أصوات بكاء متواصل لمجموعة من الجنسين ، فيلتفت حازم مع المجموعة نحو الكالوس الأيمن ،فنرى متظاهرين ٣ و٨ ومتظاهرات ٧و١٠ يجرون حقائب السفر وهم يبكون بكاء هيستيرياً)

حمدى : **(لحازم)** دول من ضمن المجموعة اللى سفرها بهجت

حازم : **(وهو يتأملهم)** اه .. خدت بالى

حمدى : **(بعدما فكر برهة)** معقولة لحقوا يخضـــروا البلاد اللى سافروا لها بالسرعة دي .. **(يشير نحو حقائبهم وعلى وجهه تعبيرات السعادة والطمع)** تلاقي شـنطهم متعتئة دولارات .. **(وهو ينظر نحو حازم بضيق)** وأنا اللي كنت هضعف واسمع كلامك ومسافرش يا فقرى يا ابن الفقرية

(تقترب متظاهرة (٧) من حازم فيستغل الفرصة ويشير نحوها)

حازم : ممكن حضرتك

متظاهرة (٧): (بعدما مسحت دموعها بظهر كف يدها) عايز أيه انت كمان

حازم : هو حضرتك مش كنتى من ضمن المجموعة اللى سفرها بهجت أبوالعنين

متظاهرة (٧): أيوه .. **(بعصبية)** وبعدين انت مالك

حازم : (مرتبكا) ابدا .. أنا بس ...

حمدى : (وهو يزيح حازم من أمام الفتاة) سـيبنى أنا أتعامل .. أنا وهى منقطين زى بعض وهنفهم بعض بسرعة

متظاهرة (٧) : (لحمدي بنفس العصـبية) عايز ايه انت كمان .. اوعى من سكتى .. عايزة اعدى

حمدى : (وهو يوسع لها المجال) حاضر يا فندم تحت أمرك .. أنا بس كنت عايز اطمن لأن حضرتك اتوفقتى فى مهمتك التنقيطية المباركة خارج البلاد

متظاهرة (٧) : (تنفجر في وجهه) نقطة تاخدك وتاخد أهلك يا بارد يا ابن

حمدى : (يفاجأ بردها العنيف فيرفع يده ويهم بصفعها) أنا بارد يا منقطة يا بنت ال

(يد حمدي في عودتها إلى الوراء تصطدم بوجة متظاهر (٣))

متظاهر (٣): أه يا وشى

حمدى : **(بعدما نظر إلى حقيبته وعرف أنه من مجموعة العائدين)** أسف جدا يا زميلى .. معلش يا صاحبى .. مكنتش شايفك

متظاهر (٣): ولا يهمك **(وهو يتأمل حمدي)** أنا حاسس انى شوفتك قبل كده

حمدى : **(تنفرج أساريره ويشعر بأنه وجد ضالته)** وأنا كمان .. حاسس أنى شوفتك كتيبير قبل كده .. الا قول لى الأول .. مش حضرتك من الجماعة اللى سافرت عشان تنقط فى ..

متظاهر (٣): **(لا ينتبه لكلمات حمدي ويستمر في التدقيق في ملامحه وهو يقول)** أيوه انت .. انت اللى .... صح .. مش حضرتك اللى ....

حمدى : **(بنفاد صبر وتساهل)** أيوه يا سيدى أيوه .. كلامك مظبوط .. أنا اللى ... المهم دلوقت .. قول لى عملتوا أيه فى ....

متظاهر (٣): **(وهو ينظر له بازدراء)** أعذرنى .. مش هقدر اتناقش مع حضرتك

حمدى : ليه يا زميلي .. دا احنا طلعنا معارف .. انت نسيت ان انا اللى .... ولا أيه **(وهو يمسك بذراعه)** .. المهم .. قول لي

متظاهر (٣) : **(وهو يسحب ذراعه بعنف)** قولتلك مش هقدر اتناقش معاك

حمدى : ليه

متظاهر (٣) : لانى متعودتش اتناقش مع حرامية بتنجان

(يسقط في يد حمدي وهو يميل على الأرض ليمسك بشيء يقذف به متظاهر ٣)

حازم : بتنجان .. بتنجان يا ابن المقلية .. غور ياض

(من شدة الاجهاد ، تسقط حقيبة متظاهرة ١٠ على مقربة من حمدي وحازم، فيهرولان ناحيتها ويحملانها عنها)

حمدى : خلى عنك يا ست الكل

حازم : قولى لنا رايحة فين واحنا نوصلك

متظاهرة (١٠) : مفيش داعى .. البيت قريب من هنا

حمدى : **(لحازم وهو يزحزح الحقيبة عن الأرض)** هى الدولارات بقت تقيلة كده ليه اليومين دول

متظاهرة (١٠) : **(وهي تشير نحو حمدي بحنق)** أهو القر والحسد بتاع الأشكال الوسخة اللى زيك هو اللى جاب لنا الفقر

حمدى : **(يكظم غيظه رغما عنه ويحاول أن يحصل على المعلومة)** ليه يا ست الكل بس .. هو انتى روحتى بتزغرتى ورجعتى بتعييطى .. هدى نفسك .. هدى نفسك يا برنسيسة وقوليلى على حاجة واحدة .. عايز اسمع منك حاجة واحدة بس

متظاهرة (١٠) : وأنا هقولهالك

حمدى : **(وهو يميل عليها بأذنه)** وأنا كلى اذان صاغية

متظاهرة (١٠) : (وهي تشد من يده سحاب الحقيبة) اتفوه عليك

(يمتقع وجـه حمـدي من شـــدة المفـاجـأة ويرفع يـده بمواجهة متظاهرة (١٠) لكن قبل أن تهوي يده بالصفعة يسمع صوت متظاهر (٨)الصارخ)

متظاهر (٨): اااااه .. ااااه يامه .. حد يغيتنى يا ناس ..

(تلتف من حولـه المجموعـة ويقترب حـازم منـه وهو يقول)

حازم : فيه ايه .. قول لنا محتاج أيه واحنا نساعدك

متظاهر (٨): محتاج وش تانى أدخل بيه على عيالى .. محتاج وش غير وشى

(يقترب حمدي منه ويربت على كتفه مشفقا)

حمدى : يا سيدى ادخل عليهم بوشك ده .. وهو يعنى انت قبل ما تســافر كنت شـبـة أحمد عز .. بعدين صـدقنـى .. هما مش هيهتموا بوشـــك الوحش ده .. قد ما هيهتموا بالهدايا اللى انت جبتهالهم

متظاهر (٨): هداية أيه .. الشـــنطة مفيهاش غير الـهدمتين اللى سافرت بيهم وشوية تقاوى من البلد اللى سافرتها

حمدى : اشتريلهم من هنا كام هدية قبل ما تدخل عليهم

متظاهر (٨): منين .. هو انا حيلتى حاجة

حمـدى : امـال الفلوس اللى نقطـت بيهـا وديتهـا فين .. **(بغيظ وتأنيب)** أكيد فرتكتها على النسـوان هناك .. يا معفن .. يا أبو وش عكر

متظاهر (٨): لا نســوان ولا هباب ولا زفت .. لا أنا ولا حد من اللى ســـافروا ينقطوا .. خد جنيه أحمر واحد .. مش بس كده **(وهو يلطم)**دول كمان رجعونا مترحلين فى مركب زى الغنم

حمدى : **(مصـــعوقاً)** ليه .. البلاد اللى روحتوها طلع مفيهاش زرع

متظاهر (٨) : فيها زرع مالوش أول من اخر .. لكن .. لكن احنا **(وهو يبكي)** احنا اللى لما وصلنا هناك لقينا عنينا مفيهاش دموع .. زى ما يكون كان لعنينا محابس **(وهو يلطم على وجهه)** واتقفلت

(ترتفع همهمات الاســـتغراب من المجموعة ،ينصـــت حازم للرجل بشدة .. بينما يقترب حمدى أكثر من الرجل وهو يتأمله بنظرة استغراب)

حمدى : ازاى يا عم .. ما انت كل مواسيرك سالكة وعمال تسح اهوه

متظاهر (٨): مهو لما رجعنا مصـــر .. ورجلينا وقفت على أرضها .. زى ما يكون لعنينا محابس واتفتحت و ...

(ترتفع الهمهمات للدرجة التي غطت على صوت الرجل ، فيصرخ حمدي في الرجل)

حمدى : انت بتقول ايه .. واضـــح انك عيان .. عارف .. لو كنت عرضت نفسك على سباك كويس هناك .. كان ظبطك

متظاهر (٨) : كل واحد فينا لففوه كعب داير على ســـباكين البلد اللى سافر لها وبرضو ملقيوش حل

حمدى : يبقى اكيد معندكمش مهارات فردية فى التنقيط .. يا بنى ادم النقيط اللي يحترف برة بلده لازم يكون عنده مهارات فردية تنقيطية عالية .. **(وهو يتلوى بجسده)**يعنى يعرف ينقط بجسمه كله

متظاهر (٨) : والنعمة حاولت ومعرفتش

حمدى : **(وهو يميل برأسه ناحية كتفه)** طيب جربت تنقط بالكتف

متظاهر (٨) : جربت ومعرفتش

حمدى : **(بضيق ونفاذ صبر)** طيب جربت تنقط تنقيط فرنساوى

متظاهر (٨) : **(وهو يلطم على وجهه)** جربته .. ومش الفرنساوى بس .. حتى التنقيط فى وضع الضفدعة جربته ومفلحتش

حمدى : **(مشككا)** لا .. متحاولش تقنعنى .. أنا ...

حازم : **(يقاطع حمدي)** الكلام ده لو كان هو لوحده .. لكن زى ما سمعت .. كل اللى سافروا .. **(بسعادة وظفر)**يعنى ....

(يصرخ في حازم ويقاطعه بدوره وهو يقول)

حمدى : ماليش دعوة بكل اللي سافروا .. أنا ليا دعوة بنفسى بس .. مش عشان مجموعة خايبة زى دى .. حلم شباب مصر فى التنقيط ينتهى ..

حازم : **(بنفس نبرة السعادة والظفر)** متقولش الكلام الفاضى ده .. بلاش تتعلق بالوهم ..

حمدى : انت اللى موهوم وعايش دور الزعيم ع الفاضــى .. انت اللى نظرك قاصــــر ومش فاهم حاجة ومصـــمم تعمل فلوطة وخلاص .. هسافر يا حازم .. وهنقط فى البلد اللى هســافر لها ومفيش قوة هقدر تمنعنى من التنقيط .. **(وهو يشير نحو حازم متحديا)** واتحداك

حازم : **(بنبرة هادئة واثقة مطمئنة)**مش هتقدر .. لان الدمع اللى فى عينيك مش ملكك

حمدى : **(ساخرا)** لما هو مش ملكى.. يبقى ملك مين يا عم المفتى ؟

حازم : ملك الأرض دى .. الأرض دى بس

حمدى : ليه .. **(بنبرة نكران وجحود)** هى الأرض دى ادتنا أيه ؟!! عشـــان حتى شـــوية الدمع اللى جمعتهم ســـنين عذابنا وشقانا فيها يبقوا من حقها

حازم : ادتكوا أغلى مـا فيهـا .. وأحلى مـا فيهـا .. حتى وانتو كارهينها وقاسين عليها وجاحدين حقها

حمدى : تانى .. هترجع تعمل فيها مصـــطفى كامل تانى .. طيب قول لنا فين .. (وهو يكشـــف جيوبه) قول لنا اديتنا أيه .. وبأملرة أيه

حازم : (وهو يشير نحو عينى حمدى) بامارة اللى فى عينيك دى **(وهو يشـــير نحو عيون المجموعة)** بـأمـارة اللى فى عنيكم دى ..

(حالة من الارتباك واللغط تسود المجموعة)

حمدى : لا .. انت شكلك لسعت

عزمى : ايه اللى فى عنينا يا ابنى .. وضح تقصد أيه

حازم : **(لعزمي)** النيل يا عمي .. **(يخاطب المجموعة)** النيل فى عنيكم .. **(صـــارخاً)** النيل فى عنيكم .. **(وهو يتحرك بين المجموعـة)** اللى فى عنيكم ده مش مجرد دمع .. مش مجرد ملكية وجع خاصـــة .. لا .. اللى فى عنيكم دى .. النيل نفسه .. النماء نفسه .. الخير نفسه .. الحياة نفسها ..

(ترتفع الهمهمات ، تحدق فيه العيون)

فؤاد : يا ابنى وضح أكتر .. انت كده لخبطنا زيادة

حازم : **(لفؤاد)** النيل اللى اتحرمتوا منه .. واتحرم عليكم تشوفوه .. الا وانتوا محشـــورين زى أعواد الكبريـت جوا المواصلات اللى بتعبر كباريه .. رحمة بيكم .. ربنا طواه .. رفعه زى ما رفع سـيدنا عيســي .. نقاه وطهره زى ما طهر قلب ســيدنـا النبى عند حليمة وعند البعثة وفى الاسراء والمعراج .. بعدين بدره تانى .. زى ما بدر المن والسلوى على أهل سيدنا موسي .. بدره تانى .. بس فى عنيكم .. عشـــان انتوا اللى تملكوه وتحموه وتصـــونوه وتتحكموا فيه وتتهنوا بخيره .

حمدى : **(متهكما)** يا سلام .. دا احنا رجعنا لزمان الف ليلة وليلة يا جدعان ..

متظاهر (٨) : طيب لما هو كده .. لما كل واحد فينا خد نصـــيبه من مية النيل بما يرضى الله .. عنينا نشفت ليه لما كنا برة

حـازم : لان اللى فى عنيكم .. مكنش ولا هيكون ..ملـك لأرض غير دى .. ولا طير غير طيرها ولا ناس غير ناسها

حمدى : ليه ؟

حازم : لأن ربنا لما خلق الكون .. مخلاش مصـــر تبقى حجر أساس فيها من فراغ .. أقل بنا أو مقاول .. لما بيجي يبنى بيت و يختار حجر الاســـاس .. بيختـار أقوى أحجاره وأبقاها وأصلبها .. عشان كده بلدنا باقية .. وهتفضل باقية .. طول ما فيه حياة على الأرض .. ونيلها هيفضل ليها .. هيفضـــل فيها .. طول ما فيه فى الأرض بذور بتتدبت وشـــجر بيخضـــر وطير بيرفرف .. **(وهو يشـــير الى أعينهم مرة اخرى)** من الاخر .. النيـل في عنيكم .. فاختاروا .. بين انكم تضـيعوه في بكاء ونهنهة وتفضـلوا جعانين ومحرومين .. أو .. تعملوا هنا .. **(وهو يشـــير نحو حمدي إشـارة تانيب)** زى ما كنتو هتعملوا فى البلاد الغريبة ..

حمدى : **(مذهولاً)** يعنى ...

(يقترب متظـاهر (٨) من حـازم وهو يقول مقـاطعـا حمدي)

متظاهر (٨) : طيب ليه يا اســـتاذ عينا أنا من دون الناس .. بتنزل دمع معكر وريحته غريبة شوية

(وهو يزيح متظاهر (٨) بيده ويقترب من حازم أكثر)

حمدى : لان الرشـــة بتاعتك انت كانت من بحر البقر ..**(يصـرخ فيه)** غور .. غور دلوقت .. وسيبى أستوعب اللى بيقوله **(وهو يشير نحو حازم)** المجنون ده

حازم : أنا مش مجنون .. **(مخاطبا المجموعة)** انا قولت الحقيقة .. ومستعد اثبت لكل واحد فيكم صدق كلامى

حمدى وأصوات متعددة : ازاى

حازم : تشـــتغلوا .. تزرعوا .. انتوا مش كده كده بتعيطوا طول النهار

المجموعة : اه

حازم : جربوا كل واحد يعيط ســـاعة او ســـاعتين فى اليوم على شوية زرع يزرعهم

(نسمع أصوات ضحك .. يصبح بعضها بعد برهة همهمات ثم ترتفع أصوات)

صوت (١): ده بيستعبط

صوت (٢): وفيها ايه لما نجرب

صوت (٣): قال النيل فى عنيكم قال

صوت (٤): يعنى احنا خسرانين ايه

صوت (٥): طيب مية النيل وعرفناها .. راح فين السمك

صوت (٦): أقول لك ومتزعلش

صوت (٧): يا سلام لو كان كلامه صح

صـــوت (٢) : مهو عشـــان نعرف اذا كان صـــح ولا غلط لازم نجرب

صوت (٤) : أيوه نجرب

باقى الأصوات : نجرب .. نجرب .. نجرب

حمدى : **(وهو يمكن متفكرا)** وأيه المانع .. هو التنقيط المحلى عيب ..

علي : **(مخاطبا حازم)**بس يا ابنى احنا كده محيلتناش غير المية .. يعنى يلزمنا تقاوى .. هنجيب تقاوى منين

حمدى : **(لعلي .. بحماس)** يا راجلانت مش فالح الا فى السأسأة .. هو بلدنا فيها غير البذر والقشر

حازم : حتى لو مفيهاش بذرة واحدة .. ربنا هيبعت لنا البذر مع الريح .. بس احنا نبتدى ونقول يا رب

حمدى : يا رب **(يلتفت نحو متظاهر (٨) ينأمله متفكرا)** أبو دموع عكرة زى وشه ده .. تنقيطه هيجيب أعلى انتاج .. مية وسباخ عضوى فى نفس الوقت .. **(يشير نحوه)** انت يا راجل يا أبو شكل وحش انت

متظاهر (٨) : بتنده لى أنا

حمدى : أيوه .. تعالا

متظاهر (٨): **(وهو يهرول نحو حمدي)** نعم

حمدى : تشتغل معايا

متظاهر (٨): هتشغلنى أيه

حمدى : هشغلك مطرب مثلا .. **(بغضب)** هتتنيل تنقط

متظاهر (٨): ولما أنا انقط انت هتعمل أيه

حمدى : انا كمان هنقط

متظاهر (٨): يعنى احنا الاتنين هنقط على بعض

حمدى : **(مصـعوقا)** ننقط على بعض .. **(وهو يدفعه دفعة قوية)** غور .. غور .. أنـا دلوقت عرفت انت مفلحتش ليه في البلد اللى روحتها .. اكيد اتعقدوا من ســحنتك الوحشـــة الغبية دى وخافوا ان الزرع بتاعهم يصطبح بيه

متظاهر (٨) : **(وهو يتراجع نحو حقيبته)** والنعمة ابدا .. دول استقبلونى هناك استقبال مهند لما راح لبنان .. والأفغانية بنت صـــاحب المزرعة وقعت فى دباديبى وكانت عايز تتجوز...

حمدى : **(مشدوها)** بتقول الأفغانية ؟!!

متظاهر (٨): اه وربنا .. حتى

حمدى : **(وهو يهرول ناحيتـه)** بس .. متكملش .. **(وهو يتلفت حوله كاللص)** ورد عليا بصوت واطى **(وهو يشير نحو حقيبة متظاهر (٨))** والتقاوى اللى فى شـــنطتك دى من هناك

متظاهر (٨) : اه ...

حمدى : **(يرفع حقيبة متظاهر (٨) على كتفه ويســحبه من يده ويهرول نحو الكالوس)** طيب اسـكت .. مصـدقك .. يلا بينا

حازم : **(وهو يشير نحو حمدي)** واخد الاخ ورايح فين يا حمدى

حمدى : على سـينا .. أنا والاخ **(وهو يشـير نحو متظاهر (٨))** مهند .. هنعمر لك سينا كلها

(يخرج حمدي مع متظاهر (٨) من الكالوس ، بينما تهرول هند من خلفه)

هند : خدنى معاك يا حمدى .. ده أنا من زمان نفســـى أنقط فى شرم

(ينظر حازم نحو حمدي بســعادة .. ينظر نحو المجموعة ويرى حماسـها وسـعادتها فتدمع عيناه أكثر ، يقترب منه علي وبقول له بنبرة عرفان وشكر)

علي : أنا دلوقت بس عرفت ليه ربنا اسـتثناك من شـوطة العياط اللى ملت البلد

حازم : تقصد أيه يا عم على

على : اقصـــد ان ربنا حرم على عينيك غشـــاوة الدمع ووجعه عشان تبقى عنينا اللى نشوف بيها الحقيقة

حازم : **(بنبرة بالغة التأثر)** متقولش كده يا عم على .. دا أنا أقل واحد فيكم

(تقترب منه منال ، تتأمله بنظرات زهو وافتخار وهي تقول)

منال : متقولش كده على نفســك .. انت أعظم راجل فى الدنيا .. صــدقنى .. **(وهي تقترب منه وتمسـك بيده)** صــدقنى يا حازم .. أنا فخورة بيك .. وفخورة أكتر بانك حبيبى

(تدمع عينا حازم أكثر وهو يســحب يده من بين يدي منال)

حازم : بس يا منال .. بس .. ارجوكى كفاية

منال : لا مش كفابة .. أنا فعلا فخورة بيك و..

عزمى : (رافعا صوته) لا مش كفاية .. لان منال ليها حق تفتخر بيك وأنا كمان

(تسقط دمعةٌ من عين حازم وهو يصرخ في عزمي)

حازم : يا عمى بس .. ارجوك كفاية

عزمى : **(بحماس)** لا مش كفاية .. **(مؤكدا)** أيوه انا كمان فخور بيك .. فخور بانى عمك .. فخور بانك ابن اخويا

(ترتفع أصوات المجموعة تباعاً بعبارات المدح والتبجيل لحازم ويرتفع أيضا صراخه مطالبا إياهم بالتوقف ، حتى يتشنج باكيا ، ويسقط على الأرض وهو يبكي بشدة .. فيظلم المسرح بينما نسمع صوته)

حازم : قولت لكم كفاية .. حرام عليكم .. كفاية .. كفاية

المجموعة : ليه

حازم : لأنكم خليتونى أعيط .. خليتونى أعيط يا ولاد ال.......

نهاية

الفهرس